الشاذ عند الشريف الكوفي

في كتابه البيان

في شرح اللمع ، دراسة وصفية تحليلية

دكتـور

محمد محمد محمد عبد الوهاب حماد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات ببورسعيد

الشاذ عند الشريف الكوفي في كتابه البيان في شرح اللمع دراسة وصفية تحليلية

الباحث / محمد محمد محمد عبد الوهاب حماد

قسم اللغويات ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

الإميل :mohamed.hamad75@azhar.edu.eg

ملخص :

من أهم فروع العربية علم النحو ،فهو من أسماها قدرا ، وأرفعها شأنا ، فهو قانون العربية ومقياسها ،وقد تنوع أنماط التأليف فيه ما بين متن نثري ،أو نظم شعري ،وكان من هذه المتون ،بل من أجلها :متن ابن جني المسمى بـ "اللمع في العربية" ،ذلك المتن الذي التف حوله العلماء واهتموا به أيما اهتمام ،وكان من هؤلاء العلماء الشريف الكوفي في كتابه "البيان في شرح اللمع".

وبمطالعتي هذا الكتاب لفت نظري ،واسترعى انتباهي تلك التراكيب والاستعمالات العربية التي وصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،وهي من اللغات الواردة في الحديث النبوي الشريف ،أو في نثر العرب الخُلَّص ،أو في شعرهم ،فأردت أن أبينها ،وأقف على المراد بالشذوذ عنده .

وقد اقتضت طبيعة البحث وُفْق هذه الرؤية أن ينهض على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنية :أما المقدمة: فذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسبابَ اختياره ، والمنهجَ المُتَّبَعَ في الدراسة ،

وخطوات آلية تنفيذ هذا المنهج ،والدراسات السابقة ، والخطةَ التي سِرْتُ عليها .

وأما الفصل الأول :فهو بعنوان :مفهوم الشذوذ وبيان علله ،وتحته ثلاثة مباحث ،وأما الفصل الثاني :فهو القضايا النحوية التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ، وتحته خمسة مباحث .وأما الفصل الثالث: فهو القضايا الصرفية التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ، وتحته أربعة مباحث ،وأما الخاتمة: فتحدثت فيها عن أَهَمِّ النتائج التي توصل البحث إليها ،وأما الفهارس الفنية :فقد اقتصرت فيها على فهرسين، الأول: ثبت المصادر والمراجع ،والثاني : فهرس الموضوعات .

الكلمات المفتاحية : الشاذ ،النحو، الصرف ،اللمع ،الشريف الكوفي

The abnormal according to Al-Sharif Al-Kufi in his book Al-Bayan fi Sharh Al-Lama', a descriptive and analytical study

Muhammad Muhammad Muhammad Abd al-Wahhab Hammad
Department of Linguistics - College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Port Said - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
Email: mohamed.hamad75@azhar.edu.eg

Abstract :

One of the most important branches of Arabic is the science of grammar, as it is the one who called it destiny, and the highest in status, it is the law of Arabic and its standard, and the styles of composition in it varied between prose text, or poetic systems, and it was one of these texts, but rather for it: the text of Ibn Jinni called "al-Lama'." In Arabic, that is the text that scholars gathered around and paid great attention to, and among these scholars was Sharif al-Kufi in his book "Al-Bayan fi Sharh Al-Lama".'

By reading this book, it caught my attention, and drew my attention to those Arabic structures and usages that Al-Sharif Al-Kufi described as oddities, and they are among the languages mentioned in the Noble Hadith, or in the prose of the pure Arabs, or in their poetry.

The nature of the research, in accordance with this vision, necessitated that it be based on an introduction, three chapters, a conclusion, and technical indexes.

As for the first chapter: it is entitled: The concept of anomaly and the explanation of its causes, and under it are three sections. As for the second chapter: it is the grammatical issues that Al-Sharif Al-Kufi quantified with abnormalities, and under it are five topics. As for the third chapter: it is the morphological issues that Al-Sharif Al-Kufi judged with abnormalities, and under it are four Investigations, and as for the conclusion: I talked about the most important results that the research reached, and as for the technical indexes: they were limited to two indexes, the first: proven sources and references, and the second: an index of topics.

Keywords: abnormal, grammar, morphology, gloss, Sharif Kufi

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا كما يحبه ويرضاه ،على فضله وكرمه وجزيل عطاياه ، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمد بن عبدالله الذي اختاره واصطفاه ،والذي أُرْسِلَ بكتابه المبين رحمة للعالمين ،وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وأتباعه السائرين على هديه إلى يوم الدين.

وبعد ،،،،،

فقد مَنَّ الله ـ تعالى ـ علينا بلغة عظيمة ،أُرْسِلَ بها أشرفُ أنبيائه وأعظمُهم، وتكمن عظمة هذه اللغة في تجددها ،إذ كل يوم تُكْتَشَفُ فيها أسرار جديدة ،ونقع على كنوز عظيمة ، فهي لغة لا يمكن الإحاطة بها ،كما قيل :"لا يُحِيْطُ باللغة إلا نبيٌّ[1]"، وكيف لا يكون لهذه اللغة هذا الفضل ،وقد كتب الله لها البقاء من بين سائر اللغات منذ أن أنشأ الله الخليقة إلى يومنا هذا ؛بل زادها الله فخرا أن جعلها لغة القرآن الكريم ،قال تعالى :" قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[2]"، وقد تكفل الله تعالى بحفظها فقال :" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[3]"، فحفظ اللغة من حفظ القرآن الكريم ، وازدادت هذه الرفعة بأن جعلها لغة أهل الجنة، قال صلى الله عليه

(١) نسب هذا القول للإمام الشافعي . ينظر :روح المعاني للألوسي ٤٧١/٢١ .
(٢) سورة الزمر جزء من الآية رقم (٨٢) .
(٣) سورة الحجر ،جزء من الآية (٩) .

وسلم:"أَحِبُّوا العربَ لثلاثٍ ؛لأنِّي عَرَبيٌّ ،والقرآنَ عربيٌّ، وكلامَ أهلِ الجنةِ عربيٌّ[١]" .

ولم تبلغ أمة من الأمم في الحفاظ على لغتها ،والاهتمام بها ما بَلَغَتْهُ أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ هيأ الله ـ عز وجل ـ من هذه الأمة من نذر نفسه لخدمة هذه اللغة في شتى فرعها ،يكتشفون أسرارها ،ويخرجون كنوزها ،وينبرون مدافعين عنها .

وأهم فروع هذه العلوم علم النحو ،فهو من أسمى علوم العربية قدرا ، وأرفعها شأنا ،فهو قانون العربية ومقياسها ،قال فيه أبو حيان الأندلسي مادحا :

هُوَ الْعِلْمُ لا كَالْعِلْمِ شَيْءٌ تُرَاوِدُه لَقَدْ فَازَ بَاغِيه وَأَنْجَحَ قَاصِده[٢]

من تعلمه صار "صاحب العلم المستطيل[٣]" أي :أن العلوم كلها مفتقرة إليه، فلا يستقل أي علم من علوم العربية بنفسه عنه .

---

(١) الحديث في المستدرك على الصحيحين ٧٩/٤،حديث رقم (٩٩٩٦) باب فضل كافة العرب ،شرح المشكاة للطيبي ٠٤٨٣/٢١، حديث رقم (٦٠٠٦) باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم .

(٢) البيت من البحر الطويل ،لأبي حيان الأندلسي من قصيدة يمدح فيها النحوَ والخليلَ بن أحمد الفراهيدي ، ينظر : الوافي بالوفيات ٩٧١/٥،أعيان العصر وأعوان النصر ٣٥٣/٥،الإحاطة في أخبار غرناطة٥٣/٣ .

(٣) هذا القول قيل في ثعلب .والمراد أن الكلام به يكمل ،والخطاب به يجمل ،وأن جميع العلوم مفتقرة إليه . ينظر هذا الكلام في ترجمة ثعلب في :أنباه الرواة على أنباه النحاة ٩٧١/١، وفيات الأعيان٣٠١/١، بغية الوعاة ٧٩٣/١.

وقد تنوعت أنماط التأليف في هذا العلم ما بين متن نثري ،أو نظم شعري ،وكان من هذه المتون ، بل من أجلها :متن ابن جني المسمى بـ "اللمع في العربية" ،ذلك المتن الذي التف حوله العلماء واهتموا به أيما اهتمام ، وكان من هؤلاء العلماء أبو البركات عمر بن إبراهيم الشريف الكوفي المتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة من هجرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في كتابه "البيان في شرح اللمع".

وبمطالعتي هذا الكتاب لفت نظري ، واسترعى انتباهي تلك التراكيب والاستعمالات العربية التي وصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ، وهي من اللغات الواردة في الحديث النبوي الشريف ،أو في نثر العرب الخُلَّص ، أو في شعرهم ، فأردت أن أبينها ،وأقف على المراد بالشذوذ عنده ، لذا كان موضوع هذا البحث تحت عنوان "**الشاذ عند الشريف الكوفي في كتابه (البيان في شرح اللمع)دراسة وصفية تحليلية** " .

<u>وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ـ فضلا عما سبق ـ سببان آخران هما :</u>

الأول :أن مصطلح الشذوذ يشوبه الغموض في الدراسات النحوية ،إذ هو متداخل مع مصطلح القليل والنادر والضعيف ،يدل على ذلك أن بعض النحويين يحكم على الأسلوب

الواحد بالشاذ، وفي كتاب آخر له يحكم على نفس الأسلوب بالنادر أو الضعيف أو القليل.

الثاني :القيمة العلمية للموضوع ،حيث إنه يُعْنَى بألفاظ من الحديث النبوي الشريف ،أو كلام العرب الخُلَّص ،وهذه هي الأصول النقلية المعتمدة في

أصول النحو ،ولذلك عقدت العزم على جمع اللغات التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ ودراستها .

الدراسات السابقة

تقتضي الأمانة العلمية ألا ينكر الباحث بعض الدراسات التي تناولت جانبا من موضوع بحثه ،وحسب علم الباحث لا توجد دراسة تناولت الشاذ عند الشريف الكوفي ،وما وقفت عليه بحث بعنوان "ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي" ،د/حسين عباس الرفايعة ،ط دار جرير للنشر والتوزيع ، ط أولى ،وهو دراسة صرفية محضة، استعرض فيها المؤلف بعضا من المسائل الصرفية الشاذة مثل: مسائل متعلقة بأبنية الأسماء والتثنية وجمع التكسير والمصادر....وناقش فيها بعض تفسيرات علماء اللغة المحدثين منهم د/رمضان عبدالتواب الذي حدد تفسير الشذوذ عنده في :"إما أن يكون بقايا حلقة مفقودة ماتت واندثرت...أو أن يكون تطورا جديدا لظاهرة ما، أو أن يكون مستعارا من نظام لغوي آخر(١)"، ومنهم د/عبد الفتاح الحموز، الذي عرض بعض المسائل الصرفية الشاذة في أثناء حديثه عن بعض الظواهر اللغوية ،وقد أخضع بعض ما عَنَّ له منها إلى :أمن اللبس ،أو التخفيف(٢).

وبحث بعنوان "الشاذ في النحو والصرف مفهومه ـ آراء العلماء فيه ـ وأحكامه " للباحث / عطية محمد عطية عبدالله ، (دكتوراة) ،أراد الباحث من خلال بحثه أن يوضح أن إطلاق لفظ الشاذ على بعض الظواهر اللغوية لا يعني بالضرورة أنها غير فصيحة ،أو أنها ضعيفة ،وإنما كان غرض

(١) ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي صـ٠١ .
(٢) يراج المصدر السابق صـ٠١ .

النحوي أن يقسم المسموع من كلام العرب إلى مقيس مطرد ،أو شاذ غير مطرد، وما يصح أن يقاس عليه ،وما لا يصح ألا يقاس عليه(١).

وبحث بعنوان :"الشاذ والضرورة في كتاب المقتضب دراسة وصفية تحليلية "للباحث/ يحيى عبدالمجيد عبدالله أبو مهادي ،(ماجستير)،جمع الباحث فيه الشواهد الشعرية الموسومة بالشاذ والضرورة في كتاب المقتضب .

وبحث بعنوان :"الشاهد النحوي :الشاذ والضرورة في كتاب الأصول لابن السراج" للباحث/ محمد أحمد عبدالله المسيعدين ،(ماجستير) جمع الباحث فيه الشواهد الشعرية الموسومة بالشاذ والضرورة في كتاب الأصول .

وبحث بعنوان :" الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال :شواهد سيبويه أنموذجا" للباحثة/نورة ناهر ضيف الله الحربي ،(ماجستير)،أرادت الباحثة فيه أن تبين أن الشاهد الشعري له ضوابطه الخاصة ،وأن هناك بعض الشواهد الشعرية التي لا تستجيب للقاعدة النحوية ،وأن النحويين قد أطلقوا على هذه الشواهد مصطلحات تدل على خروجها عن القاعدة النحوية ،مثل الشاذ والقليل والنادر والضرورة.

وأما بحثي هذا فهو دراسة الظواهر النحوية والصرفية التي نص الشريف الكوفي فيها على الشذوذ ،أردت من خلالها أن أوضح مفهوم الشذوذ عنده ، وموقفه منه .

(١) يراجع الشاذ في النحو والصرف ـ مفهومه ،آراء العلماء فيه ٧ .

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينهض على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنية :

أما المقدمة: فذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسبابَ اختياره ، والدراسات السابقة ، والخطةَ التي سِرْتُ عليها ،والمنهجَ المُتَّبَعَ في الدراسة ، وخطوات آلية تنفيذ هذا المنهج.

وأما الفصل الأول فهو بعنوان : مفهوم الشذوذ وبيان علله ، وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :تعريف الشاذ وما رادفه من ألفاظ .

المبحث الثاني :أقسام الشاذ .

المبحث الثالث :موقف الشريف الكوفي من الشاذ .

وأما الفصل الثاني فهو:" القضايا النحوية التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ " ، وتحته خمسة مباحث :

المبحث الأول : باب المفعول فيه ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الثاني :باب الحال ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الثالث :باب المعرفة والنكرة ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الرابع : باب الترخيم ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الخامس : باب (عسى) ، وتحته قضية واحدة .

وأما الفصل الثالث فهو بعنوان :"القضايا الصرفية التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ " وتحته أربعة مباحث :

المبحث الأول : باب جمع التكسير ، وتحته قضيتان .

المبحث الثاني :باب النسب ، وتحته قضيتان .

المبحث الثالث :باب التصغير ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الرابع : باب الإمالة ، وتحته قضية واحدة .

وأما الخاتمة : فتحدثت فيها عن أَهَمِّ النتائج التي توصل البحث إليها .

وأما الفهارس الفنية : فقد اقتصرت فيها على فهرسين :

الأول: ثبت المصادر والمراجع . **والثان**ي : فهرس الموضوعات .

<u>المنهج المتبع في الدراسة :</u>

اعتمدت في هذه الدراسة منهجا مركبا، متناسبا مع طبيعة البحث، وهذا المنهج مركب من المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي .

أما المنهج الاستقرائي فهو القائم على استقراء المواضع التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ ، ووصف تلك الظاهرة من خلال عرض نصه فيها.

وأما المنهج التحليلي فهو تحليل تلك الظاهرة التي حكم عليها بالشذوذ، مستندا إلى طبيعة التأصيل النحوي من خلال ركني السماع والقياس ـ ما أمكنني ذلك ـ للوقوف على إيضاح المعنى المراد من الشذوذ ، ثم ذكر أقوال العلماء الآخرين الذين حكموا بالشذوذ على ذلك أو غيره من المصطلحات كالقليل والنادر والضعيف والضرورة .

وتمثلت خطوات هذا المنهج في الآتي :

أولا :قرأت كتاب الشريف الكوفي (البيان في شرح اللمع) قراءة جيدة ،وقمت بجمع النصوص التي حكم فيها على بعض التراكيب والاستعمالات العربية بلفظ الشذوذ .

ثانيا :صنفت القضايا النحوية والصرفية المحكوم عليها بالشذوذ حَسْبَ ترتيب ابن جني في اللمع ،فالشريف الكوفي شارح له .

ثالثا: وضعت لكل قضية منبثقة من الحكم النحوي أو الصرفي عنوانا مناسبا، ثم أردفته بمقدمة موجزة تعطي فكرة عما تحتويه القضية ،ثم أتبعتها بنص الشريف الكوفي .

رابعا :قمت بعرض آراء النحويين ،ثم فصلت الخلاف بينهم ،جاعلا كل رأي على حدة، متبعا له بالدليل الذي يستند إليه ،ثم أبين رأي النحويين فيها من قائل بشذوذ ،أو ندور ،أو قلة ،أو ضعف ،وفي ختام المسألة أبين المراد من مصطلح الشذوذ عند الشريف الكوفي ، معضدا ذلك بالدليل والبرهان ـ ما أمكنني ذلك ـ .

الباحث

د/ محمد محمد محمد عبد الوهاب حماد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد

الفصل الأول

مفهوم الشذوذ وبيان علله

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :تعريف الشاذ وما رادفه من ألفاظ .

المبحث الثاني :أقسام الشاذ .

المبحث الثالث :موقف الشريف الكوفي من الشاذ .

المبحث الأول :

تعريف الشاذ وما رادفه من ألفاظ

المعنى اللغوي :المتأمل لمعنى (شذ) في كتب المعاجم يجد أنها تدور حول معاني الانفراد والتفرق والندور ومفارقة المألوف .

قال الليث :شّذَّ الرجلُ إذا انفرد عن أصحابه ،وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ ... وسَمَّى أهلُ النحو ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذا [١] .

شَّذَ يَشُّذُ بالضم على الشذوذ والندرة ، قال ابن سيده :شذ الشّيء ويَشُذُّ وَيَشِذُّ شُذُوذا :ندر عن جمهوره[٢] .

وشُذَّاذُ الناس متفرقوهم...وشُذَّان جمع شاذ مثل شاب وشُبَّان ،ويروى بفتح الشين ،وهو المتفرق من الحصى وغيره[٣] .

تعريف مصطلح (الشذوذ) اصطلاحا:

لم يبعد مصطلح الشذوذ في تعريفه الاصطلاحي عند النحويين والصرفيين عن تعريفه اللغوي ، حيث يراد به ما فارق عليه بقية بابه وانفرد عن غيره .

---

(١) تاج العروس ٣٢٤/٩ وينظر :العين ٥١٢/٦،الخصائص ٦٩/١، معجم مقايس اللغة ٠٨١/٣، المحكم والمحيط الأعظم ٠١٦/٧،لسان العرب صـ٩١٢٢ شذذ، المزهر في علوم اللغة ٦٢٢/١ـ٧٢٢ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٠١٦/٧ وينظر: الخصائص ٧٩/١، لسان العرب صـ ٩١٢٢ ،تاج العروس٣٢٤/٩ شذذ ، المزهر في علوم اللغة٧٢٢/١ .

(٣) لسان العرب صـ٠٢٢٢ شذذ ، وينظر:العين٥١٢/٦،معجم مقاييس اللغة٠٨١/٣،المحكم والمحيط الأعظم ١١٦/٧، تاج العروس ٤٢٤/٩ شذذ .

ومع شهرة هذا المصطلح إلا أنني لم أجد أحدا من العلماء ذهب إلى تعريف محدد له ، وكي يتضح هذا التعريف أرى أن أورد آراء العلماء فيه كي أقف على مفهوم واضح له ، فهذا ابن السراج أول ما يطالعنا في كتاب الأصول فيقول :"واعلم أنه ربما شذ الشيء عن بابه فينبغي أن تعلم :أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه ، فلا يطرد في نظائره ،وهذا يستعمل في كثير من العلوم...فمتى وجدت حرفا مخالفا لاشك في خلافه لهذه الأصوات فاعلم أنه شاذ[١] "

من خلال نص ابن السراج السابق يتضح أن الشذوذ عنده هو عدم الاطراد، والاطراد معناه الاستمرار والتتابع[٢] ،كما ذكرت كتب المعاجم[٣]، ويدخل تحت هذا المصطلح (القليل) ؛لأن القليل ليس مطردا مستمرا.

وإلى مثل ذلك ذهب ابن جني حيث قال :"أصل مواضع طرد في كلامهم التتابع والاستمرار ،من ذلك طردت الطريدة ،إذا أتبعتها واستمرت بين يديك...وأما مواضع (شذذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد...هذا أصل هذين الأصلين في اللغة .ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سمته وطريقه في غيرهما ،فجعل أهل العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا ،وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذا حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما[٤]".

---

(١)الأصول في النحو ٦٥/١ .

(٢) ينظر :الخصائص٦٩/١ .

(٣) يراجع :معجم العين٥١٢/٦، معجم مقاييس اللغة٠٨١/٣، المحكم والمحيط الأعظم١١٦/٧، لسان العرب صـ٩١٢٢ ، تاج العروس٤٢٤/٩ شذذ.

(٤) الخصائص٦٩/١ ـ٧٩ .

وقد اتفق ابن جني وابن السراج في أن الشذوذ ما لم يكن مستمرا ومطردا مع بقية بابه وانفرد عن غيره ،وأكد ذلك العلامة الرضي فقال الشاذ هو "الذي على خلاف القياس[١]". وإلى مثل هذه التعاريف ذهب أحد المحدثين بأنه "الخروج عن القياس وعدم الاتساق مع المألوف من القواعد العامة[٢] "

من خلال ما تقدم أستطيع أن أقول إن الشذوذ هو :**حكم نحوي أطلقه النحويون على بعض الظواهر النحوية التي لم تتوافق مع ما وضعوه من قواعد ومخالفتها للقياس النحوي** ،فاللغة الشاذة هي اللغة غير المطردة أي: ليست مستمرة فهي قليلة ،قال الكفوي :" الشاذ هو الذي يكون وجوده قليلا ،لكنه لا يجيئ على القياس[٣]".

وقد ذهب إلى خلاف ذلك الجرجاني في تعريفه للشاذ فقال :"الشاذ ما يكون مخالفا للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته[٤]" .

وما ذهب إليه الجرجاني غير دقيق ؛لأن الباب لا يشذ منه إلا أقله ،ولهذا أطلق عليه الشاذ ؛لأنه خرج عن الكثرة وركن إلى الانفراد والتفرق ،يؤكد ذلك أنه كثير ما تطالعنا كتب النحو واللغة بما يجمع بين مصطلحي (الشاذ) و(القليل) معا ، فخذ مثلا على سبيل المثال لا الحصر قول سيبويه :"واعلم أن ما جاء في الكلام على حرف قليل ،ولم يشذ علينا منه شيء إلا ما بال

---

(١) شرح الرضي على الشافية٤/٤ .

(٢) هو الدكتور/ محمد سمير نجيب اللبدي . ينظر :معجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ٣١١ .

(٣) الكليات صـ٨٢٥ .

(٤) معجم التعريفات صـ٦٠١.

له[١] " ، وقال في موضع آخر :"وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ،ولكنه شاذ قليل[٢]" ،ما ورد عن ابن السراج :"وحكى أن بعضهم قال :عليه رجلا ليسي ،أي: غيري .وهذا قليل شاذ[٣]" وقول ابن جني :"ومن ذلك استعمال "أن" بعد "كاد" نحو "كاد زيد أن يقوم" وهو قليل شاذ في الاستعمال[٤]" ،وما جاء عن الأنباري :"وإنما يمتنع ذلك في الصحيح على أنهم قد قالوا فيه زَنْد وأَزْنَاد ،وفَرْخ وأَفْرَاخ ،وأَنْف وآنَاف ،وهو قليل شاذ[٥]" ، وما جاء عن الأنباري أيضا :"هذه الألفاظ مع شذوذها وقلتها[٦]" ،وما جاء عن ابن يعيش قوله:"فإنه روي بجر "يوم" ورفعه على ما ذكرناه ،وقد روي منصوبا على الظرف، وهو قليل شاذ[٧] "، وما جاء عن ابن هشام قوله :"والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في "بما أغويتني" إن المعنى بأي شيء أغويتني بأن إثبات الألف قليل شاذ[٨]"، وأخيرا ما قاله الشريف الكوفي في كتابه عند حديثه عن "مجيئ الحال معرفا بأل " وهو على ذلك شاذ لقلة مجيئه على هذا[٩] ".

---

(١) الكتاب ٨١٢/٤ .

(٢) المصدر السابق ٩٣٣/٣ ، وينظر البحث قضية النسب إلى (فَعِيْلَة).

(٣)الأصول ٢٤١/١ ،وينظر البحث قضية ترجيح اتصال الضمير أو انفصاله إذا كان منصوبا بـ (كان).

(٤) الخصائص ١٠١/١ .

(٥)الإنصاف ١٧٦/٢ مسألة أشياء .

(٦)الإنصاف ٧٢٨/٢ ،وينظر البحث قضية مجيء الحال معرفا بأل .

(٧)شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٢ .

(٨)مغني اللبيب ٤٩٣/١ باب خروج (إذ) عن الشرطية .

(٩)البيان في شرح اللمع صـ ٥٢٣ .

أول من استخدم مصطلح الشذوذ

لعل أول من تعرض لهذا المصطلح في المعنى دون اللفظ هو أبو عمرو بن العلاء ، وقد ذكر ذلك الزُّبَيْدي في ترجمته لأبي عمرو عندما قيل له:"أخبرني عما وضعت مما سميته عربية ،أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال :لا .فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب ، وهم حجة؟ قال أعمل على الأكثر ، وأسمي ما خالفتني لغات[١] ".

فأبو عمرو يطلق الشذوذ على المخالفة ،وأن هذه المخالفة نتجت عن القلة .

ثم يأتي بعده الخليل بن أحمد الفراهيدي ،ويعرف الشذوذ بأنه :الانفراد والتفرق[٢] .

ثم يأتي بعدهما إمام النحاة سيبويه ،وقد استخدم هذا المصطلح كثيرا ،دون أن يحدد مفهوما علميا له ،وتنوع استخدامه لهذا المصطلح فمرة يورده عنوانا لباب ،ومرة أخرى في ثنايا شرحه فمن ذلك :"هذا باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت ،وليس بمتلئب[٣]"ومثله :"هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف ،وليس بمطرد [٤]" ومثل :"هذا باب ما شذ من المعتل على الأصل[٥]" إلى غير ذلك .

(١)طبقات النحويين واللغويين صـ ٩٣ .
(٢) كتاب العين ٥١٢/٦ شذذ.
(٣)الكتاب ١٢٤/٤ .
(٤)المصدر السابق ٤١٤/٤ .
(٥)المصدر السابق ٠٣٤/٤ .

ومن أمثلة استخدامه المصطلح في ثنايا شرحه وتعليقه قوله :"فقد يشذ الشيء من كلامهم عن نظائره[١] " ،

ومثله قوله :"وليس كل شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ[٢] ".

ثم يأتي بعدهم الفراء وقد استخدم مصطلح الشذوذ ،فقال عند تعليقه على قراءة بعضهم[٣] بكسر نون {مُطْلعُونِ} في قوله تعالى :{ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ[٤]}:"...تكسر النون ، وهو شاذ ؛لأن العرب لا تختار على الإضافة إذا أسندوا فاعلا مجموعا أو موحدا إلى اسم مكني عنه[٥]" وقال في موضع آخر عند حديثه عن تشديد أسماء الأفعال :"وقد قالت العرب :دَرَّاكَ من أَدْرَكْتَ وهو شاذ[٦]" إلى غير ذلك من المواضع .

ثم يأتي بعدهم المازني ،ويستخدم المصطلح دون تحديد لمفهومه فقد قال:" فإن قلت :فقد جاء "مزيد". فإنما هذا شاذ كما شذ محبب وبنات ألببه فإنما يحفظ هذا[٧] ".

ثم يأتي بعد هؤلاء ابن السراج الذي توسع في مفهوم الشذوذ ،وجعله بإزاء المطرد فقال :" وربما شذ الشيء عن بابه ،فينبغي أن تعلم أن القياس إذا

---

(١)الكتاب ٠١٢/١ .
(٢)المصدر السابق ٨٠٥/٣ .
(٣) هو أبو البرهسم ،وعمار بن أبي عمار ،فيما ذكره خلف عن عمار (مطلعون) بتخفيف الطاء وكسر النون .ينظر : البحر المحيط٦٤٣/٧،الدر المصون٩٠٣/٩ .
(٤)سورة الصافات آية رقم (٣٥) و (٤٥) .
(٥)معاني القرآن للفراء ٥٨٣/٢ .
(٦)المصدر السابق ١٨/٣ .
(٧) المنصف ٥٧٢/١ .

اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي شذ منه ،فلا يطرد في نظائره ، وهذا يستعمل في كثير من العلوم ،ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أغلب الصناعات ،فمتى ما وجدت حرفا مخالفا لاشك في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شاذ [١] ".

وأخيرا يأتي ابن جني الذي أكثر من استخدام المصطلح ،واستطاع أن يضع مفهوما محددا له فعرفه بأنه "ما فارق ما عليه بقية بابه ،وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذا ،حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما [٢]".

ما رادف الشذوذ من ألفاظ :

لقد استخدم النحويون ألفاظا أخرى ،يمكن أن تحمل على مصلح الشذوذ ،منها: النادر والقليل والضعيف ،وقد استخدم الشريف الكوفي جل هذه المصطلحات ،فرأيت أن أعرض لها بإيجاز ،فأقول :

أولا :مصطلح الضعيف

الضعيف لغة :تكاد تتفق كتب المعاجم على أن الضعيف ضد القوة ،قال ابن سيده : الضَّعْفُ والضُّعْفُ خلاف القوة .وقيل :الضُّعف في الجسد ، والضَّعف في الرأي والعقل. وقيل :هما معا جائزتان في كل وجه...وشعر ضعيف: عليل [٣] ".

(١) الأصول١/٦٥ .
(٢) الخصائص١/٧٩ .
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١/١١٤ ـ ٢١٤ ضعف ،وينظر :الصحاح تاج اللغة٤/١٩٣١، لسان العرب صـ٧٨٥٢ ضعف .

الضعيف اصطلاحا :

لم يبعد المعنى الاصطلاحي لمصطلح (الضعيف) عن المعنى اللغوي ،فقد عرفه الرماني بقوله :"الضعف :نقصان القوة عن الحد الذي هي عليه[١]" وعرفه الرضي بقوله :"الضعف هو الذي في ثبوته كلام[٢]" وإلى مثل هذا ذهب الجاربردي[٣]،والنقرة كار[٤]، والجرجاني [٥] ، والكفوي[٦]، والتهانوي[٧].

وعرفه السيوطي بقوله :"الضعيف ما انحط درجة الفصيح[٨] ".

إذن الضعيف حكم نحوي أطلقه علماء النحو على بعض الظواهر النحوية التي خالفت القياس العربي ولم ترتق لدرجة الكمال لضعفها في القياس .

الضعيف عند الشريف الكوفي

قد استخدم الشريف الكوفي هذا المصطلح بهذا المفهوم في عشرين موضعا لم يخرج فيها عن هذا المفهوم، من هذه المواضع قوله في الحديث عن

---

(١)الحدود للرماني صـ ٨٣ .
(٢) شرح الرضي على الشافية٤/٤ .
(٣) ينظر مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ٦٥١/١ .
(٤)المصدر السابق٢٥١/١ .
(٥)ينظر :معجم التعريفات صـ ٧١١ .
(٦)الكليات صـ ٩٢٥ .
(٧)كشاف اصطلاحات الفنون صـ ٠٠١.
(٨) المزهر في علوم اللغة ٤١٢/١ .

لغات(حيث) :"وفيها لغات (حيثُ) بالضم ،و(حيثَ) بالفتح ،و(حوث) بواو ، و(حيثِ) بالكسر ، وهي أضعفها" [١].

ثانيا :مصطلح القليل

القليل لغة: تكاد تتفق كتب المعاجم على أن القليل خلاف الكثير .قال ابن منظور :"القلة خلاف الكثرة ،وقد قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وقَلًا فهو قليل ،وقَلَّلَهُ وأَقَلَّهُ : جعله قليلا ،وَأَقَلَّ :أتى بقليل . وأقل منه :كقلله ،وقلله في عينه أي: أراه قليلا .وأقل الشيء صادفه قليلا .واستقله :رآه قليلا...قال ابن الأثير: وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء[٢] "والقليل بمعنى النقصان في العدد[٣].

تعريف القليل اصطلاحا

لم أقف على تعريف لمصطلح (القليل) عند النحويين ،أو كتب تعريف المصطلحات ،لكن يتبين مما سبق من التعريف اللغوي أن القلة تعني القليل من العدد ،والحقارة والضآلة.

وعلى هذا التعريف أستطيع أن أقول إن مصطلح القليل عند النحويين **هو حكم نحوي أطلقه علماء النحو على بعض الظواهر النحوية التي جاءت قليلة في ذاتها ؛لضآلتها العددية ،أو ضعفها** ،ومن هنا كان الحكم عليها بعدم القياس ،كما يفهم من كلام سيبويه :"

---

(١) البيان في شرح اللمع صـ٥٣،وينظر صـ ١٥١، ٦٥١، ٣٨١، ٢٠٢، ٠٢٢، ١٨٢، ٨٢٣، ٥٢٤، ٠٤٤، ٢٤٤، ٣٤٤، ٨٧٥، ٦٠٦، ٥١٦، ٠٢٦، ١٤٦، ٣٤٦، ٥٤٦، ٢٨٦، ٣٠٧ .

(٢)لسان العرب صـ ٦٢٧٣ ـ٧٢٧٣ قلل وينظر :الصحاح تاج اللغة٥/٤٠٨١ ،المحكم والمحيط الأعظم٦/٩٢١ قلل.

(٣)يراجع الصحاح تاج اللغة ٥/٤٠٨١ قلل .

فإنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ، ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه[١]"

القليل عند الشريف الكوفي

وقد استخدم الشريف الكوفي هذا المصطلح بهذا المفهوم في خمسة مواضع[٢] ،لم يخرج فيها عن هذا المعنى ،بل حكم على القليل بالثقل ،وأن الثقل مُتَجَمَّل لقلته حيث قال :"فأما (فيَّ) فإنه يقل ،فتحملوا فيه الثقل لقلته[٣]".

ثالثا :مصطلح النادر

النادر لغة :ندر الشيء يندر ندورا سقط ،وقيل :سقط وشذ[٤] ،وقيل :سقط من جوف شيء ، أو من أشياء فظهر .ونوادر الكلام تندر، وهي ما شذ وخرج عن الجمهور وذلك لظهوره [٥] ... وندر النبات يندر خرج الورق من أغراضه...والنَّدْرَةُ القطعة من الذهب والفضة توجد في المعدن[٦] .

(١)الكتاب ٨/٤ .
(٢) ينظر :البيان في شرح اللمع صـ ٠٧ ،١٩ ،٢٠٢ ،٥٨٢ ،٨٧٥ .
(٣) البيان في شرح اللمع صـ ٠٧ .
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥٢٨/٣ ندر .
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٠٠٣/٩ ندر .
(٦)لسان العرب صـ٢٨٣٤ ندر وينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥٢٨/٣ ندر ،المحكم والمحيط الأعظم ٠٠٣/٩ ندر ،المزهر في علوم اللغة ٤٣٢/١ .

مما سبق يتضح أن النادر هو ما شذ وسقط من جوف شيء فظهر ،ومن هنا نجد أن النادر يحمل معنيين :**الأول** :أنه يلتقي مع الشاذ في أصله اللغوي ،وهو ما يفهم من كلام الجوهري(١) .

الثاني :أنه يحمل معنى التفرد في الجودة والحسن ،وهو ما قال به ابن منظور :"الندرة القطعة من الذهب والفضة توجد في المعدن(٢) ".

مصطلح النادر اصطلاحا

لم يتفق النحويون على مفهوم محدد لمصطلح النادر ،بل اختلفوا على ثلاثة أقوال ، كما اختلف اللغويون من قبل :

القول الأول :ما وافق رأي اللغويين القائل بالانفراد الخارج عن نظائره المخالف للقياس ، وهو رأي الرماني قال :النادر الخارج عن النظائر إلى قلة في بابه(٣) .

وهذا هو تعريف الشاذ عند بعض العلماء ،فقد عرفه الكفوي بأنه :"الذي يكون وجوده قليلا ، لكنه لا يجيء على القياس(٤)"

وقد وافق الشريفُ الكوفيُّ الرمانيَّ في أن النادر قليل في بابه فقد قال :"فإن قيل :فقد قالوا: جَيْرِ فكسروا مع الياء .قيل له: ذلك قليل نادر ،والنادر لا

(١)تاج اللغة وصحاح العربية ٥٢٨/٣ ندر .
(٢)لسان العرب صـ٢٨٢٤ ندر .
(٣) الحدود للرماني صـ٨٣ .
(٤) الكليات للكفوي صـ٨٢٥ .

يثقل ثقل المستعمل[١]" ،وقال في موضع آخر:" فأما الواو التي قبلها ضمة فلم توجد طرفا إلا نادرا ،والنادر لا اعتبار به ،نحو (سمندو)[٢]".

القول الثاني :ما ذهب إليه بعضهم من أنه ما قل وجوده ،ولا يشترط فيه مخالفة القياس أو لا . قال التهانوي :وأما ما قل وجوده فيسمى وجوده نادرا ،سواء خالف القياس أو لا[٣] .

القول الثالث :وهو ما ذهب إليه بعضهم من أنه ما قل وجوده مع موافقة القياس، وهو ما ذهب إليه الرضي ،فقد قال النادر هو: "الذي قل وجوده وإن كان على القياس[٤]" وإلى مثل هذا ذهب النقرة كار[٥] ،والجاربردي[٦] ، والجرجاني[٧] ،والمناوي[٨] .

ويفهم من قول الشريف الكوفي الآتي أنه أيضا وافق هذا التعريف ،فقد قال عند حديثه عن الأسماء الستة :"فأما هذه الأسماء الستة فإنها جاءت نادرة[٩]" وقال في موضع آخر:" والحال لا يكون معرفة إلا في النادر[١٠]" .

---

(١) البيان في شرح اللمع صـ ٦٣ -٧٣ .
(٢) المصدر السابق صـ ٢٤ .
(٣) كشاف اصطلاحات الفنون صـ١٠٠٠ .
(٤) شرح الرضي على الشافية ٤/٤ .
(٥)ينظر :مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ١٥١/١ .
(٦) المصدر السابق ٦٥١/١ .
(٧)ينظر :معجم التعريفات صـ١٠٢ .
(٨) التوقيف على مهمات التعريف صـ١٢٣ .
(٩) البيان في شرح اللمع صـ٧٦ .
(١٠) المصدر السابق صـ٩٣١ .

وقد علق ابن جماعة على مصلح القليل والشاذ والنادر بقوله:" يعرف بالتأمل في التعريفات الثلاثة أن بين الشاذ والنادر عموما من وجه ،فما خالف القياس وقل وجوده شاذ نادر، وما خالف وكان كثيرا شاذا فقط ،وما قل ولم يخالف نادر فقط[١] .

ومن خلال التعريفات السابقة للمصطلحات الأربعة يتضح لي أن الحدود الاصطلاحية لم تكن واضحة عند قدمائنا ،بل جاءت مضطربة ومتداخلة مع بعضها ،فقد يطلقون الشاذ على النادر أو القليل أو الضعيف والعكس ، من ذلك ما قاله ابن مالك عند حديثه عن مجيء الحال معرفا بأل واسما إياه بالشذوذ مرة ،وفي كتاب آخر يصفه بالقليل ،فقال :"وقد يجيء الحال معرفا بالألف واللام أو بالإضافة ،فيحكم بشذوذه وتأوله بنكرة[٢]"، وقال في كتاب آخر :"ورد المصدر المعرفة حالا قليل[٣]"، ومن ذلك ما قاله الرضي عند حديثه عن مجيء خبر (عسى) اسما مفردا ،فقد وسمه بالشذوذ مرتين،أولاهما :"مجيء خبر (عسى) اسما صريحا شاذ[٤]"، وقال في موضع آخر:"وأما عسيت صائما ،وعسى الغوير أبؤسا[٥] فشاذان[١]"، ووسمه مرة

(١)مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ٥٥١/١ ـ ٦٥١ .
(٢)شرح التسهيل ٦٢٣/٢ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء الحال معرفا بأل).
(٣)شرح الكافية الشافية ٥٣٧/٢ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء الحال معرفا بأل) .
(٤)شرح الرضي ٧٤٤/٢ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .
(٥)مثل من أمثال العرب ،قالته الزباء ،وقيل :عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ،وأصل هذا المثل أنه كان غار فيه ناس ،فانهار عليهم وأتاهم فيه عدو فقتلوهم فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر .ينظر المثل في :غريب الحديث =

أخرى بالنادر قال :"استدلالا بالمثل النادر من قول الزباء :عسى الغوير أبؤسا[٢] "، وما قاله ابن هشام عن هذا الخبر ،فقد وسمه بالشذوذ في موضعين ، أحدهما :"وشذ مجيئه مفردا بعد (كاد) و(عسى) [٣]"،وقال :"وشذ عسى الغوير أبؤسا[٤]" ، وقال عند وسمه بالندور :"وندر مجيء خبر (عسى) و(كاد) مفردا[٥]" ،وما قاله ابن سيده عند تصغير (عشية) على (عشيشية)،ووصفه إياها مرة بالشذوذ ،وأخرى بالندرة ،قال :"هذا باب شواذ التحقير...وسمعنا من العرب من يقول في عشية :عشيشية[٦]" ،وقال واصفا إياها بالنادر :" ولقيته عشيشية وعشيشيات وعشيشيانات ،كل ذلك نادر[٧]" ،وما قاله العكبري عند النسب إلى (أمس) ،ووصفه إياها مرة بالشذوذ ،ومرة

=

٨١٢/٤ ـ٠٢٢، كتاب الأمثال لابن سلام صـ ٠٠٣،جمهرة الأمثال٥٤/٢، والشاهد فيه قوله :أبؤسا ،حيث جاء خبر (عسى) اسما مفردا شذوذا.

(١)شرح الرضي ٦١٢/٤ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .

(٢)شرح الرضي ٥١٢/٤ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .

(٣)أوضح المسالك ٢٠٣/١ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .

(٤)الجامع الصغير صـ٩٥ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .

(٥)شرح اللمحة البدرية ٢٢/٢ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .

(٦)المخصص ٦١١/٤١ ،وينظر البحث (الحديث عن قضية ما صغر على غير بناء مكبره) .

(٧)المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٢/٢ عشو ،وينظر البحث (الحديث عن قضية ما صغر على غير بناء مكبره) .

بالضعيف ،قال :"وما شذ في النسب يحفظ ولا يقاس عليه .فمن ذلك : إمسي بكسر الهمزة ،والأصل فتحها[١]"، وقال في وصفها بالضعف :"ومن ذلك قولهم : إمسي في النسب إلى أمس كسروا الهمزة ، وهو ضعيف جدا[٢]".

وقد يجمع العالم بين المصطلحين ،ومن ذلك نماذج كثيرة ،وقد رأينا جانبا منها ،مثل قول سيبويه في الجمع بين الشاذ والقليل :"وقد تركوا التغيير في مثل (حنيفة)، ولكنه شاذ قليل[٣]" ،وما ورد عن ابن السراج قوله :"وحكى أن بعضهم قال :عليه رجلا ليسي ،أي: غيري ،وهذا قليل شاذ[٤]" .إلى غير ذلك من العلماء الذين جمعوا بين مصطلحي الشاذ والقليل[٥] .

ومن الشواهد الجامعة بين مصطلحي القليل والنادر ما قاله الرضي :"وقد يحمل (فُعَال) بالضم على (فِعَال) بالكسر لتناسب الحركتين ؛فيقال :قُرُد في قُرَاد كجُدُر في جُدَار ،وهو

(١)اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢ ، وينظر البحث (الحديث عن قضية ما غير في النسب وجاء على غير القياس) .

(٢)المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ ، وينظر البحث (الحديث عن قضية ما غير في النسب وجاء على غير القياس) .

(٣) الكتاب ٩٣٣/٣ ،وينظر البحث قضية النسب إلى (فَعِيْلَة).

(٤) الأصول ٢٤١/١ ، وينظر البحث قضية اتصال الضمير أو انفصاله ذا كان منصوبا بـ (كان).

(٥) يراجع على سبيل المثال لا الحصر :الخصائص ١٠١/١ ،التعليقة على كتاب سيبويه ٧٩/١ ـ٨٩ ،البيان في شرح اللمع صـ ٥٢٣ ،الإنصاف ١٧٦/٢ مسألة أشياء ، الإنصاف ٧٢٨/٢ ،وينظر :البحث (قضية مجيء الحال معرفا بأل) ،شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٢.

قليل نادر[١]" .

وما قاله المرادي :"ورب شيء كهذا .يريد أنه قليل نادر[٢]" إلى غير ذلك من العلماء الذين جمعوا بين المصطلحين[٣] .

وقد جمع العلماء أيضا بين مصطلحي (الضعيف) و(القليل) ،فمن ذلك قول ابن السراج عند الحديث عن إبدال الجيم مكان الياء المشددة :"وقد أبدلوها من المخففة ،وذلك ضعيف قليل[٤]"، وقول ابن جني :"فقوله :فكانه ـ بحذف الواو وتبقية الضمة ـ ضعيف في القياس ، قليل في الاستعمال[٥]" إلى غير ذلك من العلماء الذين جمعوا بين المصطلحين[٦] .

وقد جمع العلماء بين مصطلحي الشاذ والنادر ،من هؤلاء العلماء ابن الشجري عند حديثه عن مجيء الحال معرفا بأل قال :"على أن هذه الكلم التي وضعوها مواضع الأحوال وهي معارف ، لو كانت خالية من تأويل يدخلها في حيز النكرات لما ساغ الاحتجاج بها ؛لأن ذلك عدول عن العام الشائع إلى الشاذ النادر[٧]" ،وما قاله الأنباري :"هذه الألفاظ مع شذوذها وقلتها ليست أحوالا[٨]"، وما قاله الجوهري في خبر (عسى) :"وأما

---

(١)شرح الرضي على الشافية ٩٢١/٢ ،وينظر :٧٩١/٢، ٠٥٣، ٤٧/٣ .
(٢) الجنى الداني صـ ٦٤٤.
(٣)ينظر على سبيل المثال لا الحصر :شرح ابن عقيل ٢٥/١، الفصول المفيدة في الواو المزيدة ٨٤٢/١، ١٥٢ .
(٤) الأصول ٤٧٢/٣ .
(٥) الخصائص ٩٢١/١ .
(٦)ينظر على سبيل المثال لا الحصر شرح الرضي على الشافية ٩٦٢/٣ .
(٧)أمالي ابن الشجري ٧٣٢/١ ، وينظر البحث (قضية مجيء الحال معرفا بأل) .
(٨)الإنصاف ٧٢٨/٢ ، وينظر البحث (قضية مجيء الحال معرفا بأل) .

قولهم:عسى الغوير أبؤسا فشاذ نادر[١]"، وما قاله ابن الخشاب :"وقد جاء على جهة الشذوذ والندور والتنبيه على الأصل خبرها مصدرا مصرحا به[٢]"، والسيرافي في تصغير (مغرب):مغيربان قال :"هذا الباب من نوادر التصغير وشواذه ،وشذوذه من غير وجه[٣]"، وإلى مثل ذلك ذهب السيرافي في غير هذا الموضع[٤] ،والأعلم الشنتمري[٥] .

وكان الشريف الكوفي من هؤلاء العلماء الذين عبروا عن الشاذ بالنادر ،والعكس ،من ذلك عند حديثه عن قضية مجيء الحال معرفة ،فقد عبر عنه مرة بالنادر ،ومرة أخرى بالشاذ ، قال :"وعند الكوفيين أن الاسم بعد (كان) رفع بالابتداء على ما كان عليه قبل دخولها ، والخبر منصوب على الحال . وهذا لا يصح ؛لأن الخبر يكون معرفة والحال لا يكون معرفة إلا في النادر[٦] " وعن تعبيره عنه بالشاذ قال :"وإن قال قائل :قد ذكرتم أن الحال نكرة تأتي بعد معرفة قد تم الكلام دونها ،وقد جاءت معارف وهي أحوال من ذلك :أرسلها العراك ،وجاء الجماء الغفير ، وجاءوا قضهم

(١)الصحاح تاج اللغة ٦٢٤٢/٦ ، وينظر البحث (قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .

(٢)المرتجل لابن الخشاب صـ٩٢١ ،وينظر البحث (قضية مجيء خبر "عسى" اسما مفردا) .

(٣)شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٢٢/٤ ،وينظر البحث (قضية ما صغر على غير بناء مكبره) .

(٤)ينظر :شرح كتاب سيبويه ٤٢٢/٤ ـ٦٢٢،وينظر البحث (قضية ما صغر على غير بناء مكبره) .

(٥)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤/٣،وينظر البحث (قضية ما صغر على غير بناء مكبره) .

(٦) البيان في شرح اللمع صـ٩٣١.

بقضيضهم ،ورجع عوده على بدئه ،وطلبه جهده وأشباه ذلك .قيل له :أما (العراك) فإن مصدر :عارك يعارك معاركة وعراكا إذا زاحم ، فجعل (العراك) في موضع الحال وهو معرفة ،وذلك شاذ[١] "، إلى غير ذلك من العلماء الذين جمعوا بين المصطلحين[٢].

وهناك من العلماء من فرق بين الشاذ والقليل والنادر والضعيف ،قال ابن هشام :"اعلم أنهم يستعملون غالبا ،وكثيرا ،ونادرا ،وقليلا ،ومطردا ،فالمطرد لا يتخلف ،والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف ،والكثير دونه ،والقليل دون الكثير ،والنادر أقل من القليل ،فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها،والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب ،والثلاثة قليل ، والواحد نادر[٣] ".

من خلال نص ابن هشام السابق ،يتضح أنه يجعل النادر أدنى رتبة من القليل إلا أنهما يتخلفان عن القياس .

وقد أراد العيني تفصيل قول ابن هشام السابق فقال :"فإن سئل عن الشاذ ،والقليل ،والنادر، والضعيف ،والكثير ،والغالب .

أجيب بأن الشاذ ما يكون وجوده كثيرا ،ولكن يكون على خلاف القياس ،والقليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة ،والنادر ما قل وجوده وإن لم يكن خلاف القياس ،ولا فرق بين القليل والنادر في الحقيقة

---

(١) البيان في شرح اللمع صـ٢٢٢ ـ٣٢٢ .

(٢)منهم :ابن يعيش في شرح المفصل ٦٧/٨، وابن مالك في شرح التسهيل ٤١١/٤ ،وأبو حيان في :تذكرة النحاة صـ ٩٦١.

(٣) المزهر في علوم اللغة ٤٣٢/١، وينظر :الاقتراح في علم أصول النحو صـ٤١١.

،والضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت ،والكثير ما شاع وجوده ،والغالب كون الشيء على تلك الصفة والحالة[١] ".

من خلال نص العيني السابق ،يبدو لي أن هناك اختلافا بينه وبين ابن هشام ،فابن هشام جعل النادر أدنى رتبة من القليل، وهما يتخلفان عن القياس ،أما العيني فأدخلهما تحت المقيس ،ولا يرى فرقا جوهريا بينهما .

وقد فرق أحدهم بين الشاذ والنادر والضعيف بقوله :الشاذ يكون في كلام العرب كثيرا لكن بخلاف القياس ،والنادر :هو الذي يكون وجوده قليلا ؛لكن يكون على القياس ،والضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت[٢] .

وبعد فأنا لا أميل إلى التفصيل بين هذه المصطلحات ؛وذلك لأنه لم يكن لدى القدماء ضوابط يلتزمون بها في التعبير عن مصطلحاتهم ،بل جاءت كل هذه المصطلحات متداخلة ،فكان كل عالم يستعمل الألفاظ بطريقته الخاصة ، فقد يستعمل لفظ القليل مكان الشاذ ،أو الضعيف ،ولفظ الضعيف مكان الشاذ أو النادر، ولفظ الشاذ مكان القليل أو الضعيف ،ولفظ النادر مكان الشاذ أو الضعيف ،وقد يجمعون أحيانا بين المصطلحين كما فعل الشريف الكوفي قال :"وذلك شاذ لقلة مجيئه على هذا[٣]"، وقال في موضع آخر:" وذلك قليل نادر[٤]" ، وقال في موضع آخر:" ولأن الفعل إذا تأخر ضعف عن العمل بدليل قولهم :لِزَيْدٍ ضربت ، فلما تأخر الفعل قوي

(١)ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح صـ ١١٢.
(٢) هو العلامة السيد الشريف الرجاني ، ينظر :معجم التعريفات صـ ٧٠١ .
(٣) البيان في شرح اللمع صـ٥٢٣ .
(٤) المصدر السابق صـ ٧٣.

بإدخال اللام بمنزلة ما لا يتعدى ،وكان أحسن من :ضربت لِزَيْدٍ : ومن أعملها اعتقد بتقديمها وإن تأخرت ،وذلك قليل[1]" .

وخلاصة القول أن الشذوذ في مفهومه العام هو الخروج عما شاع عن العرب ،وكأنه باب يدخل تحته كل ما قل أو ندر أو ضعف من لغة العرب.

وسوف أقوم بدراسة القضايا النحوية والصرفية التي نص الشريف الكوفي فيها على ذكر الشاذ .

(١) المصدر السابق صـ ٢٠٢.

المبحث الثاني

أقسام الشاذ

قسم النحويون القدماء الشاذ ثلاثة أقسام :

الأول :ما شذ عن الاستعمال ولم يشذ عن القياس ،وهو الشاذ في الاستعمال المطرد في القياس ،وذلك نحو ماضي (يدع) ،فإن قياسه أن يقال فيه:(وَدَعَ) ،إذ لا يكون فعل مستقبل إلا وله ماض ،ولكنهم لم يستعملوا (ودع) استغناء عنهم بـ (ترك) [١] .فصار قول القائل الذي ودعه شاذا[٢]،[٣] ،وقد مثل ابن جني بأمثلة أخرى فقال :"ومفعول (عسى) اسما صريحا نحو قولك :عسى زيد قائما أو قياما ،هذا هو القياس ،غير أن السماع ورد بحظره ، والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا ،وذلك قولهم :عسى زيد أن يقوم ،" فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ [٤]" .وقد جاء عنهم شيء من الأول ؛

أَكْثَرْتَ في العَذْلِ مُلِحًا دَائِمَاً لا تَعْذُلا إِنّي عَسَيْتُ صَائِمَاً[٥]

---

(١) الأصول ٧٥/١ .

(٢)يراجع :الأصول ٧٥/١، الخصائص ٧٩/١، الاقتراح في علم أصول النحو صـ١١١.

(٣) وفي قول الله تعالى في سورة الضحى آية رقم (٣) "ما ودعك" قرأ الجمهور بتشديد الدال ،وقرأ عروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وابن أبي عبلة بتخفيفها من قولهم :وَدَعَه أي: تركه .والمشهور في اللغة الاستغناء عن ودع ووزر واسم فاعلهما واسم مفعولهما ومصدرهما بـ (ترك) وما تصرف منه .

(٤)سورة المائدة جزء من الآية ٢٥ .

(٥)البيت من الرجز ،بلا نسبة في :المسائل الحلبيات صـ ٥٢٠ ،الخصائص ٨٩/١، اللباب في علل البناء والإعراب ٢٩١/١، شرح الجمل لابن خروف٨٣٨/٢، والشاهد في قوله :إني عسيت صائما ،حيث جاء خبر (عسى) اسما مفردا شذوذا .

ومنه المثل السائر "عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَا" ،"وكذلك قولهم :مكان مبقل هذا هو القياس ، والأكثر في السماع باقل[١]" ،"ومن ذلك استعمال "أن" بعد "كاد" نحو :كاد زيد أن يقوم ، وهو قليل شاذ في الاستعمال[٢]" ،ومن ذلك قول العرب :أقائم أخواك أم قاعدان...والقياس

يوجب أن تقول :أقائم أخواك أم قاعدهما[٣]" .

ولم يفصل ابن السراج في حكم هذا الباب بل اكتفى فيه بقوله :"هذه الأشياء تحفظ[٤]" ، بخلاف ابن جني الذي فصل ذلك فقال :"فإن كان الشيء شاذا في السماع مطردا في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك ،وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله، من ذلك امتناعك من (وذر)و(ودع)؛لأنهم لم يقولوهما ،ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما ؛ نحو وزن ووعد لو لم تسمعهما[٥]".

الثاني :ما شذ عن بابه وقياسه ،ولم يشذ في استعمال العرب ،وهو ما يعرف عندهم بـ (الشاذ في القياس ،المطرد في الاستعمال) ،واستشهدوا بهذا الضرب بنحو (استحوذ) فإن قياسه أن يعل بقلب واوها ألفا فيقال :استحاذ ومثله :استعاذ ،واستفاد ،واستشار ، وقد مثل ابن جني لهذا النوع بقوله :"

(١)الخصائص ٧٩/١ .
(٢) الخصائص ٠٠١/١ .
(٣) المصدر السابق ٠٠١/١ .
(٤) الأصول ٧٥/١ .
(٥) الخصائص ٩٩/١ .

أخْوَصَ الرِمْثُ[١] ،واستصوبت الأمر...يقال :استصوبت الشيء ، ولا يقال : استصبت الشيء .ومنه استحوذ ، وأَغْيَلت المرأة ،واستنوق الجمل ، واستتيست الشاة[٢]" .

ويرى ابن جني في هذا النوع أنه "لابد من اتباع السماع الوارد فيه نفسه ،لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره .ألا ترى أنك إذا سمعت :استحوذ واستصوب أديتهما بحالهما ،ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما .ألا تراك لا تقول في :استقام :استقوم ،ولا في استساغ :استسوغ ،ولا في استباع :استبيع ،ولا في :أعاد :أعود[٣] "

الثالث :ما شذ في القياس والاستعمال معا ،وقد مثل ابن السراج لهذا النوع بدخول الألف

واللام على الفعل المضارع[٤] ،وذلك مثل قول الشاعر :

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع[٥]

---

(١)الرمث :شجر يشبه الغضا لا يطول ،ولكنه ينبسط ورقه .لسان العرب صـ٣٢٧١ رمث، والخوص ورق المُقْلِ والنخل، وقد أخوصت النخلة بدت ، وأخوص الرمث ،أي: تفطر بورق .لسان العرب صـ٨٨٢١ خوص

(٢)الخصائص ٨٩/١ ،وينظر :الأصول ٧٥/١،الاقتراح في علم أصول النحو صـ٢١١ .

(٣) الخصائص ٩٩/١ .

(٤) الأصول ٧٥/١ .

(٥)البيت من بحر الطويل ،لذي الخرق الطهوي في تخليص الشواهد صـ ٤٥١، خزانة الأدب ١٣/١، وبلا نسبة في الإنصاف ١٥١/١، رصف المباني صـ٦٧، سر صناعة الإعراب ٨٦٣/١،شرح الألفية لابن الناظم صـ٤٦ .والشاهد في قوله :اليجدع ،حيث دخلت (أل) على الفعل المضارع شذوذا .

ومثله : ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[١]

ووجه الشذوذ هنا دخول (أل) على الفعل المضارع (يجدع) ، و(ترضى) .

ومثل ابن جني بهذا النوع بقوله :"الشاذ في القياس والاستعمال جميعا .وهو كتتميم مفعول فيما عينه واو ،نحو :ثوب مصوون ،ومسك مدرووف .وحكى البغداديون :فرس مقوود ، ورجل معوود من مرضه[٢] " .

وهذا القسم حكمه أنه لا يقاس عليه قال ابن السراج :"هذا الذي يطرح ولا يُعَرَّجُ عليه[٣]" ، وقال فيه ابن جني :"وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال .فلا يسوغ القياس عليه ،ولا رد غيره إليه ولا يحسن أيضا استعماله[٤] "

هذا تقسيم الشاذ عند القدماء ،وقد قسمه أحد المحدثين قسمين :

الأول :شاذ مقبول وهو الذي يجيء على خلاف القياس ويقبل عند الفصحاء والبلغاء .

الثاني:شاذ مردود وهو الذي يجيء على خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء[٥].

---

(١)البيت من بحر البسيط ،للفرزدق في شذور الذهب صـ ٦١ ،خزانة الأدب ٢٣/١، وبلا نسبة في :الإنصاف ١٢٥/٢، شرح التسهيل ١٠٢/١،شرح الكافية الشافية٣٦١/١، الجنى الداني صـ٢٠٢. والشاهد في قوله :الترضى ،حيث دخلت (أل) على الفعل المضارع شذوذا .

(٢)الخصائص ٩٩/١ .

(٣) الأصول ٧٥/١ .

(٤) الخصائص ٩٩/١ .

(٥) هو العلامة السيد الشريف الجرجاني .ينظر: معجم التعريفات صـ ٦٠١.

المبحث الثالث

موقف الشريف الكوفي من الشاذ

قبل أن أبين موقف الشريف الكوفي من الشاذ ،أود أن أوضح ـ في عجالة سريعة ـ موقف البصريين والكوفيين منه ؛وذلك لأنهم سابقون الشريف الكوفي ، وهم أقطاب النحو العربي ، وعلى أيديهم أُسّسَ .

وقد اتفق النحويون على أن القياس يكون على الكثير الشائع المنقول "عن العرب ، سواء كان النقل بواسطة السماع أو الرواية ،وسواء كانت الرواية عن طريق المشافهة أو التدوين ،وكذلك القواعد النحوية التي وضعها النحاة بعد ملاحظة هذه النصوص(١)" .لكن الاختلاف وقع بين النحويين فيما يخالف المطرد أو الكثير ،وهو ما أطلق عليه الشاذ .

وإذا نظرنا إلى موقف المذهبين ـ البصري والكوفي ـ من قضية القياس على الشاذ ،نجد أن المذهب البصري أكثر حرصا على عدم القياس عليه ،وهذا ما أكده أعلامه مثل سيبويه الذي نص على أنه "لا ينبغي أن نقيس على الشاذ المنكر في القياس(٢)" ،وقد وافق ابن السراج سيبويه الذي قال :"واعلم أنه ربما شذ الشيء عن بابه فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه ،فلا يطرد في نظائره(٣)"، وقد سار على هذا المذهب الزجاجي أيضا حيث قال :"إن الشيء إذا اطرد عليه باب، فصح في القياس وقام في المعقول ،ثم اعترض عليه شيء شاذ نزر

(١) أصول التفكير النحوي صـ ٥٩ .
(٢) الكتاب ٢٠٤/٢ .
(٣) الأصول ٦٥/١ .

قليل ،لعلة تلحقه ،لم يكن ذلك مبطلا للأصل ،والمتفق عليه في القياس المطرد[١] "، وقد وافقهم ابن جني أيضا الذي قال :"وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال .فلا يسوغ القياس عليه[٢]"، وقد ذهب الأنباري إلى مثل ما ذهب إليه البصريون فقال :"لو اطردنا القياس في كل ما جاء شاذا مخالفا للأصول والقياس ،وجعلناه أصلا لكان ذلك يؤدي إلى أن تختلط الأصول بغيرها، وأن يجعل ما ليس بأصل أصلا ،وذلك يفسد الصناعة بأسرها ،وذلك لا يجوز[٣]"، ولهذا كله اشترط السيوطي في المقيس عليه "أن لا يكون شاذا خارجا عن سنن القياس ،فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه[٤]" .هذا كان موقف البصريين .

أما ما يخص جمهور الكوفيين من قضية القياس على الشاذ ،فنجد أنهم أقل حرصا من جمهور البصريين ،فكانوا يقيسون على الشاذ ،لذا فقد قيل عنهم:"لو سمع الكوفيون بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه[٥]" وأنهم أيضا :"إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو فصلا[٦]" ،وهذا الكلام مبني من كلام ابن درستويه في

(١) الإيضاح في علل النحو صـ ٣١١.
(٢) الخصائص ٩٩/١ .
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف م ٣٦ ،٦٥٤/٢ .
(٤) الاقتراح في علم أصول النحو صـ ٩٠٢.
(٥) المدارس النحوية د/شوقي ضيف صـ ١٦١ ـ٢٦١ ،وينظر :في أصول اللغة والنحو ،فؤاد حنا صـ٢٢١.
(٦) همع الهوامع ٣٥١/١ وينظر :في أصول اللغة والنحو ،فؤاد حنا صـ ٢٢١.

الكسائي شيخ الكوفيين عندما قال عنه :"كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه فأفسد بذلك النحو[١]".

فالذي يظهر من هذه النصوص أن الكوفيين كانوا يستندون على كل مسموع في تقعيد القواعد ،ولا يوجد عندهم ما يسمى بالشاذ ،وهذا ما أكده أحد المعاصرين الباحثين حيث قال :"أما الكوفيون فلم يروا هذا المسلك ،ورأوا أن يحترموا كل ما جاء عن العرب ويجيزوا للناس أن يستعملوا استعمالهم ،ولو كان الاستعمال لا ينطبق على القواعد العامة، بل يجعلون هذا الشذوذ أساسا لوضع قاعدة عامة[٢]".

هذه كانت نظرة سريعة على موقف البصريين والكوفيين من القياس على الشاذ .

موقف الشريف الكوفي من القياس على الشاذ

لم يبعد الشريف الكوفي في مفهومه للشاذ وموقفه منه عما ذهب إليه البصريون ،بل دار

في فلكهم في أنه لا يصح القياس على الشاذ في أكثر من موضع ،فقال :"وهي كلمة شاذة لا يقاس عليها[٣]" ،وقال في موضع آخر :"فلهذا قالوا :إنه شاذ ،والشاذ لا يقاس عليه[٤]"، وقال في موضع آخر :"...فشاذ يسمع

(١) بغية الوعاة٢/٤٦١ وينظر :في أصول اللغة والنحو ،فؤاد حنا صـ ٢٢١.
(٢) ضحى الإسلام ٢/٥٩٢ .
(٣) البيان في شرح اللمع صـ ٥٨٤.
(٤) المصدر السابق صـ ٥٧٥.

سماعا ،ولا يقاس عليه[١]" ،وقال أيضا :"وشذت ألفاظ من النسب لا يقاس عليها[٢]"، وقال :"وقد شذ من التحقير لا يقاس عليه[٣]".

كل هذه النقول تؤكد أن الشريف الكوفي لا يقيس على الشاذ ،وما ورد من ذلك يسمع سماعا ولا يقاس عليه .

وكان الشريف الكوفي كغيره من النحويين تميز ببعض المصطلحات التي تحمل معنى الشذوذ ،ومن هذه المصطلحات التي تساوي مصطلح الشذوذ قوله : المحال[٤]، والضعيف[٥]، والقليل[٦]، والنادر[٧]، والقبيح[٨]، والفاسد[٩]، واللحن[١٠]، والمتروك[١١]، والغلط[١٢]، والخطأ[١٣].

---

(١) المصدر السابق صـ ٧٢٦.
(٢) المصدر السابق صـ ١٣٦ .
(٣) المصدر السابق صـ ٠٥٦.
(٤) ينظر صـ ٧٢ ،٧٤ ،٠١١ ،٠٢١ ،٢٥١ ،٦٠٢ ،٣٧٢ .
(٥) ينظر صـ ٥٣ ،٧٣ ،٦٥١ ،٣٨١ ،٢٠٢ ،٠٢٢ ،٠٨٢ ،٨٢٣ ،٥٢٤ ،٠٤٤ ،٢٤٤ ،٣٤٤ ،٨٧٥ ،٦٠٦ ،٥١٦ ،٠٢٦ ،١٤٦ ،٣٤٦ ،٥٤٦ ،٢٨٦ ،٣٠٧.
(٦) ينظر صـ ٧٣ ،٠٧ ،١٩ ،٢٠٢ ،٥٨٢ ،٨٧٥.
(٧) ينظر صـ ٧٣ ،٣٤ ،٩٣١ ،٠٦٤.
(٨) ينظر صـ ٥٤١ ،٠٧١ ،٧٤٥ ،٦٩٥ ،٦٨٦.
(٩) ينظر صـ ٢٠٤ ،٥٣٤ ،٨٥٤.
(١٠) ينظر صـ ٦١٣.
(١١) ينظر صـ ٦٠٣.
(١٢) ينظر صـ ٩٣٦.
(١٣) ينظر صـ ٩٣٦ ،٤٠٧.

الفصل الثاني

القضايا النحوية التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ

وتحته خمسة مباحث :

المبحث الأول : باب المفعول فيه ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الثاني :باب الحال ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الثالث :باب المعرفة والنكرة ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الرابع : باب الترخيم ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الخامس : باب (عسى) ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الأول : باب المفعول فيه ، وتحته قضية واحدة ، وهي :

تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر إلى الظرف المختص

ظرف المكان نوعان :الأول :مبهم ،وهو ما لم تكن له أقطار تحصره ،ولا حد يحيط به ، هي الألفاظ التي يختص بها مكان دون مكان ،ومن ذلك الجهات الست ،وهي :خلف ، وقدام ،ويمنة ،ويَسْرَة ،وفوق ،وتحت ،وما كان في العموم مثلهن ،وذلك أنه لا شيء من المكان إلا وهو يصلح أن يكون خلفا لشيء ،وقداما لشيء ،ويمنة لشيء ،ويسرة لشيء ، وفوقا لشيء ،وتحتا لشيء . وما جرى من الأماكن مجراهن فهو بمنزلتهن ،كقولك :الناحية ووسط وجانب وذلك أنه لا شيء من المكان إلا وهو ناحية عن شيء ،وجانب عن شيء، ووسط لما يحيط به ،فما كان سبيله هذا جاز أن يكون ظرفا من المكان ،ونصبه كل فعل لازما كان مثل قعدت خلفك وأمامك...أو متعديا مثل بنيت خلفك وأمامك...[1]

النوع الثاني :المختص ،وهو ما كان له حدود تحصره ،ونهايات تحيط به مثل :السوق ، والبيت ،والدار ،والحمام ،والجبل ،والصحراء ،والوادي ،ومكة، وبغداد ، والشام ، وما أشبه ذلك ؛ لأن هذه أشياء سميت بهذه الأسماء،لاختصاصها بضرب من الصور غير موجود في غيرها ،ألا ترى

(١)ينظر :الإغفال ٤٠٢/١،شرح الكتاب للسيرافي٠٧٢/١،البيان قي شرح اللمع صـ ٨٠٢ـ٩٠٢ ،البديع في علم العربية٠٦١/٢،توجيه اللمع صـ٢٩١ .

أن المسجد اسم لبقعة ما ،على صورة محدودة ،إذا بطلت بطل أن تكون مسجدا وكذا الباقي [١].

وما كان مثل هذا من الأسماء ،يتنزل منزلة الناس كزيد ،وعمرو ؛لأنها تتميز بصور وخِلَق ، كما تتميز الأناسي ،ولا يتعدى ‘إلى هذه الأشياء إلا ما يتعدى إلى زيد ،وعمرو، فتقول : أبصرت البيتَ ،كما تقول: أبصرت زيدا، وتقول:عمرت البيت ،كما تقول :ضربت زيدا[٢].

وقد ورد أسماء مختصة عن العرب تعدى الفعل إليها بلا واسطة ، وقد اختلف العلماء في

نصبها على آراء ،من هذه الآراء رأي يقول :إنها منصوبة على الظرفية ،وقد وسم الشريف الكوفي هذا الرأي بالشذوذ فقال[٣] :"وأما ما كان مختصا كـ السوق والمسجد والبيت والدار، فإنه كـ زيد ،وعمرو ،فلا يتعدى إليه الفعل إلا أن يكون متعديا إلى مفعول به ،فلا تقول : قمت السوقَ ،ولا سرت بغدادَ ؛لأن ذلك صار كالجثث المخصوصة .

وحُكيَ عن بعضهم أنه أجاز :ذهبت الشامَ واليمنَ ،شبهه بالمبهم إذ كان مكانا ،وكان يقع عليه المذهب والمكان .**وهذا شاذ ؛لأنه ليس في (ذهب) دليل على (الشام)**، وفيه دليل على المذهب والمكان ،ومثل ذهبت

(١)ينظر :الإغفال ٤٠٢/١،شرح الكتاب للسيرافي٠٧٢/١،البيان في شرح اللمع صـ ٩٠٢ ،همع الهوامع ٢٥١/٣

(٢) ينظر :الإيضاح العضدي صـ٠٦١ ،الغرة في شرح اللمع صـ٢١٣ ،المتبع في شرح اللمع ٧٢٢/١ .

(٣)ينظر: البيان في شرح اللمع صـ٩٠٢ .

الشامَ:دخلت البيتَ ؛لأن الأصل فيه :دخلت إلى البيتِ ،ثم توسعوا فحذفوا حرف الجر ،وكذلك :ذهبت إلى الشام توسعوا فحذفوا(١)".

دراسة القضية

اختلف العلماء في نصب هذه الأسماء على مذاهب:

المذهب الأول :أن مثل دخلت السوقَ ،والمسجدَ ،والبيتَ ،والدارَ ،الأصل فيها :دخلت في السوقِ ،وفي المسجدِ ،وفي البيتِ ،وفي الدارِ ،ثم حذف حرف الجر تخفيفا لكثرة الاستعمال ،فوقع الفعل عليه ونصبه اتساعا (٢).

وقد اختار هذا المذهب: الجمهور(٣)،وسيبويه(٤)،وابن السراج(٥)،والسيرافي(٦)، والفارسي(٧) ، وعبد القاهر الجرجاني(٨)،والشريف الكوفي(٩)،وابن

(١) المصدر السابق صـ ٩٠٢ ـ٠١٢ .

(٢)يراجع :شرح اللمع لابن برهان صـ٢٢١ ،أسرار العربية صـ١٨١،المتبع في شرح اللمع ٨٢٣/١،شرح الكافية الشافية ٣٨٦/٢، شرح الرضي ٢٩٤/١ .

(٣)ينظر :المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات صـ ٠٥٥ .

(٤)ينظر :الكتاب ٦٣/١ ،ونسب له في :شرح الكتاب للسيرافي ٢٧٢/١، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤٢/١، شرح اللمع لابن برهان صـ ٢١٣ ،أمالي ابن الشجري٨٣١/٢،شرح الأشموني ٨١٢/١ .

(٥)ينظر : الأصول ١٧١/١ .

(٦)ينظر :شرح كتاب سيبويه ١٧٢/١ .

(٧)ينظر :الإغفال ٤٠٢/١، المسائل الشيرازيات ٢٩/١، الإيضاح العضدي صـ ١٦١ ، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات صـ ٠٥٥،التعليقة على كتاب سيبويه ٠٦/١ ـ١٦،ونسب له في :أمالي ابن الشجري٨٣١/٢، ارتشاف الضرب٥٣٤١/٣ ، التذييل والتكميل٠٤/٨ .

(٨)ينظر :المقتصد شرح الإيضاح٦٤٦/١ .

(٩)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ ٩٠٢ .

الأنباري[١]،وابن الدهان[٢]،والعكبري[٣]، وابن مالك[٤] ،وابن الناظم[٥] ،وابن هشام[٦] ،والشاطبي[٧] ،ونسب للأكثرين[٨] .

وقد احتج أصحاب هذا المذهب بوجهين :

الأول :أن نظير (دخلت) ونقيضه لا يصلان إلى المفعول إلا بالخافض ،فنظيره (غرت) إذا أتيت الغور ،ونقيضه (خرجت)، فلما قالوا :غرت في الماء ،وخرجت من البيت ،كان حكم (دخلت) كحكمها في التعدي بالخافض ،ولما عدوا (خرجت) بـ (من) وهي لابتداء الغاية دل على أن (دخلت) حكمه التعدية بـ (في) لإفادتها الظرفية .

الثاني :أن مصدر (دخل) جاء على (الفعول) ،و(الفعول) في الأغلب إنما يكون للأفعال اللازمة ،نحو : صعد صعودا ،ونزل نزولا ،وخرج خروجا ،ودخل دخولا ،ولغب لغوبا، وشحب شحوبا ،فجعل الدخول دليلا على أن (دخل) في أصل وضعه مستحق للتعدية بالخافض الذي هو (إلى) وقد

---

(١)ينظر :أسرار العربية صـ ١٨١ .

(٢)ينظر :شرح اللمع لابن الدهان صـ ٣١٣ .

(٣)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٨٢٣/١ .

(٤)ينظر :شرح الكافية الشافية٣٨٦/٢ ونسب له في :المقاصد الشافية ٩٩٢/٣ ،شرح الأشموني ٨١٢/١ .

(٥)ينظر :شرح الألفية لابن الناظم صـ ٠٠٢ .

(٦)ينظر :أوضح المسالك ٦٣٢/٢ .

(٧)ينظر :المقاصد الشافية ٥٨٢/٣ ـ٦٨٢ .

(٨)ينظر :أسرار العربية صـ ١٨١ .

تعدى بـ (في) كما عدي بها (غرت) فيقال :دخلت في البيتِ ، كما يقال:دخلت في الأمرِ ، ومثل ذلك في التنزيل[١]{ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً [٢]}" .

المذهب الثاني :أن هذا الفعل يتعدى بنفسه ،وهذه الأسماء مفعول به على الأصل لا على الاتساع ،ولا على أنها مفعول فيه ،فهي كقولك :هدمت البيت ،وبنيت البيت ،وعمرت البيتَ[٣].

وقد اختار هذا المذهب: الأخفش[٤] ،والجرمي[٥] ،ونسب للمبرد[٦] .

وقد علل ابن عصفور لهذا المذهب فقال: والذي دفعهم إلى ذلك نصب(دخلت)لما بعدها بنفسها نحو: دخلت البيت ،ودخلت المسجد ،فجعلها من قبيل ما يتعدى بنفسه ،لذا فـ (البيت)بعد(دخلت)منصوب على حد

(١)سورة البقرة جزء من الآية (٨٠٢) .
(٢)أمالي ابن الشجري ٨٣١/٢، بتصرف وينظر :الأصول ٠٧١/١ ـ١٧١ ،التعليقة على كتاب سيبويه ١٦/١،البيان في شرح اللمع صـ٩٠٢ ـ١٢٠، أسرار العربية صـ١٨١،المتبع في شرح اللمع ٨٢٣/١،شرح الرضي٢٩٤/١ .
(٣)ينظر أمالي ابن الشجري ٨٣١/٢،أسرار العربية صـ ١٨١،الغرة في شرح اللمع صـ٢١٤ ،شرح الرضي٢٩٤/١ ،همع الهوامع٣٥١/٣،شرح الأشموني٨١٢/١ .
(٤)ينظر :شرح الجمل لابن عصفور٨٢٣/١،ارتشاف الضرب٥٣٤١/٣،همع الهوامع٣٥١/٣،شرح الأشموني٨١٢/١.
(٥)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤٢/١ ـ٠٥٢ ،أمالي ابن الشجري ٨٣١/٢،أسرار العربية صـ ١٨١ ، شرح الرضي ٢٩٤/١،ارتشاف الضرب٥٣٤١/٣ .
(٦)نسب للمبرد في شرح اللمع لابن الدهان صـ ٢١٣ .

انتصابه بعد (بنيت)لو قلت: بنيت البيت ،ولم يجعل : دخلت البيت ، من قبيل ذهبت الشام ؛لقلته[١].

وقد رد هذا المذهب لفساده؛ ووجه هذا الفساد أن الفعل(دخل) يطلب اسم المكان بعد طلب الظرف ،ألا ترى أن الفرق بين الظرف وبين المفعول به أن المفعول به محل للفعل وحده ، مثل :كتبت كتابا ،ف (كتابا) محل لـ (الكتابة)، أما الظرف فهو محل للفعل والفاعل فلو قلنا : وقفت أمامك ،فالأمام محل للواقف ووقوفه ،فكذلك الفعل(دخل) يتعدى إلى ما بعده على أنه ظرف ؛لأنك إذا دخلت البيت فالبيت محل للدخول والداخل .

ومما يدل على فساد المذهب ـ أيضاـ أنهم يقولون :دخلت في الأمر ،ولا يوصل إلى الأمر وأشباهه من أسماء المعاني إلا بحرف الجر(في)،فلو كان الفعل(دخل)يتعدى بنفسه، لما عدوه إلى أسماء المعاني مثل(الأمر)بـ(في)فدل ذلك على أنها غير متعدية بنفسها[٢].

سبق أن قلت إن هذا المذهب منسوب للمبرد ،وما وجدته عند المبرد في كتابه يوحي بأنه فرق بين الفعل (دخلت) وغيره حيث قال :"فإن قال :جلست الدارَ ،أو قمت المسجدَ، أو

قمت البيتَ ،لم يجز ؛لأن هذه مواضع مخصوصة ليس في الفعل عليها دليل .فكل ما كان في الجملة مما يدل عليه الفعل فهو متعد إليه ،وما امتنع من ذلك فهو ممتنع منه. فأما (دخلت البيتَ) فإن (البيتَ) مفعول. تقول:

---

(١)ينظر :شرح الجمل لابن عصفور ٨٢٣/١ .

(٢)ينظر :شرح اللمع لابن الدهان صـ٣١٣،شرح الجمل لابن خروف ٧٧٣/١، شرح الكافية الشافية٤٨٦/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور ٩٢٣/١.

البيت دخلته .فإن قلت :فقد أقول :دخلت فيه .قيل :هذا كقولك: عبد الله نصحت له ،ونصحته ،وخشنت صدره ،وخشنت بصدره ، فتعديه إن شئت بحرف ،وإن شئت أوصلت الفعل ،كما تقول :نبأت زيدا بقول ذاك ، ونبأت عن زيد ،فيكون :نبأت زيدا ،مثل :أعلمت زيدا ،ونبأت عن زيد ،مثل: خبرت عن زيد .

ألا ترى أن(دخلت)إنما هو عمل فعلته ،وأوصلته إلى الدار ،لا يمتنع منه ما كان مثل الدار ،تقول :دخلت المسجدَ ،ودخلت البيتَ ،قال الله عز وجل ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ[1] ﴾فهو في التعدي كقولك :عمرت الدارَ ،وهدمت الدارَ ،وأصلحت الدارَ؛ لأنه فعل وصل منك إليها، مثل: ضربت زيدا ،فعلى هذا تجري هذه الأفعال في المخصوص والمبهم[2] " .

من خلال نص المبرد السابق يتضح أن الظرف المخصوص ـ عنده ـ يمتنع نصبه على أنه مفعول به في غير الفعل (دخل) ،أما إذا كان الفعل (دخل) فإنه ينصب الاسم بنفسه لا بواسطة حرف الجر ؛لأن الفعل عنده مرة يتعدى بنفسه ،ومرة يتعدى بحرف جر .

وقد ذكر أبو حيان أن هذا مذهب الأخفش[3] .وحكى عن الفراء أن العرب نصبت بمثل: دخلت وذهبت وانطلقت ،أسماء الأماكن والبلاد ،وحكى عنهم:

(١)سورة الفتح جزء من الآية (٧٢) .
(٢) المقتضب ٦٣٣/٤ ـ ٩٣٣ .
(٣)ينظر :ارتشاف الضرب٥٣٤١/٣ .

انطلقت العراقَ، وذهبت مصرَ ،ودخلت بغدادَ ،وهذا شيء لم يرد عن سيبويه ،ولا غيره من البصريين ، والفراء ثقة فيما ينقله(١) .

وقد رد الفارسي قول الأخفش والمبرد بقوله :هذه أفعال قليلة ،والقياس عليها ليس بمستقيم، ويضعف ذلك أيضا أنك لا تكاد تجد في هذه الكلمات التي هي مثل(شكرته) و(شكرت له) فَعَلَ وأفعلته ،لا تكاد تجد مثل أشكرته ،وأنت تقول :دخل وأدخلته ،كما تقول ذهب وأذهبته(٢) .

المذهب الثالث: أن هذه الأسماء منصوبة على الظرفية تشبيها للمختص بالمبهم ،من جهة أن كل واحد منها اسم مكان محتو على ما فيه(٣) .ونسب هذا المذهب للجمهور(٤) ، وسيبويه(٥) .

وقد رفض الشاطبي أن يكون مذهب سيبويه نصب هذه الأسماء على الظرفية فقال :"وهنا يظهر أن نصب هذه الأشياء عنده ليس على الظرفية كما قال الشلوبين ،تأويلا على سيبويه ،وليس مذهب سيبويه(٦) ".

---

(١)ينظر: التذييل والتكميل ٧٣/١،ارتشاف الضرب٦٣٤١/٣،همع الهوامع٣٥١/٣.

(٢)ينظر :التعليقة على كتاب سيبويه١٦/١ ـ٢٦،المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات صـ٥٥٠.

(٣)التذييل والتكميل٠٤/٨ ، بتصرف وينظر :شرح الرضي ٢٩٤/١،ارتشاف الضرب ٦٣٤١/٣، همع الهوامع٣٥١/٣، شرح الأشموني ٨١٢/١ .

(٤)ينظر:ارتشاف الضرب٥٣٤١/٣،المساعد٢٢٥/١،شرح الأشموني٨١٢/١وفيه ذكر الأشموني أن الشلوبين عزاه للجمهور

(٥)ينظر: شرح الرضي ٢٩٤/١،ارتشاف الضرب ٦٣٤١/٣، التذييل والتكميل ٠٤/٨، همع الهوامع٣٥١/٣.

(٦)المقاصد الشافية ٩٩٢/٣ .

وقد رد الشاطبي هذا المذهب فقال:" لو كانت منصوبة على الظرفية لم ينفرد به (دخل) وحده ،بل كنت تقول :قعدت البيتَ ،ومكثت السوقَ ،كما يقال :دخلت البيتَ ،ودخلت السوقَ ،وكان يقال :زيد البيتُ ،وزيد السوقُ ،وعمرو الدارُ، فينتصب بمقدر كما يفعل بالمحقق على الظرفية نحو :زيد مكان كذا ،أو زيد خلفك وأمامك ؛لأن كل ما ينتصب على الظرفية يصح وقوعه خبرا فينتصب بعامل مقدر[١] ".

وذهب بعض النحويين إلى أن قول العرب :ذهبت الشامَ على معنى في الشامِ :ليس بشاذ ؛لأن فيه معنى الإبهام ،قال السيرافي :"إنما قالت العرب هذا في (الشام) ؛لأن معناه : اليسار، وبه سمي لأنه شأمة كقولك :يَسْرَة ،ولو قلت :ذهبت الشأمة واليسار جاز .

قال :ومثل هذا اليمن ؛لأنهم يريدون به اليمين واليمنة فأجاز أن تقول :ذهبت اليمنَ، ولم يجز ذلك في عمان ومكة ؛لأنه ليس فيها ذلك المعنى ولا أشباهها[٢]" .

وقد رد ابن عصفور كلام السيرافي ،ووصفه بالفساد ؛لأن لفظي (يمنة) و(شأمة) لو سمي بهما لخرجا من الإبهام إلى التخصيص ،ولوجب وصول الفعل إليهما بواسطة حرف الجر (في)، فالأحرى أن يكون ذلك في الشام واليمن[٣] .

---

(١)المقاصد الشافية ٥٨٢/٣ ـ٦٨٢،وينظر:الإغفال٤٠٢/١، الإيضاح العضدي ص٠٦١ ،شرح الكافية الشافية٤٨٦/٢ .

(٢)شرح الكتاب للسيرافي ١٧٢/١، وينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤٢/١، شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٣/١.

(٣)ينظر :شرح الجمل لابن عصفور ١٣٣/١ .

وقد تعددت أحكام النحويين على هذا المذهب ،فمنهم من حكم عليه بالشذوذ مثل: سيبويه[١] ،والسيرافي[٢]،والأعلم الشنتمري[٣]،وابن برهان[٤]،والتبريزي[٥]،والشريف الكوفي[٦]،والعكبري [٧] ،وابن خروف[٨]، والرضي[٩]،وأبو حيان[١٠]،وابن قيم الجوزية[١١].

وقد حكم عليها الفارسي مرة بالشذوذ[١٢]، ومرة أخرى بـ "يحفظ ولا يقاس عليها[١٣]" .

ومن العلماء من حكم على هذا المذهب بأنه مما يحفظ ولا يقاس عليه منهم: عبد القاهر الجرجاني [١٤] ، وابن الأنباري[١٥]، والسيوطي[١٦] .

---

(١)ينظر :الكتاب ٥٣/١ .
(٢)ينظر :شرح الكتاب للسيرافي ١٧٢/١ .
(٣)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤٢/١ .
(٤)ينظر: شرح اللمع لابن برهان صـ ٢٢١ .
(٥)ينظر :شرح اللمع للتبريزي صـ ٥٠١ .
(٦)ينظر: البيان في شرح اللمع صـ ٩٠٢ .
(٧)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٧٢٣/١ .
(٨)ينظر :شرح الجمل لابن خروف ٦٧٣/١ .
(٩) ينظر :شرح الرضي ٢٩٤/١ .
(١٠)ينظر :التذييل والتكميل ٥٥٢/٧ .
(١١)ينظر :إرشاد السالك ٢٧٣/١ .
(١٢)ينظر :الإغفال ٤٠٢/١ ،التعليقة على كتاب سيبويه ١٦/١ .
(١٣)ينظر :الإيضاح العضدي صـ ٢٦١ .
(١٤)ينظر :المقتصد شرح الإيضاح ٦٤٦/١ .
(١٥)ينظر :أسرار العربية صـ ١٨١ .
(١٦)ينظر :همع الهوامع ٣٥١/٣ .

ومن العلماء من حكم عليه بضرورة الشعر، منهم ابن الخباز فقال :"ويجوز للشاعر حذف حرف الجر ،وذلك ضرورة ،قال ساعدة الهذلي :

لَدْنٌ بهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[1]

أي :في الطريق[2] .

وابن عصفور فقد قال :"وما عدا (دخلت) مع كل ظرف مكان مختص ،و(ذهبت) مع (الشام) لا يصل إلا بواسطة ،ولا يصل بنفسه أصلا إلا في ضرورة شعر[3] ".

وحكم عليها مرة بالشذوذ فقال :"إلا أن العرب شذت من ذلك في نحو (ذهبت) مع (الشام) و(دخلت) مع كل ظرف مختص[4]".

ومن العلماء من حكم عليه بالندرة ،ومنع أن يكون فيه ضرورة ،وهو ابن مالك فقد قال :" فإن قصد إيقاع فعل فيه كما يوقع في المكان المبهم لزم ذكر(في)كقولك :أقمت في البلد ، واعتكفت في المسجد .فإن ورد شيء بخلاف ذلك عد نادرا كقول الشاعر :

---

(١)البيت من البحر الكامل ، لساعدة بن جؤية في :الكتاب ٥٣/١ ـ٦٣ ،شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٧٢/١، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٠٥٢/١، المقاصد الشافية ٩٩٢/٣،وبلا نسبة في الإيضاح العضدي صـ ١٦١ ،أسرار العربية صـ ٠٨١،شرح الرضي٣٩٤/١،ارتشاف الضرب ٥٣٤١/٣ . اللغة :اللدن :اللين الناعم .يعسل :يشتد اهتزازه وعسل الثعلب في عدوه :إذا اشتد اضطرابه وأسرع مع هز رأسه .واستشهد به على وصول الفعل(عسلٍ) إلى (طريق) وهو اسم خاص للموضع بغير واسطة حرف.

(٢) توجيه اللمع صـ ٦٩١ .

(٣)شرح الجمل لابن عصفور ٩٢٣/١ .

(٤)المصدر السابق ٨٢٣/١ .

فَلَأَبْغِيَنَّكُمْ قَناً وَعُوارضًا وَلَأُقْبلَنَّ الخَيْلَ لأبَةَ ضَرْغَد(١)

...وليس هذا بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول :

فَلَأَبْغِيَنَّكُمْ في قَناً وَعُوارض وَلَأُقْبلَنَّ الخَيْلَ لأبَةَ ضَرْغَد

بتسكين النون والميم(٢) ".

المذهب الرابع :وهو مذهب السهيلي ،وقد فصَّلَ القول فيه فقال :إن اتسع المدخول فيه حتى يكون كالبلدة مثلا، فيجب نصب المعمول فنقول :دخلت مصر ،ويقبح الجر فلا نقول : دخلت في مصر .وإن ضاق المدخول فيه مثل:(الثوب)و(الحلقة)كان الجر أرجح ، والنصب بعيد جدا فنقول : أدخلت الإبرة في الثوب، وسكت عن المتوسط(٣) .ويفهم من هذا السكوت جواز وصول الفعل إليه بنفسه وبواسطة (في) (٤) .

وبعد هذا العرض لمذاهب العلماء أرى الآتي :أولاً :أن الصحيح من هذه المذاهب المذهب الأول القائل بأن هذه الأفعال لازمة ،وأن الأسماء منصوبة على الاتساع ،وأن الأصل: دخلت في البيت ،فحذف حرف الجر

---

(١)البيت من البحر الكامل ،لعامر بن الطفيل في الكتاب ٣٦١/١ ـ٤٦١ ،شرح أبيات سيبويه للنحاس صـ ٢٠١ ،٩٢١، وبلا نسبة في :الإيضاح العضدي صـ١٦١، أسرار العربية صـ ٠٨١ ، شرح الكافية الشافية ٣٨٦/٢،شرح الرضي ١/ ٢٩٤،المقاصد الشافية ٩٩٢/٣. والشاهد في قوله :فلأبغينكم قنا ،حيث عدى الفعل بنفسه بلا واسطة.

(٢)شرح الكافية الشافية ٢٨٦/٢ ـ٣٨٦ .

(٣)كالبيت والمسجد .

(٤)ينظر :ارتشاف الضرب ٦٣٤١/٣ ، همع الهوامع٣٥١/٣ .

لكثرة الاستعمال ،وتوصل الفعل إليها اتساعا، وذلك لأن مصدر الفعل (دخل) هو الدخول ،وهذا المصدر في الأغلب يدل على اللزوم .

ثانيا: أن المذهب القائل بالنصب على الظرفية تعددت أحكام النحويين فيه ،فمنهم من حكم عليه بالشذوذ ،ومنهم من حكم عليه بالندرة ،ومنهم من حكم عليه بالضرورة ، وهذا يعني أن هذه الألفاظ من باب الترادف فكلها مسميات لمسمى واحد .

ثالثا :أن معنى الشذوذ عند الشريف الكوفي :ما خالف القياس العربي ،وما ورد منه فيحفظ ولا يقاس عليه ــ وقد حكم على هذا المذهب بهذا الحكم كثير من العلماء مثل عبد القاهر الجرجاني ،وابن الأنباري ،والسيوطي ــ فإذا ورد ذهبت الشام ودخلت البيت فلا يصح لنا أن نقيس على هذا فنقول :ذهبت المسجد ،ودخلت السوق .

المبحث الثاني : باب الحال ، وتحته قضية واحدة ، وهي :

مجيء الحال معرفا بـ (أل)

اختلف النحويون في مجيء الحال معرفة ،فذهب جمهور النحويين إلى أنها لا تكون إلا نكرة[١]؛لأن الحال كأنها خبر ثان في المعنى ،ألا ترى أن قولك:(رأيت محمدا ضاحكا)، قد اشتمل على خبرين ،الأول: رؤية محمد ،والثاني :ضحكه في حال رؤيته ،وأيضا الحال تشبه التمييز ،والتمييز نكرة والمشبه يكون نكرة مثله ،وهي تقع في جواب :كيف جاء، و(كيف) سؤال عن نكرة ،ولذلك قالوا في(محمد الكاتب)إن(الكاتب)ليس بخبر في الحقيقة، وإنما الخبر مقدر بـ محمد محكوم عليه بالكاتب [٢].

وقد خالف بعض النحويين منهم يونس والبغداديون فأجازوا تعريفه بلا تأويل، مثل: جاء محمد الكاتب ،فـ (الكاتب)معرف بأل حال .

وفَصَّلَ الكوفيون فقالوا :إن تضمن الحال معنى الشرط صح تعريفه في اللفظ ،نحو: محمد الكاتب أفضلُ منه الشاعر ،فالكاتب والشاعر حالان ،وجاءا بلفظ المعرفة لأن فيهما معنى الشرط ؛إذ التقدير :محمد إذا كتب أفضل منه إذا أشعر ؛فإن خلا الحال من معنى الشرط فلا يصح مجيئهما معرفة مثل :جاء محمد الكاتبَ ؛إذ لا يصح :جاء محمد إن كتب[٣].

---

(١)ينظر :ارتشاف الضرب ٢٦٥١/٣،المساعد ١١/٢،شرح ابن عقيل٨٤٢/٢ .

(٢)ينظر :شرح المفصل لابن يعيش ٢٦/٢ ، الإيضاح شرح المفصل ٧٠٣/١ شرح الألفية لابن الناظم صـ٠٣٢ .

(٣)ينظر :ارتشاف الضرب ٥١٢/٣، التذييل والتكميل ٨٢/٩،المساعد١١/٢،شرح ابن عقيل ٨٤٢/٢ ـ٠٥٢،التصريح بمضمون التوضيح ٨٧٥/١ ،شرح الأشموني ٤٤٢/١

وقد وردت أقوال من فصيح القول ظاهرها تعريف الحال بالإضافة، أو بالألف واللام ،وقد حكم الشريف الكوفي على النوع الأخير مرة بالشذوذ ـ وكان ذلك في موضعين :الأول: في باب الحال وقد حكم عليه بالشذوذ فقط ،والثاني :في باب النكرة والمعرفة وقد حكم عليه بالشذوذ لقلة مجيئه على هذا ـ ،وحكم عليه مرة أخرى بالندرة ،وذلك عند حديثه عن خلاف العلماء في رافع الاسم بعد (كان) فقال :"...وعند الكوفيين أن الاسم بعد (كان) رفع بالابتداء على ما كان عليه قبل دخولها ،والخبر منصوب على الحال .وهذا لا يصح ؛لأن الخبر يكون معرفة **والحال لا يكون معرفة إلا في النادر**[1] ".

أما الموضعان اللذان نصا عليهما الشريف الكوفي بما يخص الشذوذ، فأحدهما في باب الحال قال :"إن قال قائل :قد ذكرتم أن الحال نكرة تأتي بعد معرفة قد تم الكلام دونها ،وقد جاءت معارف وهي أحوال من ذلك:أرسلها العراك[2] ،وجاء الجماء الغفير...

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٩٣١ .

(٢)هذا القول في :الكتاب ٢٧٣/١، المقتضب ٧٣٢/٣، الأصول ٤٦١/١، الإيضاح العضدي صـ٢٧١،أسرار العربية صـ ٤٩١، الإنصاف٧٢٨/٢،شرح التسهيل٦٢٣/٢،شرح الكافية الشافية٤٣٧/٢ .وجاء في شعر لبيد بلفظ :

فأوردها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

وأمالي ابن الشجري ٣٣/٩،التذييل والتكميل٣٣/٩،ديوانه صـ٦٨ .

وجاء بلفظ : فأرسلها العراك ولم يزدها ولم يشفق على نغص الدخال

للبيد بهذا اللفظ في :الكتاب٢٧٣/١،النكت في تفسير كتاب سيبويه٤٣٥/١،شرح المفصل لابن يعيش٢٦/٢،الصفوة الصفية٨٩٤/١،شرح ألفية ابن معط لابن القواس٨٦٥/٢. وبلا نسبة في :المقتضب٧٣٢/٣،المسائل المنثورة صـ٨١، شرح الجمل لابن خروف٩٧٣/١،شرح الألفية لابن الناظم صـ٣٢٠،توضيح المقاصد٩٩٦/٢.

=

قيل له : أما العراك فإنه مصدر :عارك يعارك معاركة وعراكا إذا زاحم،فجعل (العراك) في موضع الحال وهو معرفة ،**وذلك شاذ ،وإنما جاز لكونه مصدرا** . والعرب وضعت المصادر المعارف موضع الحال ،فمنها ما هو معرفة بالألف واللام ،ومنها ما هو مضاف إلى المعارف .فما كان معرفا بالألف واللام فنحو العراك قال أوس :

فَأَوْرَدَهَا التَّقْرِيبَ والشَّدَّ مَنْهَلا .....[١]

أراد :فأوردها تقريبا وشدا في معنى مقربا وشادا . ومثل ذلك :

مَدَّتَ عليه المُلْكَ أَطْنَابَها كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفُ طِمِرْ[٢]

=

المعنى :يصف حمر وحش تعدو إلى الماء يقول :أورد العير أتنه الماء دفعة واحدة مزدحمة ولم يشفق على بعضها أن ينتغص عند الشرب ،ولم يزدها لأنه يخاف بخلاف الرعاء الذين يديرون أمر الإبل ،فإنهم أوردوا الإبل فجعلوها قطعا قطعا .خزانة الأدب٣/٤٩١ . والشاهد في قوله :فأرسلها العراك ،حيث جاء الحال معرفا بالألف واللام .

(١)صدر بيت من البحر الطويل ، عجزه : قُطَاةُ مُعيدٌ كَرَّةَ الوِرْدِ عَاطِفُ

وهو في ديوان أوس بن حجر صـ٩٦ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي٢/٩٥٢، المخصص لابن سيده ٤١/٧٢٢،النكت في تفسير كتاب سيبويه١/٤٣٥ .اللغة :التقريب من القرب وهو طلب الماء ليلا ،والشد العدو .المنهل :الموضع الذي فيه المشرب .والشاهد فيه فأوردها التقريب ،حيث جاء الحال مصدرا معرفا بأل .

(٢)البيت من البحر السريع ،بلا نسبة في : شرح كتاب سيبويه للسيرافي٢/ ٠٦٢،الخصائص٢/٤٢، المخصص لابن سيده ٤١/٧٢٢ . اللغة :الإطناب :الطوال من حبال الأجنبية .كأس رنوناة :دائمة على الشرب .الطرف :الكريم العتيق من الخيل .الطر :الفرس الجواد .والشاهد في قوله :مدت عليه الملك ،حيث جاء الحال مصدرا معرفا بأل .

ومعنى البيت أنه وصف ملكا دائم الشرب فقال :مدت عليه ـ يعني على الملك ـ كأس رنوناة أطنابها الملك، يعني ملكا ،فجعل الملك في معنى الحال ،وتقديره في حال ملكته[١]"

في هذا النص بدأ الشريف الكوفي كلامه مفترضا بأن سائلا سأل بأنه قد قيل بأن الحال يكون نكرة ،وقد جاء معرفة في الأمثلة التي ذكرها ،وقد علل الشريف الكوفي لذلك بأن هذه الأحوال شاذة ،والذي سهل هذا الشذوذ كونها مصادر، ثم بدأ يؤول الأبيات فقال في الشاهد الأول(أرسلها العراك) العراك :مصدر عارك يعارك عراكا ومعاركة ،وفي الشاهد الثاني فأوردها تقريبا وشادا في معنى مقربا وشادا ،وفي الثالث جعل التقدير بمعنى ملكا .

النص الثاني للشريف الكوفي الذي حكم عليه بالشذوذ ،قال في باب النكرة والمعرفة :" وتدخل زائدة دخولها كخروجها ،نحو قولهم :أرسلها العراك ،أي: تعترك ؛لأن العراك ينتصب على الحال في هذا الموضع ،والحال نكرة فلا يدخل عليها الألف واللام إلا زائدة. ومنهم من يقول :هو معرفة إلا أنه موضوع موضع النكرة ،**وهو على ذلك شاذ لقلة مجيئه على هذا**[٢] ".

ذهب الشريف الكوفي في هذا النص إلى أن (أل) زائدة في الكلام دخولها كخروجها، وأن العامل فعل من جنس المصدر أي: تعترك ؛وقد ذكر رأيا آخر قائل بأن المصدر معرفة موضوع موضع النكرة ،وحكم على هذا الرأي بأنه شاذ لقلة مجيئه على هذا .

(١)البيان في شرح اللمع صـ٢٢٢ ـ٤٢٢ .
(٢)المصدر السابق صـ٤٢٣ ـ٥٢٣ .

دراسة القضية

اختلف العلماء في مجيئ الحال معرفا بالألف واللام على مذاهب

المذهب الأول :أن هذه المصادر معرفة ،وضعت موضع الأسماء النكرات، ولا يبْعُدُ أن يكون الشيء بلفظ المعرفة إلا أن معناه معنى النكرة(١) .

وهو مذهب سيبويه قال :إنهم أدخلوا(أل)في هذا الكلمات، وتكلموا بها علي نية ما لا تدخله (أل)(٢). واختاره الزمخشري(٣) .

وقد استدل العلماء لصحة هذا المذهب بأدلة منها :الأول :أن المصدر جنس يقع بلفظه على القليل والكثير فتعريفه كتنكيره(٤) .

الثاني :أن مثل قولك :مررت برجل مثلِك ،وضارب زيد ،قصد إلى أن يجعل الجميع مصادر استعملت للأحوال النكرات، ليكونا لفظا قد استعمل في غير موضعه الذي وضع التعريف له، ولا بُعْدَ في أن يكون اللفظ في الأصل معرفة لشيء ثم ينقل مجازا لشيء منكر .

الثالث :أن التعريف في هذه الأمثلة ليس تعريفا لمعهود في الوجود ،وإنما هو لمعهود في الذهن، والمعهود في الذهن يكون باعتبار الوجود في المعنى

---

(١)ينظر: الإيضاح شرح المفصل ٨٠٣/١ .

(٢)الكتاب ٥٧٣/١ بتصرف وينظر :البديع في علم العربية٧٨١/١،الإيضاح شرح المفصل٨٠٣/١،شرح الرضي٦١/٢، الصفوة الصفية٩٩٤/١،ارتشاف الضرب ٣٦٥١/٣، التذييل والتكميل١٣/٩،شرح الأشموني ٤٩٢/١، خزانة الأدب ٣٩١/٣.

(٣) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ٣٣٤/١ ،شرح المفصل لابن يعيش٢٦/٢،الإيضاح شرح المفصل ٧٠٣/١ .

(٤)الصفوة الصفية ٩٩٤/١ .

كالنكرات ،فجاءت هذه أحوالا وإن كان لفظها لفظ المعرفة باعتبار الذهن نكرة باعتباره الوجود كما تقدم[١] .

وقد اعترض الشريف الكوفي على هذا الرأي ووصفه بالشذوذ قال :"ومنهم من يقول :هو معرفة إلا أنه موضوع موضع النكرة ،**وهو على ذلك شاذ لقلة مجيئه على هذا**[٢]".

وقد تعددت أحكام النحويين على مجيء الحال معرفا بالألف واللام ،فمنهم من وصفه

بالشذوذ كما ذهب الشريف الكوفي[٣] مثل السيرافي الذي قال :"وجعل (العراك) في موضع الحال وهو معرفة ،وذلك شاذ[٤]"، وابن سيده الذي قال :"فنصب (العراك) وهو مصدر ...في موضع الحال، وهو معرفة ،وذلك شاذ[٥]"، وابن الشجري الذي مزج بين مصطلحي الشذوذ والندرة ،ووصفه بأنه عدول عن العام الشائع إلى الشاذ النادر[٦]،والأنباري الذي تعددت أوصافه لهذه الظاهرة فمرة وصفها بالشذوذ والقلة فقال:"...هذه الألفاظ مع شذوذها وقلتها [٧]..."،ومرة بالشذوذ والندرة فقال:"...فإنه شاذ نادر لا يقاس عليه[٨]"،وأخرى بأنها شاذة لا يقاس عليها قال :"على أن هذه الألفاظ شاذة

(١) يراجع :الإيضاح شرح المفصل ٨٠٣/١ .
(٢)البيان في شرح اللمع صـ٥٢٣ وينظر :صـ٥٢٢ .
(٣)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ٢٢٢ ـ٤٢٢ ،و صـ ٤٢٣ ـ ٥٢٣ .
(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٥٢/٢ .
(٥) المخصص ٧٢٢/٤١ .
(٦)ينظر: أمالي ابن الشجري ٧٣٢/١ .
(٧) الإنصاف ٧٢٨/٢ .
(٨) المصدر السابق ٨٢٨/٢ .

لا يقاس عليها[١]"،وابن يعيش الذي وصفها بأنها شاذة لا يقاس عليها[٢]"،وابن مالك الذي وصفها مرة بالشذوذ[٣]،وأخرى بالقليل[٤]،وابن الناظم[٥]،وأبو حيان[٦].

ومن العلماء من حكم عليها بالقلة منهم :المرادي[٧]،وابن هشام[٨].

ومنهم من حكم عليها بالندرة كما ذهب الشريف الكوفي[٩] مثل النيلي الذي قال :" لأن مجيء الحال معرفة نادر[١٠]".

ومن العلماء من حكم عليها بالضعف مثل :الأزهري[١١] .

المذهب الثاني :أن هذه المصادر ليست أحوالا ،بل هي مصادر دلت على أفعال في موضع الحال ،فإذا قلت: أرسلها العراك ،فالتقدير فيه :أرسلها تعترك العراك ،على معنى تعترك الاعتراك ،فأقاموا العراك مقام الاعتراك ،ثم

(١)المصدر السابق ٧٢٨/٢ .
(٢)ينظر :شرح المفصل لابن يعيش ٢٦/٢ .
(٣)ينظر :شرح التسهيل٦٢٣/٢ .
(٤)ينظر :شرح الكافية الشافية ٥٣٧/٢ .
(٥)ينظر :شرح الألفية لابن الناظم صـ٠٣٢ .
(٦)ينظر :ارتشاف الضرب ٥٦٥١/٣ ،التذييل والتكميل ٥٣/٩ .
(٧) ينظر :توضيح المقاصد٩٩٦/٢ .
(٨)ينظر :شرح اللمحة البدرية ٥٧١/٢ .
(٩)ينظر: البيان في شرح اللمع صـ٩٣١ .
(١٠)الصفوة الصفية ٨٩٤/١ .
(١١) ينظر :موصل النبيل ٤٦٦/٢ .

حذفوا (تعترك)وهو جملة في موضع الحال ،وأقاموا المصدر دليلا عليه كما تقول :إنما أنت سيرا ،أي: تسير سيرا[١] .

وهو مذهب الفارسي[٢] ،قال :"هذه الأشياء ليست أحوالا وإنما الحال الفعل الذي وقعت هذه المصادر في موضعه فالتقدير :طلبته تجتهد ،وأرسلها تعترك ،فدل جهدك والعراك على تجتهد وتعترك .فالفعل هو الحال في الحقيقة ،وهذه الألفاظ دالة عليه[٣]".

وقد اختار هذا المذهب :ابن السراج[٤]،والسيرافي[٥]،وابن الشجري[٦]،والأنباري[٧]، ونسب للمبرد[٨].

وقد استدل الأنباري لهذا المذهب فقال :"وإنما أقاموا هذه المصادر مقام الأفعال في هذه المواضع ؛لأن في ألفاظ المصادر دلالة على الأفعال[٩]".

---

(١) الإنصاف ٧٢٨/٢ بتصرف ،وينظر: الصفوة الصفية ٩٩٤/١، شرح التسهيل للمرادي صـ ٠٦٥ .

(٢)ينظر: الإيضاح العضدي صـ٢٧١ ،المسائل المنثورة صـ٨١ ،المقتصد شرح الإيضاح٨٧٦/١، الإيضاح شرح المفصل ٨٠٣/١، شرح ألفية ابن معط لابن القواس٩٦٥/٢، ارتشاف الضرب٣٦٥١/٣،التذييل والتكميل٢٣/٩ .

(٣) الإيضاح العضدي صـ٢٧١ ،وينظر :المسائل المنثورة صـ٨١ .

(٤) ينظر :الأصول ٤٦١/١ـ ٥٦١ .

(٥)ينظر :شرح ألفية ابن معط لابن القواس٩٦٥/٢ .

(٦) ينظر :أمالي ابن الشجري٥٣٢/١ .

(٧) ينظر :أسرار العربية صـ٤٩١، الإنصاف ٧٢٨/٢ .

(٨) ينظر :شرح الجمل لابن خروف ٠٨٣/١ .

(٩) الإنصاف ٧٢٨/٢ وينظر :أمالي ابن الشجري ٥٣٢/١ .

المذهب الثالث :أن هذه المصادر ليست أحوالا ،وإنما الأحوال هي العوامل الناصبة المضمرة ،وهذه العوامل أسماء مشتقة من تلك الأفعال فيكون التقدير: أرسلها معتركة[١].

وهو مذهب المبرد[٢] .واختاره الأخفش[٣]،وابن هشام[٤].

المذهب الرابع :أن هذه المصادر ليست معمولة لعوامل مضمرة ،بل واقعة موقع أسماء فاعلين منتصبة على الحال ،مشتقة من ألفاظها أو معانيها[٥].وهو مذهب ابن طاهر، وابن خروف[٦].

وعلل أبو حيان لهذا المذهب ورد عليه فقال :"ورجح مذهب ابن طاهر بأنه ليس فيه تكلف إضمار .وعورض بأن وضع المصدر موضع اسم الفاعل

(١)ينظر:شرح التسهيل للمرادي صـ٠٦٥ ،توضيح المقاصد٢/٠٠٧،ارتشاف الضرب٣/٣٦٥١،التذييل والتكميل٩/١٣.

(٢)ينظر: المقتضب ٣/٧٣٢ ـ٨٣٢ ،ارتشاف الضرب ٣/٣٦٥١، التذييل والتكميل ٩/١٣ .

(٣)ينظر :ارتشاف الضرب ٣/٣٦٥١،التذييل والتكميل٩/١٣ .

(٤) ينظر :شرح اللمحة البدرية٢/٥٧١ ـ٦٧١ .

(٥)ينظر :التذييل والتكميل ٩/٢٣ ،ارتشاف الضرب٣/٤٦٥١، شرح التسهيل للمرادي صـ٠٦٥ .

(٦)ينظر :التذييل والتكميل ٩/٢٣ ،ارتشاف الضرب٣/٤٦٥١، شرح التسهيل للمرادي صـ٠٦٥ .

إذا لم يرد به المبالغة لا ينقاس[١]" .ونسب ابن خروف هذا المذهب لسيبويه[٢].

المذهب الخامس :أن مثل قولهم :أرسلها العراك:(العراك) ليس بحال ،وإنما هو صفة لمصدر محذوف ،والمعنى الإرسال العراك ،وقس الباقي على ذلك[٣] .وهو مذهب ابن الطراوة[٤].

ورد عليه بأنه لم نجد صفة تلتزم فيها (أل)، بل المعهود في الصفات أن تكون معارف ونكرات[٥].

المذهب السادس :أن (العراك) ليس منصوبا على الحال ،وإنما انتصب على أنه مفعول ثان لـ "أورد"، كما تقول :أوردتك الحرب، وأوردتك الأمرَ العظيم ،وقولهم :أرسلها العراك

مضمن عند الكوفيين معنى (أوردها)[٦].وهو مذهب ثعلب[٧] .

---

(١)التذييل والتكميل ٢٣/٩ .

(٢) ينظر :التذييل والتكميل٢٣/٩، ارتشاف الضرب٤٦٥١/٣، شرح التسهيل للمرادي صـ٠٦٥ .

(٣) ينظر :ارتشاف الضرب ٤٦٥١/٣ ،التذييل والتكميل ٣٣/٩ .

(٤) ينظر :ارتشاف الضرب٤٦٥١/٣، التذييل والتكميل ٣٣/٩، شرح التسهيل للمرادي صـ٠٦٥، توضيح المقاصد ٠٠٧/٢ ، خزانة الأدب ٣٩١/٣ .

(٥) التذييل والتكميل ٣٣/٩ .

(٦) ينظر :التذييل والتكميل ٣٣/٩، ارتشاف الضرب٤٦٥١/٣، شرح التسهيل للمرادي صـ٠٦٥ .

(٧) ينظر :التذييل والتكميل ٣٣/٩، ارتشاف الضرب ٤٦٥١/٣، شرح التسهيل للمرادي صـ٠٦٥، توضيح المقاصد ٠٠٧/٢، خزانة الأدب٣٩١/٣ .

وبعد طرح هذا العرض لمذاهب العلماء أرى الآتي :

أولا :أن الصحيح من هذه المذاهب مذهب سيبويه ومن تبعه ،القائل بأنها أسماء وقعت موقع المصادر، "ولا بُعْدَ في كون الشيء يكون لفظه لفظ المعرفة ،ومعناه معنى النكرة، بدليل قولك :مررت برجل مثلك ،وقصد إلى أن يجعل الجميع مصادر استعملت للأحوال النكرات ؛ليكون لفظا قد استعمل في غير موضعه الذي وضع التعريف له ،ولا بعد في أن يكون اللفظ في الأصل معرفة لشيء ثم ينقل مجازا لشيء منكر[١] ".

ثانيا :حكم الشريف الكوفي على مثل هذا النوع بأنه شاذ ؛لقلة مجيئه على ذلك[٢] .وإلى مثل هذا ذهب الأنباري[٣]. وقد حكم عليه ابن مالك في شرح التسهيل بالشذوذ[٤]،في حين حكم عليه بالقلة في شرح الكافية الشافية[٥] .

(١) الإيضاح شرح المفصل ٨٠٣/١ .
(٢) ينظر :البيان في شرح اللمع صـ٥٢٣ .
(٣) ينظر :الإنصاف ٧٢٨/٢ .
(٤) ينظر :شرح التسهيل٦٢٣/٢ .
(٥) ينظر :شرح الكافية الشافية ٥٣٧/٢ .

المبحث الثالث : باب المعرفة والنكرة ، وتحته قضية واحدة ، وهي :

ترجيح اتصال الضمير أو انفصاله إذا كان منصوبا بـ (كان)

متى تأتى اتصال الضمير لم يعدل إلى انفصاله ؛لأن وضع الضمير على الاختصار، والمتصل أخصر من المنفصل(١). ويستثنى من هذه القاعدة مسألتان ،يجوز فيهما الاتصال والانفصال :

الأولى :أن يكون عامل الضمير عاملا في ضمير آخر أعرف منه مقدم عليه ،وليس المقدم مرفوعا بأن كان منصوبا أو مجرورا مثل :سلنيه ،أو سلني إياه .

الثانية :أن يكون الضمير منصوبا بـ(كان)أو إحدى أخواتها ،سواء أكان قبله ضمير أم لا نحو :الصديق كنته، أو كانه زيد ،فيجوز في الهاء ـ الوجهان السابقان ـ الاتصال ـ كما سبق ـ أو الانفصال مثل :كان إياه(٢) .

وفي المسألة الأخيرة ـ وهي موطن الشاهد ـ اختلف العلماء في الراجح منهما ،هل هو الاتصال أو الانفصال ؟

اختار الشريف الكوفي الانفصال ،ووسم الاتصال بالشذوذ ،قال:" ومما يحسن فيه المنفصل دون المتصل ما يقع خبرا لـ (كان) وأخواتها ،تقول :كنت إياه، ولا تقول: كنته ، وتقول :ليس إياه ،ولا تقول :ليسه ،قال عمر بن أبي ربيعة :

---

(١) يراجع :التصريح بمضمون التوضيح ٦٠١/١ .

(٢) يراجع :شرح الألفية لابن الناظم صـ٨٣ ـ٠٤ ،أوضح المسالك ٧٩/١ ـ ٣٠١،التصريح بمضمون التوضيح ٠١١/١ .

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ العَهْدِ والإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ(١)

وقال : ليس إيَّايَ وإيَّا كِ ولا نخشى رَقِيبا(٢)

وقد سمع (كأنني) و(ليسني) وهي شاذة .والوجه في ذلك أن (كأن) داخلة على مبتدأ وخبر ،وكل واحد منهما منفصل عن صاحبه فلو أضمرناهما جميعا لاتصلا ،وأيضا :فإن خبر (كان) يكون جملة وظرفا وحرف جر ،وهذه الأشياء لا يجوز إضمارها ،فلهذا لم يكن فيها وفي أخواتها غير الفصل(٣) "

(١)البيت من البحر الطويل ،لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه صـ١٩،شرح المفصل في صنعة الإعراب ٧٥١/٢،شرح المفصل لابن يعيش ٧٠١/٣،شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٤/١،شرح الرضي٣٤٤/٢،تعليق الفرائد٠٠١/٢، التصريح بمضمون التوضيح٢١١/١،وبلا نسبة في :شرح الألفية لابن الناظم صـ٠٠٤،شرح الآجرومية للسنهوري٩٨٣/١. المفردات :حال : تغير .عن العهد :عما عهدناه من جماله وشبابه . والشاهد في قوله :لئن كان إياه ،حيث جاء خبر (كان) ضميرا منفصلا وهو الراجح عند الجمهور ،وهو اختيار الشريف الكوفي .

(٢) البيت من مجزوء الرمل ،لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه بلفظ :ليس إلاي وإياها صـ٦٥ ،وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤١١/٣،خزانة الأدب٢٢٣/٥،وبلا نسبة في:الكتاب٨٥٣/٣،الأصول٨١١/٢،شرح المفصل في صنعة الإعراب ٨٥١/٢ ،شرح المفصل لابن يعيش٧٠١/٣،شرح الجمل لابن عصفور٦٠١/١،شرح الرضي٣٤٤/٢،الكناش في النحو والتصريف ٩٨١/١،التذييل والتكميل٦٤٢/٢ . اللغة :لا ترى غريبا :أي: لا ترى أحدا .الرقيب :العذول .والشاهد في قوله :ليس إياي وإياك ،حيث جاء خبر (كان)ضميرا منفصلا وهو الراجح عند الجمهور ،وهو اختيار الشريف الكوفي .

(٣) البيان في شرح اللمع صـ٣٥٣ ـ٤٥٣ .

دراسة القضية :

إذا كان الضمير منصوبا بـ(كان)أو إحدى أخواتها جاز فيه أمران ، الاتصال نحو :كنته ، أو الانفصال نحو :كان إياه ،لكن اختلف العلماء في الراجح منهما أهو الاتصال أم الانفصال ،إليك تفصيل القول فيهما :

المذهب الأول :إذا كان الضمير منصوبا بـ(كان) أو إحدى أخواتها ،جاز اتصال الضمير وانفصاله ،لكن الانفصال أرجح .وهو مذهب الجمهور(١)،واختاره سيبويه(٢)،وابن السراج(٣)، والسيرافي(٤) ،والشريف الكوفي(٥) ،إلى غير ذلك من العلماء(٦) .

---

(١) ينظر :المقاصد الشافية١/٥٠٣ ،شرح الآجرومية للسنهوري ٩٨٣/١، التصريح بمضمون التوضيح١/٢١١ .

(٢)ينظر: الكتاب٢/٨٥٣ ،شرح الجمل لابن عصفور١/٧٠٤،ارتشاف الضرب ٢/٠٤٩، شرح التسهيل للمرادي صـ٥٦١، المساعد ١/٨٠١،شرح ابن عقيل ٣٠١/١،المقاصد الشافية١/٢٠٣،موصل النبيل١/٩٠١ .

(٣)ينظر: الأصول ٨١١/٢ .

(٤)ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٨١١/٣ .

(٥)ينظر: البيان في شرح اللمع صـ٣٥٣ .

(٦) منهم الزمخشري في شرح المفصل لابن يعيش٣/٦٠١،الخوارزمي في شرح المفصل في صنعة الإعراب٢/٧٥١ ،ابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب٢/٤٩٦،ابن يعيش في شرح المفصل ٣/٧٠١،ابن عصفور في شرحه على الجمل١/٦٠٤،الرضي في شرحه على كافية ابن الحاجب٢/٣٤٤،ابن أبي الربيع في البسيط شرح الجمل٢/٠٧٧،أبو الفداء في الكناش في النحو والتصريف١/٩٨١،أبو حيان في ارتشاف الضرب٢/٩٣٩،ابن عقيل في شرحه على الألفية١/٤٠١،السيوطي في همع الهوامع ١٢٢/١ .

وقد علل السيرافي لهذا الرأي فقال :"وإنما كان الاختيار في ذلك الضمير المنفصل لعلل ثلاث **منها** :أن (كان) وأخواتها أفعال دخلت على مبتدأ وخبر ،فأما الاسم المخبر عنه فإن ضميره متصل ؛لأنه بمنزلة فاعل هذه الأفعال ،والاسمية له لازمة ،ويصير مع الفعل كشيء واحد ،وتُغَيَّر بنيته له ،وأما الخبر فقد يكون فعلا ،وجملة ،وظرفا غير متمكن . فلما كانت هذه الأشياء لا يجوز إضمارها ،ولا تكون إلا منفصلة من الفعل اختير في الخبر الذي يمكن إضماره ـ إذا أضمر ـ أن يكون على منهاج ما لا يضمر من الأخبار في الخروج عن الفعل .

ومنها :أن الاسم والخبر كل واحد منهما منفصل من الآخر غير مختلط به ،فإذا وصلنا ضمير الخبر جاز مع ضمير الخبر أن تضمر الاسم ؛لأنه هو الأصل في الإضمار، فإذا اجتمع الضميران في الفعل كقولك :كنتك وإن زيدا كانه لم ينفصل الخبر من الاسم واختلط به .

ومنها :أنا لو فصلنا الخبر بضمير الاسم فقلنا :كنتك ،وكانك زيد ،وكانني عمرو ،والفاعل والمفعول في هذه الأفعال كشيء واحد؛لأنهما اسم وخبر ، فإما أن يكون أحدهما هو الأخر أو مشبها به مجعولا بمنزلته وفعل الفاعل لا يتعدى إلى نفسه متصلا ،ويتعدى إلى نفسه منفصلا،لا يجوز ضربتُني ، ولا ضررتُني وتقول :إياي ضررت ،وما ضررت إلا إياي[١]" .

(١)شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٨١١/٣، وينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه٨٦٢/٢ ـ٩٦٢ ،البيان في شرح اللمع صـ ٤٥٣، شرح المفصل لابن يعيش٧٠١/٣،شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب٤٩٦/٢،شرح الرضي٢٤٤/٢،البسيط شرح الجمل٠٧٧/٢،الكناش في النحو والتصريف٩٨١/١ .

وقد استدل الجمهور لمذهبهم بالسماع الذي ذكره الشريف الكوفي ،وهو قول عمر بن أبي ربيعة :

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ العَهْدِ والإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

فقد جاء خبر(كان) ضميرا منفصلا وهو (إياه) ،ومنه ـ أيضا ـ قول الآخر:

ليس إيَّايَ وإيَّا كِ ولا نخشى رَقِيبا

فقد جاء خبر (ليس) ضميرا منفصلا وهو (إياي) و(إياك) .

المذهب الثاني :إذا كان الضمير منصوبا بـ (كان) أو إحدى أخواتها جاز اتصال الضمير وانفصاله ،لكن الاتصال أرجح[١] .وهو مذهب: الرماني[٢]، وابن الطراوة[٣]، وابن مالك[٤]، وابن الناظم[٥].

وقد استدل ابن مالك لمذهبه بالقياس والسماع ،قال :"ودليلنا على ذلك من وجهين : **أحدهما:** أن المشار إليه ضمير منصوب بفعل لا حاجز له إلا ما

(١)ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/٦٠١، شرح التسهيل لابن مالك ١/٤٥١،شرح الجمل لابن عصفور ١/٧٠٤ .

(٢)ينظر رأيه في :التذييل والتكميل٢/٩٣٢،شرح التسهيل للمرادي صـ٥٦١، المساعد١/٨٠١، التصريح بمضمون التوضيح ١/٢١١، موصل النبيل١/٩٠١،شرح الأشموني١/٣٥ .

(٣)ينظر رأيه في :شرح الجمل لابن عصفور ١/٧٠٤،التذييل والتكميل٢/٩٣٢،شرح التسهيل للمرادي صـ٥٦١، المساعد ١/٨٠١،التصريح بمضمون التوضيح١/٢١١ ، موصل النبيل١/٩٠١،شرح الأشموني١/٣٥ .

(٤)ينظر رأيه في :شرح التسهيل ١/٤٥١، شرح الكافية الشافية١/١٣٢، المساعد ١/٨٠١،شرح ابن عقيل١/٣٠١، شرح الآجرومية للسنهوري ١/٩٨٣،موصل النبيل ١/٩٠١ .

(٥)ينظر رأيه في :شرح الألفية لابن الناظم صـ٩٣ .

هو كجزء منه، فأشبه مفعولا لم يحجزه من الفعل إلا لفاعل ،فوجب له من الاتصال ما وجب للمفعول الأول، فإن لم يساوه في وجوب الاتصال فلا أقل من كون اتصاله راجحا .

والوجه الثاني :أن الوجهين مسموعان فاشتركا في الجواز ،إلا أن الاتصال ثابت في النظم والنثر، والانفصال لم يثبت في غير استثناء إلا في النظم ،فرجح الاتصال ؛لأنه أكثر في الاستعمال ،ومن الوارد من ذلك في النظم دون ضرورة قول الشاعر :

كَمْ لَيْثٍ اغْتَرَّ بِي ذَا أَشْبُلٍ غَرَثْتَ فَكَانَنِي أَعْظَمُ الليثيْنِ إِقْدَاما(١)

فقال :فكانني مع تمكنه أن يقول :فكنته أعظم الليثين إقداما(٢)"

ومن السماع الذي استدل به أصحاب هذا المذهب قول أبي الأسود الدؤلي :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلبَانِهَا(٣)

---

(١)البيت من البحر البسيط ،لبعض الطائيين في :شرح التسهيل ٠٦/١،شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح صـ٨٢،التذييل والتكميل٠٣٢/١ ،٠٤٢/٢،وبلا نسبة في :تمهيد القواعد٤٣٥/١ . اللغة :اغتر بي :أي: ظن ضعفي وقوته .ذا أشبل : جمع شبل وهو ابن الأسد .غرثت :جاعت ،وذلك أدعى لقوة الأسد وبأسه . إقداما : شجاعة وقوة. والشاهد :فكانني ،حيث اتصل ضمير النصب بـ(كان) والاتصال أرجح عند ابن مالك ومن تبعه .

(٢)شرح التسهيل ٤٥١/١،وينظر:التذييل والتكميل٠٤٢/٢،المقاصد الشافية٢٠٣/١ ـ٣٠٣ .

(٣)البيت من البحر الطويل ،لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه صـ٢٦١،الكتاب ٩٤/١،المقتضب٨٩/٣،شرح المفصل في صنعة الإعراب ٦٥١/٢،شرح المفصل لابن يعيش٦٠١/٣ ـ ٧٠١،شرح الألفية لابن الناظم صـ٠٤،شرح الرضي٣٤٤/٢ ،الكناش في النحو والتصريف ٠٩١/١،تعليق الفرائد٢٠١/٢،وبلا نسبة في :شرح =

فقد اتصل الضمير المتصل في (يكنها) و(تكنه)،ولو فصل لقال :فإلا يكن إياها ،أو تكن إياه ،ومنه ما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعائشة ـ رضي الله عنها ـ :"إِيَّاكِ أَنْ تَكُونِيْهَا يا حُمَيْرَاءُ[1]"، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعمر ـ رضي الله عنه ـ في ابن صياد :"إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْه ،وَإِنْ لا يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ في قتله[2]" ،ومن ذلك ما حكاه سيبويه :" بلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون ليسني وكذلك كانني[3]".

وقد تعددت أحكام النحويين على هذا المذهب ،فمنهم من حكم عليه بالشذوذ مثل : الشريف الكوفي[4] ،والخوارزمي حيث قال :"اجتمع في قوله

=

الجمل لابن عصفور ٧٠٤/١،البسيط شرح الجمل ٧٧/٢،ارتشاف الضرب٤٩/٢ . اللغة :يكنها :يكن نبيذ الخمر .اللبان :اللبن للآدميين .والشاهد في قوله :يكنها أو تكنه ،حيث اتصل ضمير النصب بـ (كان) والاتصال أرجح عند ابن مالك .

(١)هذا الحديث لم أعثر عليه في كتب الأحاديث ،وهو في المحكم والمحيط الأعظم١٣٣/٣ حمر،شرح التسهيل٤٥١/١، التذييل والتكميل٤٢/٢،تمهيد القواعد٥٣٥/١.والشاهد في قوله :تكونيها ،حيث جاء خبر (كان) ضميرا منصوبا وهو متصل بها .

(٢)الحديث في صحيح البخاري رقم (٤٥٣١) باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ٣٩/٢،ورقم (٥٥٠٣) باب كيف يعرض الإسلام على الصبي ٠٧/٤،وصحيح مسلم رقم (٣٩٢) باب ذكر ابن صياد .والشاهد في قوله :إن يكنه ،وإلا يكنه ،حيث جاء خبر (كان) ضميرا متصلا وهو الراجح عند ابن مالك ومن تبعه .

(٣)الكتاب ٩٥٣/٣ وتنظر الحكاية في:شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٨٩/٣،شرح التسهيل٥٥١/١،البسيط شرح الجمل ٧٧/٢ ،المقاصد الشافية٣٠٣/١،تعليق الفرائد١٠١/٢ .

(٤)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ٣٥٣ ـ٤٥٣ .

:عليه رجلا ليسني شيئان شاذان...الثاني :ليسني والأصل ليس إياي[١]" ،والشاطبي الذي قال :"ومن الشاذ قولهم : عليه رجلا ليسني[٢]"،

والسيوطي الذي قال :"وشذ قولهم :ليسي وليسك[٣]" ،والبغدادي الذي قال :"وفيه شذوذ من وجهين الأول :أنه أتى بخبر (ليس)متصلا[٤]".

ومن العلماء من وسمه بالقليل منهم سيبويه الذي قال :"ومثل ذلك :كان إياه، لأن كانه قليلة[٥] "،وابن السراج الذي قال :"ومن ذلك قولهم :كان إياه ؛لأن كانه قليلة[٦]"، وأبو حيان الذي قال :"ولما كان الاتصال قليلا جدا ـ كما قال ـ لأن كانه قليلة[٧]".

وقد حكم عليه ابن السراج مرة أخرى بالقليل الشاذ معا ،قال :"وحكى أن بعضهم قال :عليه رجلا ليسي، أي :غيري .وهذا قليل شاذ[٨]".

وبعد هذا العرض لمذاهب العلماء أرى أولا :أنه إذا كان الضمير منصوبا بـ (كان)أو إحدى أخواتها جاز اتصال الضمير أو انفصاله لكن الانفصال أرجح وذلك ؛"لأن (كان) وأخواتها يدخلن على المبتدأ والخبر ،فكما أن خبر

---

(١)شرح المفصل في صنعة الإعراب ٢/٩٥١ .
(٢)المقاصد الشافية ١/٧٠٣ ـ٨٠٣ .
(٣)همع الهوامع ١/١٢٢ .
(٤)خزانة الأدب٥/٤٢٣ .
(٥)الكتاب ٣/٨٥٣ .
(٦)الأصول ٢/٨١١ .
(٧)التذييل والتكميل ٢/٢٤٢ .
(٨)الأصول١/٢٤١ .

المبتدأ منفصل من المبتدأ كان الأحسن أن تفصله مما دخلن عليه[1] "،وأيضا "خبر (كان)يكون جملة ،وظرفا ،وحرف جر، وهذه الأشياء لا يجوز إضمارها ،فلهذا لم يكن فيها وفي أخواتها غير الفصل[2] ".

ثانيا :أن مصطلح الشاذ عند الشريف الكوفي معناه القليل ،وذلك لأن الأمرين :الاتصال والانفصال جائزان ،أقول: (كانه) بالاتصال ،أو (كان إياه) بالانفصال، وهما واردان عن العرب .

(١)شرح المفصل لابن يعيش ٧٠١/٣ وينظر:البيان في شرح اللمع صـ٤٥٣ ،شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٤/١، الكناش في النحو والتصريف ٩٨١/١ .

(٢)البيان في شرح اللمع صـ٤٥٣ ،وينظر :شرح المفصل لابن يعيش ٧٠١/٣ .

المبحث الرابع : الترخيم ، وتحته قضية واحدة ، وهي :

ترخيم ما لا هاء فيه من الصفات

المنادى إما أن يكون مختوما بتاء التأنيث أو لا، فإن كان مختوما بتاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقا علما كان أو غير علم ،ثلاثيا كان أو زائدا على الثلاثة مثل :يا عائشَ، ويا جاريَ ،ويا شا ،في :يا عائشة علما ،ويا جارية غير علم ،ويا شاة اسما ثلاثيا .

وإما ألا يكون مختوما بتاء التأنيث وفي هذه الحالة لا يرخم إلا بشروط :**الأول:** أن يكون رباعيا فأكثر ، ليبقى بعد الحذف على مثال الأصول ،فإذا كان ثلاثيا ؛إن كان ساكن الوسط فلا يجوز ترخيمه بحال ،وهو متفق عليه بين النحويين ،وإذا كان متحرك الوسط فقد وقع خلاف بين النحويين ،ذهب علماء البصرة كالخليل وسيبويه إلى المنع إلحاقا له بما سكن وسطه، والجامع بينهما كونهما ثلاثيين، وذهب الأخفش والفراء إلى جواز ذلك ؛لأن الحركة فيه قائمة مقام الحرف الرابع .

الشرط الثاني :أن يكون الاسم المرخم غير مضاف ،وهذه مسألة خلافية بين العلماء ، فالذي ذهب إليه جماهير البصريين ،كالخليل وسيبويه والمبرد والمازني :أنه لا يجوز ترخيم المضاف إليه ،فلا تقول يا أبا بك ،ويا زبي ،في ترخيم أبي بكر ،وابن الزبير ،وذهب الكسائي والفراء ،وغيرهما من نحاة الكوفة إلى جواز ذلك .

الشرط الثالث :أن يكون علما ،وإنما وجب اعتبار كونه علما لأن الترخيم هو حذف في الأسماء المناداة ،فلو رخمنا الاسم المنكر لكان ذلك زيادة في إبهامه بحذف بعض حروفه، فلهذا منعوا ترخيم النكرة [١] .

وقد ورد عن العرب ترخيم بعض الصفات غير المختومة بالتاء ،مثل :صاحب ،قالوا فيها : يا صاحِ ،وقد وسمها الشريف الكوفي بالشذوذ ، قال:" إن سأل سائل فقال :هل يجوز

ترخيم ما لا هاء فيه من الصفات ،نحو :ظريف وشريف وقائم وقاعد وراكب.

قيل له :الترخيم هو حذف لا يوجبه القياس ،وإنما يستعمل تخفيفا وأكثر ما يجري في النداء في الأسماء الأعلام دون الصفات ؛لأن العلم هو الذي يعرف به دون صفته .فإن قال فقد قالوا :يا صاحِ ،فرخموا .قيل له: **هذا الاسم انفرد وشذ من الباب لكثرة ندائه** ؛لأن كل من كان معك فهو صاحبك ،فلما كثر أجروه مجرى الأعلام[٢] ".

دراسة القضية

الترخيم لا يقتضيه القياس ولا يوجبه[٣]، وقد دخل الأعلام دون الصفات لوجهين :

---

(١) المنهاج في شرح الجمل ٤٧٥/١ ـ٥٧٥،بتصرف ،وينظر: البديع في علم العربية ٣١٤/١ ـ٤١٤،شرح التسهيل ٤/ ١٢٤ ـ٢٢٤،شرح ابن عقيل٩٨٢/٣.

(٢) البيان في شرح اللمع صـ٥٠٤ ـ ٦٠٤ .

(٣)ينظر :شرح اللمع لابن برهان صـ٧٨٢ ،البيان في شرح اللمع صـ٥٠٤ .

"**أحدهما:** أن الأعلام منقولة في الأغلب عن وضعها الأول إلى وضع ثان ، والنقل تغيير، والتغيير يؤنس بالتغيير...**الوجه الثاني** :أن النداء أثر فيها التغيير بالبناء ،والتغيير يؤنس بالتغيير ،وحسَّن الحذف مع ذلك أن تعريفه يدل على محذوفه[١]".

وقد ورد في كلام العرب ترخيم بعض الصفات غير المختومة بالتاء مثل كلمة (صاحب) ، قال سيبويه :"...إلا أنهم قد قالوا يا صاحِ، وهم يريدون يا صاحب، وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف[٢]".

وقد علل الأعلم لهذا فقال :"إلا أن العرب قد قالت :يا صاحِ وهم يريدون :يا صاحب لكثرة استعمالهم هذا ؛لأن كل من كان معك في سفر فهو صاحب لك ،وكل من لابسك في أمر فهو صاحبك فيه ،فشبه بالأسماء وإن كانت في الحقيقة صفة، وليس في كلامهم ترخيم الصفة التي لا هاء فيها[٣]" .

وقد ذكر كثير من العلماء أن العلة في ترخيم كلمة (صاحب) هو كثرة الاستعمال ، منهم سيبويه[٤]،والمبرد[٥]،وابن السراج[٦]،وابن برهان[٧]،والأعلم الشنتمري[٨]،والشريف الكوفي[٩]، إلى غير ذلك من العلماء[١].

---

(١)شرح الكافية لابن فلاح اليمني ١٤٥/١ .
(٢)الكتاب ٦٥٢/٢ .
(٣)النكت في تفسير كتاب سيبويه ١٩١/٢ .
(٤)ينظر :الكتاب ٦٥٢/٢ .
(٥)ينظر :المقتضب ٣٤٢/٤ .
(٦)ينظر :الأصول ٥٦٣/١ .
(٧)ينظر :شرح اللمع لابن برهان صـ٨٨٢ .
(٨)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيويه١٩١/٢ .
(٩)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ ٦٠٤ .

ومما ورد عن العرب في ترخيم كلمة (صاحب) قول الشاعر :

يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِم أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ[٢]

وقوله : **يا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جَدَّةٍ فَمَا التَّحلّي عَنِ الخِلَّانِ مَنْ شِيَمِي**[٣]

وقوله : يا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرِ العَنَس والرَّحْلِ ذِي الأَنْسَاعِ والحلْسِ[٤]

فقد رخم كلمة (صاحب) في كلٍّ فقال :يا صاح، وهي صفة مشتقة من كلمة (صحب)، وجعل هذا الترخيم على لغة من يُنْوَى المحذوف منه ،أو لغة من ينتظر الحرف[٥] ،قال ابن الشجري :"فاستجازوا فيه يا صاحِ، ولا

=

(١)منهم :ابن الشجري في الأمالي١/٥١٣،ابن الأثير في البديع في علم العربية ٤١٤/٢،الرضي في شرحه على الكافية ٨٩٢/١،ابن فلاح اليمني في شرحه على الكافية٢٤٥/١،الأصبهاني في شرحه على الكافية٦٨٢/١،ابن عقيل في المساعد ٢٦٥/٢،السلسيلي في شفاء العليل٢٣٨/٣ .

(٢)البيت من البحر البسيط ،بلا نسبة في :معاني القرآن للفراء٥٧/٢،شرح أبيات سيبويه للسيرافي٣٦١/٢،اللباب في علل البناء والإعراب٩٤٣/١،شرح التسهيل لابن مالك٠١٣/٣،مغني اللبيب٢٦٦/٦ . والشاهد في قوله :يا صاح ،حيث رخم (صاحب) على (صاح) وهو شاذ .

(٣)البيت من البحر البسيط ،بلا نسبة في شرح الكافية الشافية٠١٤١/٣،البحر المحيط٣٧٢/١ ،الدر المصون ٩٩٢/١، أوضح المسالك٧٩/٤، والشاهد في قوله :يا صاح ،حيث رخم (صاحب) الوصف على صاح وهو شاذ .

(٤)البيت من البحر الكامل ،نسب لخزر بن لوذان السدوسي في الكتاب٠٩١/٢،وبلا نسبة في :المقتضب ٣٢٢/٤، الخصائص ٢٠٣/٣، أمالي ابن الشجري٠٣٢/٢،البديع في علم العربية٣٠٤/١،شرح المفصل لابن يعيش٨/٢ .والشاهد في قوله :يا صاح ،حيث رخم (صاحب) الوصف على (صاح) وهو شاذ .

(٥)يجوز في المرخم لغتان ،الأول :أن ينوي المحذوف منه ويعبر عنها بلغة من ينتظر ،فإذا رخمت على لغة من ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من

=

يجوز :يا صاحُ ؛لأن من يضم المنادى يجعله بعد الحذف كاسم قائم بنفسه، لا دلالة فيه على المحذوف ،فلم تحتمل النكرة أن يفعل بها هذا[١]" .

ومع ورود هذه الكلمة مرخمة لكثرة الاستعمال إلا أن من العلماء من حكم عليها بالشذوذ غير الشريف الكوفي[٢] منهم الزمخشري الذي قال :"وأما قولهم :يا صاح وأطرق كرا فمن الشواذ[٣]" وابن برهان قال :"وإنما قالوا يا صاح لأنه كثر استعماله فشذ لذلك[٤]" ،وابن الأثير قال :" وقد شذ قولهم :يا صاح ،فرخموه نكرة غير مؤنث[٥]"،والجزولي قال :"ونحو أطرق كرا ويا صاح شاذ[٦]"، إلى غير ذلك من العلماء[٧] .

=

حركة أو سكون فتقول في :صاحب :يا صاحٍ ،وفي جعفر يا جعفَ ، وفي قمطْر يا قمطْ .

اللغة الثانية :أن لا ينوى المحذوف منه ،ويعبر عنها بلغة من لا ينتظر الحرف ،وإذا رخمت على هذه اللغة عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا فتبنيه على الضم ،وتعامله معاملة الاسم التام فتقول :يا حارُ ،ويا جعفُ ،ويا قمطُ . ينظر :شرح ابن عقيل ٢٩٢/٣،شرح الأشموني٩٧٤/٢

(١)أمالي ابن الشجري٥١٣/٢ ،وينظر: شرح اللمع لابن برهان صـ٨٨٢،ارتشاف الضرب٦٤٢٢/٥،المساعد٢٦٥/٢ .

(٢)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ٦٠٤ .

(٣)شرح المفصل لابن يعيش٩١/٢ .

(٤)شرح اللمع لابن برهان صـ٨٨٢ .

(٥)البديع في علم العربية ٤١٤/٢ .

(٦)المقدمة الجزولية صـ٨٩ .

(٧)منهم :العكبري في اللباب في علل البناء والإعراب ٩٤٣/١،ابن يعيش في شرح المفصل ٢/٢ ـ١٢،الشلوبين في التوطئة صـ٤٩٢،ابن مالك في شرح التسهيل٢٣٤/٤،شرح الكافية الشافية٠٦٣١/٣،الأبذي في شرح الجزولية٣٠٢/٣، ابن

=

وقد علل المرادي لوجه شذوذه فقال :"وجه شذوذ (يا صاح) أنه نكرة مقصودة عار من تاء التأنيث[١]".

وقد جعله ابن يعيش شاذا قياسا واستعمالا ،قال :"شاذ قياسا واستعمالا ،فالقياس لما ذكرناه من أن الترخيم بابه الأعلام ،وأما الاستعمال فظاهر لقلة المستعملين له[٢]" .

وقد اعترض ناظر الجيش أن يكون شاذا في الاستعمال فقال :"وأما (يا صاح) فإنه فاش في الاستعمال ،وكلام الجماعة يشعر بذلك ،والعلة فيه كثرة الاستعمال[٣] ".

وقد ذهب الجوهري[٤]،وابن جني[٥]،وابن بري[٦]،

=

فلاح اليمني في شرحه على الكافية ٢٤٥/١،الرضي في شرح الكافية٨٩٣/١،أبو حيان في ارتشاف الضرب ٦٤٢٢/٥،الأصبهاني في شرحه على الكافية ٦٨٢/١،الأزهري في التصريح بمضمون التوضيح٥٥٢/٢،موصل النبيل ٣٣٢١/٣،الأشموني في شرحه على الألفية ٧٧٤/٢ .

(١)شرح التسهيل للمرادي صـ٥٥٨، وينظر :شفاء العليل ٢٣٨/٣،موصل النبيل٣٣٢١/٣ .

(٢)شرح المفصل٠٢/٢ ـ١٢ .

(٣) تمهيد القواعد ٣٦٦٣/٧ .

(٤)ينظر :التصريح بمضمون التوضيح٠٦٢/٢ .

(٥)ينظر :ارتشاف الضرب ٦٤٢٢/٥ .

(٦)ينظر :التصريح بمضمون التوضيح٠٦٢/٢ .

وابن خروف[١]إلى أن قولهم (يا صاح) من باب حذف المضاف إليه وآخر المضاف ،وأن أصله :يا صاحبي[٢] .

وبعد فأرى أولا :أن الترخيم بابه الأعلام ؛"لأن العلم هو الذي يُعْرَفُ به دون صفته[٣]" . ثانيا :أن كلمة (صاحِ) ترخيم كلمة (صاحب) ،وليس لكلمة (صاحبي) كما ذهب الجوهري ومن تبعه ؛وذلك لأن ترخيم المركب الإضافي قضية خلافية ،فجمهور البصريين على المنع ،وعند من أجازه فالترخيم يكون في المضاف إليه فقط ،وليس في المضاف إليه وجزء من المضاف[٤].

ثالثا :أن الشذوذ في عبارة الشريف الكوفي معناه :الخروج عما شاع عن العرب ،وعليه فترخم كلمة (صاحب) فيقال فيها:(يا صاحِ) لكثرة استعمالها،ولا يقاس عليها فيقال في يا راكب ، ويا قاعد ،ويا طالع :يا راك،ويا قاع ،ويا طال .

---

(١)ينظر :ارتشاف الضرب٥/٦٤٢٢،شرح التسهيل للمرادي صـ٥٥٨،التصريح بمضمون التوضيح ٠٦٢/٢ .

(٢)ينظر :شرح الكافية لابن فلاح اليمني ٢٤٥/١،ارتشاف الضرب٥/٦٤٢٢،شرح التسهيل للمرادي صـ٥٥٨،المساعد ٢٦٥/٢،التصريح بمضمون التوضيح٠٦٢/٢، موصل النبيل٣/٣٣٢١ .

(٣)البيان في شرح اللمع صـ٦٠٤ .

(٤)يراجع :المنهاج في شرح الجمل ٤٧٥/١ .

المبحث الخامس : باب(عسى)، وتحته قضية واحدة ، وهي :

مجيئ خبر (عسى)اسما مفردا

(عسى) فعل ماض لا يتصرف ،وقد نسب لابن السراج القول بحرفيتها ، والصحيح أنها فعل ،والدليل على ذلك أنه يتصل بها ضمائر الرفع المتحركة، نحو :عسيت وعسيا ، وعسوا، كما تدخل على الأفعال لو قلت:قمت وقاما وقاموا ،وتلحقه تاء التأنيث الساكنة المختصة بالأفعال نحو: عست هند أن تقوم[1] .

وهي من أفعال المقاربة ـ تأتي بمعنى الرجاء كثيرا، وتكون بمعنى الإشفاق وهو قليل[2]ـ، ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل (كان)، إلا أن خبرها لا يكون إلا مع الفعل المستقبل، مسبوقا بـ (أن)، نحو :عسى زيد أن يقوم[3] .

والعلة في كون خبرها لا يكون "إلا فعلا مستقبلا يدخله (أن)...أنَّ(عسى)إنما وضع للطمع والمقاربة ،والطمع في الاستقبال يوجد فقلنا إن خبره ينبغي أن يكون فعلا مستقبلا ؛ ليكون أقرب إلى المعنى ؛لأنه لما غير من المستقبل إلى الماضي احتاج إلى شيء يعرف به ، وأن معناه

---

(١)ينظر :الكتاب٣/٧٥١،أسرار العربية صـ٦٢١ ،البديع في علم العربية١/٨٧٤،اللباب في علل البناء والإعراب١/ ١٩١ ، شرح المفصل٧/٢١١،التذييل والتكميل٤/٧٢٣،الجنى الداني صـ١٦١ .

(٢)ينظر :تاج اللغة وصحاح العربية ٦/٥٢٤٢ ،شرح المفصل٧/٥١١،شرح التسهيل ١/٠٩٣، التذييل والتكميل٤/٢٣٣ .

(٣)أسرار العربية صـ٧٢١،وينظر: الكتاب٢/٧٥١ ـ ٨٥١،البيان في شرح اللمع صـ٣٨٤، البديع في علم العربية ١/٨٧٤.

الاستقبال، فما وجدناه إلا أن يدخله(أن) ؛لأن (أن)يدخل على الأفعال المستقبلة، ولا يجوز أن تقول :عسى زيد قائما[١]".

وقد ورد مثل من أمثال العرب ،جاء فيه خبر(عسى)اسما صريحا، وقد حكم عليه الشريف الكوفي بالشذوذ ،وهو قوله "**عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً**[٢]"، وقد ذكر الشريف الكوفي هذا المثل عند حديثه عن أن جملة خبر(عسى)يكون محلها النصب ؛لأنها تعمل عمل(كان)، وهذا نصه :"فإذا كانت(أن)مع صلتها فاعل(عسى)كانت في موضع رفع ،وإذا كانت بعد الفاعل كانت في موضع نصب ،فإذا قلت :عسى زيد أن يخرجَ ،فالتقدير :عسى زيد الخروجَ ،وإن لم يظهر المصدر ههنا .وقد ظهر في موضع وهو قول الزباء : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً ،**وهي كلمة شاذة لا يقاس عليها** ؛لأن (أبؤسا) جمع (بأس)، والبأس مصدر .وكذلك :كاد زيد يخرج ، والمصدر مقدر لا يظهر ،والتقدير :خروجا. وقد قيل في بيت تأبط شرا :

---

(١) شرح اللمع للأصفهاني صـ٢٨٦ ،وينظر : البيان في شرح اللمع صـ٣٨٤، أسرار العربية صـ٧٢١ ،توجيه اللمع صـ٥٩٣ ،التذييل والتكميل٤/٠٤٣ .

(٢) مثل من أمثال العرب ،قالته الزباء ،وقيل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ، وأصل هذا المثل أنه كان غار فيه ناس ،فانهار عليهم وأتاهم فيه عدو فقتلوهم ،فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ،وهذا المثل تكلمت به الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال ،وبات الغوير على طريقه ،أي: لعل الشر يأتيكم = = من هذا المكان .وقيل :المثل لعمر بن الخطاب ،وأصله أن رجلا وجد غلاما منبوذا فقال له عمر :عسى الغوير أبؤسا ، أي :عسى أنك صاحبه ، فَشُهِدَ له بالصلاح والستر ،فقال زَيِّه فيكون ولاؤه لك .والأبؤس جمع بأس ،مثل :فَلْس وأَفْلُس ، وكَلْب وأَكْلُب. ينظر المثل في :غريب الحديث ٤/٨١٢ ـ ٠٢٢،كتاب الأمثال لابن سلام صـ٠٠٣،جمهرة الأمثال ٢/٥٤ ،مجمع الأمثال٢/٧١،المستقصى في أمثال العرب٢/١٦١ .

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبَا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تُصْفِرُ [1]

التقدير :وما كدت أؤوب ،فوضع الاسم موضع الفعل[2]".

دراسة القضية

يكون خبر(عسى) جملة فعلية فعلها مضارعا مسبوقا بـ (أن) ، ولا يجرد منها إلا في الضرورة [3]، وقد يأتي خبرها اسما مفردا ـ كما في المثل السابق وبيت تأبط شرا ـ ،وقد اختلف النحويون في ناصبه على أقوال :

القول الأول :أن (أبؤسا) منصوب بـ (عسى)، و(آيبا) منصوب بـ (كدت)، وكان القياس أن يقال :عسى الغوير أن يبأس ،وما كدت أؤوب ،إلا أنهم رجعوا إلى الأصل المتروك ، فقالوا :عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً ،وما كدت آيبا

(١)البيت من البحر الطويل ،لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٣،بلفظ :ولم أك ،وعليه فلا شاهد في البيت ،وبلفظ وما كدت في : شرح الجمل لابن خروف ٧٣٨/٢،شرح الكافية الشافية٢٥٤/١ ، خزانة الأدب ٤٧٣/٨،وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٩٣/١ ،شرح الجزولية للأبذي ،السفر الثاني (ب) صـ١٣٢، الصفوة الصفية ٧٤/٢،ارتشاف الضرب ٦٢٢١/٣،شرح اللمحة البدرية ٢٢/٢،الجامع الصغير صـ٩٥، شفاء العليل٥٤٣/١، تعليق الفرائد٢٩٢/٣،الفضة المضية صـ١٠١ .

والشاهد في قوله :وما كدت آيبا ،حيث جاء خبر (كاد) اسما مفردا ،وقد عده بعضهم ضرورة ،أو شاذا ،أو نادرا .ويروى لم أك آيبا ،وهي رواية الديوان ،وعليه فلا شاهد في البيت .

(٢) البيان في شرح اللمع صـ٤٨٤ ـ٥٨٤ .

(٣)ينظر : التذييل والتكميل ٤/ ٠٤٣ .

،فنصبوه بـ (عسى) و(كدت) ؛لأنهم أجروه مجرى قارب، فكأنه قيل :قارب الغوير أبؤسا ،وقاربت آيبا(١).

وهو مذهب سيبويه قال :"كما جعلوا (عسى) بمنزلة (كان) في قولهم :عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً (٢)" ،وقال في موضع ثان :"كما أن (عسى) لها في قولهم:"عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً" حال لا تكون في سائر الأشياء(٣)" ،وقال في موضع آخر :"واعلم أن من العرب من يقول :عسى يفعل ،يشبهها بـ (كاد يفعل) ،فـ (يفعل) حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله :عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً .فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه (عسى) مجرى (كان) (٤)"، وتبعه ابن السراج(٥)، والفارسي الذي قال :"والأمثال يستجاز فيها ما لا يستجاز في الكلام ألا تراهم قالوا :"عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً"، وأنت لا تقول في الكلام: عسى زيد منطلقا(٦)"،وابن برهان(٧) ، والشريف الكوفي(٨)،إلى غير ذلك من العلماء(٩).

---

(١) أسرار العربية صـ ٧٢١ ـ ٨٢١ بتصرف وينظر : الإغفال ٣١٤/٢، المقاصد الشافية ٢٦٢/١ .

(٢) الكتاب ١٥/١ .

(٣) المصدر السابق ٩٥١/١ .

(٤) الكتاب ٨٥١/٣ ،وينظر : شرح الرضي ٥١٢/٤،خزانة الأدب ٠٢٣/٩ .

(٥)ينظر :الأصول ٧٠٢/٢ .

(٦)الإغفال ٣١٤/٢ ،وينظر :التعليقة على كتاب سيبويه٩٩٢/٢، تخليص الشواهد صـ٩٤٢، المقاصد الشافية ٢٦٢/٢ .

(٧)ينظر: شرح اللمع لابن برهان صـ٥٢٤ .

(٨)ينظر: البيان في شرح اللمع صـ٤٨٤ .

(٩)منهم ثعلب في مجالس العلماء صـ٧٠٣، التبريزي في شرح اللمع صـ٦٣٣، الأصفهاني في شرح اللمع صـ٢٨٦ ، الأنباري في أسرار العربية صـ٧٢١ ـ٨٢١ ،ابن =

وعلى الرغم من إجازة هؤلاء العلماء مجيء خبر أفعال المقاربة اسما مفردا **،إلا أنه قد تعددت أحكامهم عليه بين الشذوذ والندرة والضرورة .**

فممن حكم عليه بالشذوذ غير الشريف الكوفي[1]،ثعلب الذي قال :"عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً

أي: عسى أن يكون مثل :كان عبدالله قائما...وهو شاذ[2]"، والفارسي الذي قال :"والشاذ في قولهم : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً وقوع الاسم غير (أن يفعل)موضع(أن يفعل) [3]"،وابن الأثير الذي قال :"وجعلوا موضعهما اسما منصوبا ،وهذا يدلك على أن موضع خبرها نصب ،وقد جمع المصدر وهو

=

الأثير في البديع ٤٨٤/١ ، العكبري في المتبع في شرح اللمع ٨٥٥/٢ ،ابن الخباز في توجيه اللمع صـ٥٩٣، ابن مالك في شرح الكافية الشافية١٥٤/١ ـ٢٥٤، شرح التسهيل٣٩٣/١، النيلي في الصفوة الصفية ٧٤/٢، الشاطبي في المقاصد الشافية ٢٦٢/٢.

(١)ينظر: البيان في شرح اللمع صـ٥٨٤ .

(٢) مجالس ثعلب صـ٧٠٣ .

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه ٩٦٢/٢ .

شاذ[١]"،والعكبري[٢]،وابن يعيش[٣]،وابن مالك[٤]،والأبذي[٥] ، والنيلي[٦]، والدماميني[٧].

وقد حصر ابن جمعة الموصلي سبب الشذوذ في وجهين :"أحدهما: أنه جمع المصدر الذي هو (بؤس) .والثاني :لوقوعه موقع (أن)والفعل[٨]".

ومنهم من حكم عليه بالشذوذ والندرة كـ الجوهري الذي قال :"وأما قولهم : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً فشاذ نادر[٩]"، وابن الخشاب قال :"وقد جاء على جهة الشذوذ والندور والتنبيه على الأصل خبرا مصدرا مصرحا به ،وذلك في قولهم في المثل:عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً[١٠]" كما وسمه الرضي مرة بالشذوذ[١١]، وأخرى بالندرة[١٢]،وقد وسمه ابن هشام في كتابيه:أوضح المسالك[١٣]، والجامع الصغير[١٤] بالشذوذ.

---

(١) البديع في علم العربية١/٤٨٤ .
(٢)ينظر : المتبع في شرح اللمع ٢/٨٥٥ .
(٣)ينظر : شرح المفصل ٧/٣٢١ .
(٤)ينظر : شرح الكافية الشافية ١/١٥٤ .
(٥)ينظر : شرح الجزولية للأبذي السفر الثاني (ب) صـ٠٣٢ .
(٦)ينظر : الصفوة الصفية ٢/٨٤ .
(٧)ينظر : تعليق الفرائد ٣/٣٩٢ .
(٨)شرح ألفية ابن معط ٣/٠٠٩.
(٩)الصحاح تاج اللغة ٦/٦٢٤٢ .
(١٠) المرتجل لابن الخشاب صـ٩٢١ .
(١١)ينظر : شرح الرضي ٢/٧٤٤، ٤/٦١٢ .
(١٢)ينظر : المصدر السابق ٤/٥١٢ .
(١٣)ينظر: أوضح المسالك١/٢٠٣ .
(١٤)ينظر: الجامع الصغير صـ٩٥ .

وفي كتابه شرح اللمحة البدرية بالندرة[١].

ومنهم من حكم عليه بالندرة كـ المرادي[٢]،وابن عقيل[٣]،والشاطبي[٤]، والعاتكي[٥]، والسيوطي[٦]، وابن طولون[٧].

ووسمه بالضرورة إذا وقع في الشعر ابن عصفور[٨]،وأبو حيان[٩].

القول الثاني :أن (أبؤسا) و(آيبا) منصوب بـ (أن يكون)، والتقدير :عسى الغوير أن يكون أبؤسا ،وما كدت أن أكون آيبا ،وجاز حذف (أن) مع الفعل مع كونها حرفا مصدريا ،لقوة الدلالة ،وذلك لكثرة وقوع (أن) بعد مرفوع (عسى) فهو كحذف المصدر وإبقاء معموله[١٠] .

(١)ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢٢/٢ .
(٢)ينظر: الجنى الداني صـ٣٦٤ .
(٣)ينظر: شرح ابن عقيل ٤٢٣/١ .
(٤)ينظر: المقاصد الشافية ٥٦٢/٢ ـ٦٦٢ .
(٥)ينظر: الفضة المضية صـ٠٠١ .
(٦)ينظر: همع الهوامع ١٤١/٢ .
(٧)ينظر: شرح الألفية لابن طولون ٠٣٢/١ .
(٨)ينظر: المقرب ٩٩/١ .
(٩)ينظر: ارتشاف الضرب ٨٢٢١/٣ .
(١٠) شرح الرضي ٦١٢/٤ بتصرف وينظر : المتبع في شرح اللمع ٨٥٥/٢ ،اللباب في علل البناء والإعراب ٢٩/١، توجيه اللمع صـ٥٩٣، تخليص الشواهد صـ٩٤٢، التصريح بمضمون التوضيح٨٧٢/١، خزانة الأدب ١٢٣/٩ .

وهو مذهب المبرد قال :"وأما قولهم في المثل : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً فإنما التقدير: عسى الغوير أن يكون أبؤسا ؛لأن (عسى) إنما خبرها الفعل مع (أن) أو الفعل مجردا[١]".

واختاره الخوارزمي[٢]. ونسب للكوفيين[٣] .

وقد ضعف العكبري هذا المذهب فقال :"وهو ضعيف ؛لأن (أن)موصولة ،ولا يجوز حذف الموصول وإبقاء صلته[٤] ".

وَأَرُدُّهُ فأقول لعله يجوز في (عسى) في المثل ؛لأن خبرها الغالب فيه أن يكون مقترنا بـ (أن) ،بخلاف خبر (كاد) في بيت تأبط شرا :

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبَا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تُصْفِرُ

فخبرها لا يقترن بـ (أن) .

القول الثالث :أن هذه الأسماء أخبار لـ (يصير) المحذوفة[٥] ،وهو رأي الأصمعي[٦]،وابن الأعرابي[٧] .

---

(١) المقتضب٣/٧٠ .

(٢) ينظر: ترشيح العلل صـ٤٠١ .

(٣) ينظر : تخليص الشواهد صـ٩٤٢، التصريح بمضمون التوضيح ٨٧٢/١، خزانة الأدب ١٢٣/٩ .

(٤) المتبع في شرح اللمع ٥٥٨/٢ وينظر :اللباب في علل البناء والإعراب ٢٩١/١، توجيه اللمع صـ٥٩٣ ،تخليص الشواهد صـ٩٤٢،خزانة الأدب١٢٣/٩.

(٥)ينظر : تخليص الشواهد صـ٩٤٢ ،التصريح بمضمون التوضيح ٨٧٢/١ ،خزانة الأدب١٢٣/٩ .

(٦)ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٨٧٢/١ .

(٧)ينظر : تخليص الشواهد صـ٩٤٢،خزانة الأدب ١٢٣/٩ .

ولا فرق بين تقدير الأصمعي والكوفيين إلا في ذكر (أن) المصدرية التي يغلب اقتران الفعل المضارع الواقع خبرا لـ (عسى) بها ،وهو حسن بالنظر إلى تحقق ما هو الأصل[١] .

القول الرابع :أن هذه الأسماء منصوبة على التوسع ،والتقدير :عسى الغوير يأتي بأبؤس، وفيه ترك (أن)، وإسقاط الجار توسعا[٢]، ويشهد له قول الكميت :

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو بَكْرٍ فَقُلْتُ لَهُم عَسَى الْغُوَيْرُ بِأَبْآسٍ وَأَغْوَارِ[٣]

وقد اعترض الشيخ محمد محيي الدين على هذا فقال :"وقدروه "يأتي بأبؤس" ولو قدروه " يأتي أبؤسا" لَقَلَّتْ المحذوفات ،ولعلهم غفلوا عن أنَّ(أتى)يتعدى إلى المفعول به بنفسه[٤] ".

القول الخامس :أن (أبؤسا) منصوب على المصدرية لفعل محذوف ،وهو قول ابن هشام، فقال بعد أن عَدَّدَ الأقوال :"وأحسن من ذلك كله أن

(١) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٣٠٣/١ .

(٢)ينظر: تخليص الشواهد صـ٥٢ ،التصريح بمضمون التوضيح ٨٧٢/١، خزانة الأدب ١٢٣/٩ .

(٣) البيت من البحر البسيط ،للكميت في ديوانه٦٨١/١، المستقصى في أمثال العرب ١٦١/٢، لسان العرب (بأس) ، تخليص الشواهد صـ٥٢ ،خزانة الأدب ١٢٣/٩ . والشاهد في قوله :عسى الغوير بأبآس ،حيث استشهد به على أن الأصل بأبآس فحذف حرف الجر توسعا من المثل .

(٤) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٤٠٣/١ .

يقدر :يبأس أبؤسا ،فيكون مفعولا مطلقا ، ويكون مثل قوله تعالى : { فَطَفِقَ مَسْحًا [١]} أي: يمسح مسحا[٢]".

فعند ابن هشام أن (أبؤسا) في المثل ،و(مسحا) في الآية القرآنية مفعول مطلق لعامل محذوف تقديره (يبأس) في المثل ،و(يمسح) في الآية .

القول السادس :أن العامل في الأسماء (يكون) مضمرة بدون (أن) [٣]، وهو رأي ابن هشام في مغني اللبيب قال :"وقولهم في المثل عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً ،كذا قالوا ،والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر ،أي يكون أبؤسا ،وأكون صائما[٤] ؛لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي ،ولأن المرجو كونه صائما ،لا نفس الصائم[٥]".

والغريب أن ابن هشام نفسه رده في تخليص الشواهد فقال :"وفيه مجيئ الفعل بعد (عسى) بغير (أن)، وإضمار (كان) غير واقعة بعد أداة تطلب الفعل[٦] ".

---

(١) سورة ص جزء من الآية ٣٣ .

(٢) تخليص الشواهد صـ ٥٢٠ وينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٧٨٢/١ ،خزانة الأدب ١٢٣/٩.

(٣)ينظر : تخليص الشواهد صـ ٥٢٠ ،التصريح بمضمون التوضيح ٨٧١/١ ـ ٩٧٢، خزانة الأدب١٢٣/٩ .

(٤) يقصد (صائما) في قول الشاعر :

أكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن إني عسيت صائما

(٥) مغني اللبيب ٢٢٤/٢ .

(٦) تخليص الشواهد صـ٥٢٠ وينظر : خزانة الأدب١٢٣/٩ .

ونسبه الأزهري إلى ابن جني قال :"وسبقه إلى ذلك ابن جني فقال في البيت: التقدير: وما كدت أكون آيبا[١] ".

من هذا نرى أن ابن هشام له رأيان :**الأول:** ما ذهب إليه في تلخيص الشواهد أن(أبؤسا) مفعول مطلق لعامل محذوف أي :يبأس أبؤسا[٢]".

والثاني :ما ذهب إليه في مغني اللبيب أن (أبؤسا)معمول لـ (يكون) المحذوفة ،والتقدير : عسى الغوير يكون أبؤسا[٣] .

ولم يأتِ خبر أفعال المقاربة اسما إلا في ثلاثة شواهد ،ذكر الشريف الكوفي منها اثنين، المثل القائل :" عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَاً " ،وقول الشاعر :

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبَا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تُصْفِرُ

وأما الشاهد الثالث فهو قول الشاعر :

أَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلِحّاً دَائِمَاً لا تُكْثِرَنْ إِنّي عَسَيْتُ صَائِمَاً[٤]

فقد جاء خبر (عسى)،(صائما) وهو خبر مفرد .

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٩٧٢/١ .

(٢)ينظر: تخليص الشواهد صـ٥٢ .

(٣)ينظر: مغني اللبيب ٢٢٤/٢ .

(٤) البيت من الرجز ،لرؤبة بن العجاج في ملحقات يوانه صـ ٥٨١،وبلا نسبة في :المسائل الحلبيات صـ٥٢، الخصائص ٨٩/١، شرح الجمل لابن بابشاذ صـ٥٧٣، شرح الجمل لابن خروف ٨٣٨/٢، شرح التسهيل ٣٩٣/١، شرح الكافية الشافية١٥٤/١، شرح الجزولية للأبذي السفر الثاني (ب) صـ٣٢، المقرب ٠٠١/١، ارتشاف الضرب ٧٢٢١/٣ بلفظ :لا تلحني إني عسيت صائما، الجنى الداني صـ٣٦٤ .والشاهد في قوله :إني عسيت صائما ،حيث جاء خبر (عسى) اسما مفردا ،وقد عده البعض ضرورة أو شاذ أو نادر . .

وبعد هذا العرض فأرى أولا :أن خبر (عسى) لابد أن يكون جملة فعلية مسبوقة بـ (أن) المصدرية ،وخبر(كاد) جملة فعلية غير مسبوقة بـ(أن) ،وأما ما ورد من هذه الشواهد القليلة فالعامل فيها يكون العامل الموجود ،(عسى) في المثل والبيت ،والفعل (كاد) في البيت الآخر رجوعا إلى الأصل المتروك[١] ،وإجراء لهذه الأفعال مجرى (كان)[٢] ،وأيضا : ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل .

ثانيا :أن مصطلح (الشاذ) عند الشريف الكوفي هنا معناه :القليل ،أي: القليل في ذاته، بدليل أنه لم يرد عن العرب خبر أفعال المقاربة اسما مفردا إلا في ثلاثة شواهد فقط .

---

(١)ينظر : شرح التسهيل١/٣٩٣،شرح اللمع للأصفهاني٢/٢٨٦ ـ٣٨٦،همع الهوامع٢/١٤١.

(٢)ينظر : الكتاب ١/٨٥ ، ٣/٨٥١.

الفصل الثالث

القضايا الصرفية التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ

وتحته أربعة مباحث :

المبحث الأول : باب جمع التكسير ، وتحته قضيتان .

المبحث الثاني :باب النسب ، وتحته قضيتان .

المبحث الثالث :باب التصغير ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الرابع : باب الإمالة ، وتحته قضية واحدة .

المبحث الأول : باب جمع التكسير ، وتحته قضيتان

القضية الأولى جَمْعُ (فُعَل) جَمْعَ قلَّةٍ

جموع التكسير نوعان :الأول :جموع قلة ،والمقصود منها العشرة فما دونها . والثاني :جموع كثرة ،وهي ما فوق ذلك(١) .

وجموع القلة لها أربعة أبنية :الأول :أَفْعُل، نحو:أَفْلُس ،وأَكْعُب ،وأَفْرُخ ، الثاني :أَفْعَال، نحو أَجْمَال ،وأَقْلَام ،الثالث :أَفْعِلَة ،نحو :أَحْمِرَة ،وأَكْسِيَة ، الرابع :فِعْلَة ،نحو :صِبْيَة (٢) .

وأبنية الاسم الثلاثي عشرة(٣) منها :فُعَل ـ بضم الأول ، وفتح الثاني ــ مثل: رُبَع ،ورُطَب، وهذا الوزن هو موطن حديثنا هنا .

وقد ذهب الشريف الكوفي إلى أن الأبنية الثلاثية إذا أريد جَمْعُهَا جَمْعَ قِلَّةٍ فإنها تجمع على مثال (أَفْعَال) عدا بناءين ،الأول: هو(فَعْل)ـ مفتوح الفاء،

---

(١)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ ٢٥٥ ،المقاصد الشافية٧/٠١ .

(٢)ينظر :شرح اللمع للأصفهاني ٦٢٧/٢،البيان في شرح اللمع صـ ٢٥٥ .

(٣)أبنية الاسم الثلاثي عشرة :الأول :فَعْل ــ بفتح الأول ،وسكون الثاني ــ مثل :فَلْس وكَعْب .الثاني :فَعَل ـ بفتح الأول ، والثاني ـ مثل :قَلَم ،وجَبَل ،والثالث :فَعُل ـ بفتح الأول ،وضم الثاني ــ مثل :عَضُد ،وعَجُز ،الرابع :فَعِل :بفتح الأول ، وكسر الثاني ـ مثل :كَبِد ،وكَتِف ،الخامس :فُعْل ـ بضم الأول ،وسكون الثاني ــ مثل :قُفْل ،ورُكْن ، السادس : فُعَل ـ بضم الأول ،وفتح الثاني ــ مثل :صُرَد ،ونُغَر ،السابع :فُعُل ـ بضم الأول والثاني ــ مثل: طُنُب ،وجُرُز ،الثامن :فِعْل ـ بكسر الأول ،وسكون الثاني ـ مثل :جِذْع ،وطِفْل ،التاسع :فِعَل ــ بكسر الأول ، وفتح الثاني ــ مثل : نِطَع ،وضِلَع، العاشر :فِعِل ـ بكسر الأول والثاني ــ مثل :إِبِل ،وبِلِز. ينظر: البيان في شرح اللمع صـ ٣٥٥ ـ ٤٥٥

ساكن العين ــ مثل :كَعْب ، وصَعْب ،وفَلْس ،فإنه يجمع على (أَفْعُل) ، فنقول :أَكْعُب ، وأَصْعُب ،وأَفْلُس .

والبناء الثاني :(فُعَل) ـ مضموم الأول ،مفتوح الثاني ــ مثل : صُرَد ونُغَر ،فإنه لا يجمع على مثال (أَفْعَال) ،وقد علل لذلك ،وما جمع من مثال (فُعَل) على (أَفْعَال) فقد وسمه الشريف الكوفي بالشذوذ في موضعين هذا أحدهما ،ونصه :"اعلم أن الأبنية الثلاثية جميعها تجيء على (أفعال) مجيئا مطردا إلا مثالين :أحدهما : فَعْل ـ مفتوح الفاء ، ساكن العين ـ ،وقد تقدم ذكره [1] . والثاني :فُعَل ،نحو: صُرَد ـ مضموم الفاء ،مفتوح العين ـ . وإنما اختاروا (أَفْعُلا) لـ (فَعْل) ،و(أَفْعَالا) للباقية ؛لأنهما بناءان لا يكاد يوجد في الأحاد على وزنهما ،فخصوا هذه الأبنية بهما ؛لئلا يقع لبس ؛وليعلم أنهما للجمع .**فأما رُبَع[2] وأَرْبَاع فإنه شذ في هذا البناء**[3]".

الموضع الثاني[4] :عند حديثه عن جَمْعِ (فُعَل) جَمْعَ كَثْرَةٍ قال :"**وقد شذ من هذا الوزن رُبَع وأَرْبَاع ،ورُطَب وأَرْطَاب** .فأما (رُبَع) فَشُبِّه بـ جَمَل وأَجْمَال ؛

---

(١)قال الشريف الكوفي :"وإنما جمعوا (فَعْلا) ـ بفتح الفاء ، وسكون العين ــ على (أَفْعُل) ؛لأن (فَعْلا) يكثر دورانه في الأسماء فاختاروا له جمعا خفيفا ليقاوم كثرته ،ألا ترى أن (أَفْعُلا)أقل حروفا من (أَفْعَال).البيان في شرح اللمع صـ٤٥٥.

(٢)الرُبَعُ :الفصيل الذي ينتج في الربيع ،وهو أول النتاج ،سمي ربعا لأنه إذا مشى ارتبع وربع ،أي :وسع خطوه وعدا . لسان العرب صـ٥٦٥١ ربع وينظر :الصحاح تاج اللغة٤/٢١٢١ ،تهذيب اللغة٢/٢٧٣ ،تاج العروس١٢/٢٤ ربع .

(٣) البيان في شرح اللمع صـ٤٥٥ ـ ٥٥٥ .

(٤) الموضع الثاني من موضعي نص الشريف الكوفي على شذوذ (فُعَل) وجمعه على (أَفْعَال) .

لأنه منه .وأما (رُطَب) فليس من هذا الباب ؛لأنه جمع رُطَبَة[١] ".

ولم يذكر الشريف الكوفي ما جَمْعُ (فُعَل)جَمْعَ قِلَّةٍ ؟،وإنما اكتفى بأنه لو جمع على (أَفْعَال) فإنه شاذ .

ويجمع (فُعَل) في القلة على (فِعْلَان) وهو جمع كثرة ؛استغناء به عن جمع القلة ،ويُفَرَّق بين الجمعين بالقرينة ،قال الأزهري:" وقد يعكس فيستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بناء القلة وضعا واستعمالا ،اتكالا على القرينة[٢]" فيقال :صُرَد وصِرْدَان ،وجُرَز وجِرْزَان ،ونُغَر ونِغْرَان، قال سيبويه :"وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلا) فإن العرب تُكَسِّره على (فِعْلَان) ،وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ،واستغنوا به كما استغنوا بـ (أَفْعُل) و(أَفْعَال) فيما ذكرت لك ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير .وذلك قولك :صُرَد وصِرْدَان،ونُغَر ونِغْرَان ، وجُعَل وجِعْلان ، وخُرَز وخِرْزَان[٣]".

وقد جمعوا (فُعَلا) على (فِعْلَان) لوجهين :"**أحدهما** :أن هذا الوزن إذا كان مفردا لا يكاد يقع إلا على حيوان فيلزمه ولا يفارقه كقولنا :نُغَر ونِغْرَان للطير ،وصُرَد وصِرْدَان للطير أيضا ،وخُرَز وخرْزَان لذكر الأرنب ،وجُعَل وجِعْلَان لضرب من الخفافيش . فلما اختص بهذا النوع خصوه بهذا الجمع كما خصوا قَتيْلا وجَرِيْحا ومَرِيْضا بـ قَتْلَى وجَرْحَى ومَرْضَى . **والوجه الآخر**:

---

(١) البيان في شرح اللمع صـ٦٥٥ .

(٢)التصريح بمضمون التوضيح ١٢٥/٢ .

(٣)الكتاب ٤٧٥/٣ وينظر :التكملة صـ٨١٤،أسرار العربية صـ٨٥٣، شرح المفصل ٥١/٥،شرح الكافية الشافية١١٨١/٤ ، ٨١٨١،المقرب٩٠١/٢،شرح الجمل لابن عصفور٦١٥/٢،شرح الرضي على الشافية٩٩/٢،شرح الشافية للخضر اليزدي ١٠٢/١،مجموعة الشافية٨٥٤/١،المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية٩/٢ .

أن يكون(فُعَل)مخففا من(فُعَال)يجيء على (فِعْلَان)، نحو :غراب وغربان ، عقاب وعقبان .ويصحح ذلك أن(عمر)معدول عن(عامر)،و(زفر)عن(زافر)[1]".

وقد علل الأنباري لم جاز "أن يُكْتَفَى ببناء الكثرة عن بناء القلة نحو: رَجُل ورِجَال وسَبْع وسِبَاع ؛لأن معنى الجمع مشترك في القليل والكثير ،فجاز أن ينوى بجمع القلة جمع الكثرة لاشتراكهما في الجمع ،كما جاز ذلك فيما يجمع بالواو والنون نحو (الزيدون)،وجاز أن ينوى بجمع الكثرة جمع القلة ، كما جاز أن ينوى بالعموم الخصوص[2]".

ومع ذلك فقد أجاز بعض العرب مجيء وزن(فُعَل)على (أَفْعَال)، قال سيبويه: "وقد أجرت العرب شيئا منه مجرى (فَعَل)،وهو قولهم :رُبَع وأَرْبَاع، ورُطَب وأَرْطَاب كقولهم :جَمَل وأَجْمَال[3]".

وقال المبرد :"وقد جاء منه شيء على (أَفْعَال) وَشُبِّه بسائر المتحركات من الثلاثة ،وذلك رُبَع وأَرْبَاع ،وهُبَع وأَهْبَاع[4] " .

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٥٥٥ ـ٦٥٥ ،وينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٣٠١/٣ ـ٤٠١، أسرار العربية صـ٢٥٣ ، اللباب في علل البناء والإعراب ٤٨١/٢،شرح الجمل لابن عصفور ٧١٥/٢،شرح الرضي على الشافية٩٩/٢ .

(٢)أسرار العربية صـ ٨٥٣ .

(٣)الكتاب ٤٧٥/٣ .

(٤)المقتضب ٢٠٢/٢ وينظر :التكملة صـ٨١٤ ،الصحاح تاج اللغة ٢١٢١/٤ ربع ، التوطئة للشلوبين صـ٤٦٣، الشافية في علم التصريف صـ٥٤،شرح الشافية للنظام النيسابوري ١٤١/١،المقاصد الشافية٧٣/٧،مجموعة الشافية في علم= =التصريف ٥٨٤/١.والهُبَعُ :الفصيل الذي ينتج في الصيف ،وقيل :هو الفصيل الذي فُصِلَ في آخر النتاج. لسان العرب صـ٦٠٦٤ هبع

هذا وقد تعددت أحكام النحويين على مجيء (فُعَل)جمعا على (أَفْعَال) ، فمنهم من وسمه بالشذوذ غير الشريف الكوفي مثل الخطيب التبريزي الذي قال :"وأما (فُعَل) فقد كُسِّر على (فعْلَان) قالوا :نُغَر ونِغْرَان ،وصُرَد وصِرْدَان ، وقد شذ منه شيء فجاء على (أفعال) قالوا رُطَب وأَرْطَاب ،ورُبَع وأَرْبَاع[١]"،والعكبري الذي قال :"فأما رُبَع فشذ جمعه على أَرْبَاع حملا على غيره من الثلاثي[٢]" ،وابن يعيش الذي قال :"وأما (فُعَل) ـ بضم الفاء ،وفتح العين ـ نحو :صُرَد وصِرْدَان ،وجُرَز وجِرْزَان ...وقد شذ منه رُبَع وأَرْبَاع ...ورُطَب وأَرْطَاب[٣]"، وقد علل لم جمع هذا الجمع؟ فقال :"وإنما قالوا ذلك لأن الرُّبَع :جَمَل ، فجمعوه جمعه ، والرُّطَبُ :تَمْرٌ فَكَسَّروه تكسيره مع أنه ليس بواحد ،وإنما هو جمع رُطَبَة[٤]"،وابن عصفور الذي قال :"وقد يجيء شاذا على (أَفْعَال) كـ أَرْطَاب وأَرْبَاع[٥]"،وقال في موضع آخر :"وقد يجمع على (أَفْعَال) ،قالوا :رُطَب وأَرْطَاب ورُبَع وأَرْبَاع ،وذلك شاذ[٦]"،وقد وَجَّهَ هذا الشذوذ فقال :"وَوَجْهُ قولهم :أَرْطَاب تشبيها له بـ (تَمْر) فَكُسِّر على غير (فِعْلَان) بمنزلة (تمر)، ووجه قولهم :أرباع ،تشبيههم له بـ (جَمَل) ؛لأن الرَّبْعَ هو ما ولد من الإبل في الربيع[٧] " ، إلى غير ذلك من العلماء[١] .

---

(١)شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ ٦٧٣ .
(٢)اللباب في علل البناء والإعراب ٢٨١/٢ .
(٣)شرح المفصل ٠٢/٥ .
(٤) المصدر السابق ٠٢/٥ .
(٥) المقرب ٩٠١/٢ .
(٦) شرح الجمل لابن عصفور ٦١٥/٢ .
(٧)المصدر السابق ٦١٥/٢ .

ومنهم من وسمه بالندور مثل ابن مالك الذي قال :"(أَفْعَال)لاسم ثلاثي...نَدُرَ في(فُعَل)[٢]"،وأبو حيان الذي قال:" ونَدُرَ في (فُعَل): رُطَب وأَرْطَاب[٣]"،وابن عقيل الذي قال :"ونَدُرَ في (فُعَل) كـ رُطَب وأَرْطَاب ورُبَع وأَرْبَاع[٤]" ،والسيوطي الذي قال :"ونَدُرَ في (فُعَل) بالضم والفتح كـ رُطَب وأَرْطَاب ورُبَع وأَرْبَاع[٥]".

ومنهم من وسمه بالقليل مثل ابن طولون الذي قال :"فُهِمَ من قوله (غالبا) أنه قد يجيء على (أفعال)قليلا ،ومنه قولهم :رُطَب وأَرْطَاب[٦]"، وابن الغياث الذي قال :"وجاء قليلا (أفعال) في جمعه نحو: أَرْطَاب في جمع رُطَبٍ[٧]".

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن جمع(فُعَل) جمع قلة على (فِعْلَان) غالبا ، ومن غير الغالب على (أفعال)ولم يحددوا معنى(غير الغالب)هل هو قليل ،

=

(١) منهم :النيلي في الصفوة الصفية ٤٤٣/٢، والرضي في: شرحه على الشافية٩٩/٢، وابن منظور في: لسان العرب صـ ٥٦٥١ ربع ،وابن هشام في: أوضح المسالك ٠١٣/٤، والزبيدي في: تاج العروس ٢٤/١٢ ربع .

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٩٦٢ ،وينظر :تمهيد القواعد ٧٦٧٤/٩ .

(٣) ارتشاف الضرب ٣١٤/١ .

(٤) المساعد ٢٠٤/٣ .

(٥) همع الهوامع ٠٩/٦ .

(٦) شرح الألفية لابن طولون ٩٠٣/٢ .

(٧) المناهل الصافية ٩/٢ .

أو نادر ،أو شاذ؟وإنما اكتفوا بوصفه بـ(غير الغالب)فقط، منهم:ابن الناظم[١]، والخضر اليزدي[٢]،وابن عقيل[٣]، والمكودي[٤] ، والسيوطي[٥].

وبعد عرض كلام العلماء في جمع (فُعَل) جمع قلة أرى الآتي :أولاً :أنها تجمع على (فِعْلَان) استغناء بجمع الكثرة عن جمع القلة فنقول :صُرَد وصِرْدَان ،جُعَل وجِعْلَان ، وما ورد من (رُبَع) و(أَرْبَاع) فهو شاذ ،يحفظ ولا يجوز القياس عليه .

وقد تَلَمَّسَ ابنُ يعيش لشذوذه وجها وهو أن الرُّبَع :جَمَلٌ ،و(جَمَلٌ)على وزن (فَعَل)ـ بفتح الأول والثاني ـ وهو يجمع جمع قلة على (أَفْعَال) فنقول : جَمَل وأَجْمَال[٦] .

ثانيا :أن معنى الشاذ عند الشريف الكوفي معناه :الخروج عما شاع عن العرب ؛بدليل

إجماع العلماء على أن جمع (فُعَل) على (فِعْلَان) في جمع القلة والكثرة هو الغالب أو اللازم ،وما ورد فيه من (أفعال) وسمه البعض بالشاذ والنادر والقليل أو غير ذلك .

---

(١)ينظر: شرح الألفية لابن الناظم صـ٨٤٥ .

(٢)ينظر: شرح الشافية للخضر اليزدي ١٠٢/١ .

(٣)ينظر: شرح الألفية لابن عقيل ٨١١/٤، وقد ذكرنا أنه قال بالندور في المساعد٢٠٤/٣ .

(٤)ينظر: شرح الألفية للمكودي ٢٩٧/٢ .

(٥)ينظر :المطالع السعيدة ٩٩٢/٢، وقد ذكرنا أنه قال بالندور في همع الهوامع ٠٩/٦.

(٦)شرح المفصل لابن يعيش٠٢/٥ ،وينظر :البيان في شرح اللمع صـ ٦٥٥،شرح الجمل لابن عصفور٦١٥/٢ .

القضية الثانية

ما جُمِعَ على غَيْرِ بِنَاء واحِدِه

هناك كلمات شذت فخرجت عن قاعدتها في الجمع ،وقد صرح العلماء بشذوذها ،من هؤلاء العلماء ابن جني الذي قال :"وقد شذت ألفاظ من الجمع عن القياس ،قالوا: لَيْلَة ولَيَالي، وشَبَه ومَشَابِه، وحَاجَة وحَوَائِج، وذَكَر ومَذَاكِير، وسَد وأَسِدَّة[1]".

وقد صرح الشريف الكوفي ـ أيضا ـ بشذوذ هذه الكلمات ،وعلل لسبب شذوذها بأنها جمعت على غير بناء مفرده ،وأن هذه الجموع مسموعة فتحفظ ولا يجوز القياس عليها، قال:" اعلم أن هذا النوع من الجمع يسمع سماعا ولا يقاس عليه؛ لأنه جاء على غير واحده[2]".

ثم أخذ الشريف الكوفي يفسر للكلمات التي وصفها ابن جني بالشذوذ وهي أربع :ليالي ، ومشابه ،وحوائج ،ومذاكير .

وسوف أتحدث عن هذه الكلمات كلٍّ على حدة فأقول :

أولا :جمع كلمة ليلة

لَيْلَة ،على وزن(فَعْلَة)ـ بفتح الفاء ،وسكون العين، وفتح اللام ـ و(فَعْلَة) تجمع باطراد على (فِعَال) اسما أو صفة، صحيح العين أو معتلها، فنقول :جَفْنَة وجِفَان، صَعْبَة وصِعَاب، قَصْعَة وقِصَاع، رَكْوَة وركَاء، قَشْوَة وقِشَاء، غَيْضَة وغِيَاض، ضَيْفَة وضِيَاف، ضَيْعَة

(١) اللمع في العربية صـ ١٢١ .
(٢) البيان في شرح اللمع صـ٥٧٥ .

وضِيَاع، رَوْضَة ورِيَاض، غَيْبَة وغِيَاب، ظَبْيَة وظِبَاء[١].

وقيل :تجمع على(فَعْل)فنقول: لَيْل، مثل: تَمْرَة وتَمْر، وقيل: تجمع على(فُعُول)فنقول: لُيُول ، مثل: تَمْرَة وتُمُور[٢].

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول إن جمع (لَيْلَة) المطرد على (فِعَال) فنقول :لِيَال، على وزن (فِعَال) ـ بكسر الفاء، وفتح العين ـ،أو لُيُول على وزن (فُعُول) ـ بضم الأول، والثاني ـ،أو: لَيْلٌ على وزن(فَعْل)ـ بفتح الأول، وسكون الثاني ـ .

وقد ورد عن العرب ـ سماعا ـ جمعها بغير هذا، فقيل: لَيَالِي ،على وزن (فَعَايِل) [٣]. وقد وسمها الشريف الكوفي بالشاذ الذي يسمع ولا يجوز القياس عليه، قال:" اعلم أن هذا النوع من الجمع يسمع سماعا ولا يقاس عليه؛ لأنه جاء على غير واحده، وذلك أن ليالي جمع ليلات... **فلهذا قال إنه شاذ، والشاذ لا يقاس عليه**[٤]".

(١)يراجع: الأصول٢/٩٢١، اللمع في العربية صـ ٧١١،شرح اللمع لابن برهان٢/١٤٥ ،٥٦٥،شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٤٨٣،البيان في شرح اللمع صـ١٧٥،شرح اللمع للأصفهاني ٢/٤٣٧ ـ٥٣٧،المتبع في شرح اللمع٢/٦١٦ ،٨١٦، توجيه اللمع صـ٢٧٤،ارتشاف الضرب١/٠٣٤،شرح ابن عقيل٤/٥٢١،شرح الأشموني٢/٢٤٤ .

(٢)ينظر: المتبع في شرح اللمع٢/٨١٦،اللباب في علل البناء والإعراب٢/٠٩١ . أقول :من الممكن أن تكون :"تَمْرَة وتَمْر ، ولَيْلَة ولَيْل "من قبيل اسم الجنس الجمعي .

(٣)يراجع: المتبع في شرح اللمع ٢/٨١٦ .

(٤) البيان في شرح اللمع صـ٥٧٥ .

وقد فسر الشريف الكوفي سبب الشذوذ بأنه جاء على غير بناء مفرده، وهو مسبوق بهذا التفسير[١]،فالليلة جمعها لِيَال مثل ضِيَاع، أو لُيُول مثل :تُمُور، أو لَيْل مثل: تَمْر، على وزن فِعَال ،أو فُعُول ،أو فَعْل، هذا هو القياس، أما الليالي فمفردها :ليلاة مثل سعلاة ومومأة[٢]، وعليه جاء قول الشاعر:

مِنْ كُلّ يَوْمٍ سَيْره وَلَيْلَاه يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْقَاه[٣]

وإذا ثبت أن المفرد ليلاة فيكون جمعها ليالي جمعا صحيحا[٤].

وقد حكم كثير من الصرفيين على أن جمع ليلة ليالي بالشاذ، منهم: سيبويه[٥]،وابن سيده[٦] ، والأصفهاني[٧]،وابن الأثير[٨]،والعكبري[٩]،وابن

(١)ينظر: الكتاب٣/٥٧٢، ٦١٦،الأصول٣/٩٢،شرح المفصل في صنعة الإعراب٢/٣٧٣،اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٠٩١،الشافية في التصريف صـ٥٥،توجيه اللمع صـ٢٧٤،شرح الجمل لابن عصفور٢/٢٤٥،شرح الرضي على الشافية٢/٦٠٢، المناهل الصافية ٢/٣٥ .

(٢)ينظر: الكتاب٣/٥٧٢،تهذيب اللغة٥١/٤٤٤ ليل، المحكم والمحيط الأعظم٠١/٦٩٣ ليل،المخصص٤١/٥١١، المقتصد شرح التكملة٢/١٢٩،شرح الكافية الشافية٤/٦٨٨١،لسان العرب صـ٦١١٤ ليل .

(٣) البيت من بحر الرجز ،بلا نسبة في المتبع ٢/٨١٦،شرح الرضي على الشافية٢/٧٠٢، لسان العرب صـ٦١١٤ ليل، والشاهد في قوله :وليلاه ،حيث جاءت دليلا على أن المفرد من الليالي :ليلاه .

(٤) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٢/٩١٦ .

(٥) ينظر :لسان العرب صـ٦١١٤ ليل ،تاج العروس٠٣/٥٧٣ ليل .

(٦) ينظر :المخصص ٤١/٥١١، المحكم والمحيط الأعظم ٠١/٦٩٣ ليل، لسان العرب صـ٦١١٤ ليل، تاج العروس ٠٣/٥٧٣ ليل .

(٧) ينظر :شرح اللمع للأصفهاني ٢/٤٣٧ ـ٥٣٧ .

(٨) ينظر :البديع في علم العربية ٢/٤١١ ـ٥١١ .

(٩) ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب٢/٠٩١، المتبع في شرح اللمع ٢/٨١٦ .

عصـــفور[١]،والرضـــي[٢]،وابـــن منظـــور[٣]، وجـــاربردي[٤]، وابـــن الغياث[٥]،والزبيدي [٦].

وحكم عليه البعض بأنه جمع على غير قياس

مثل:الجوهري[٧]،والفارسي[٨]،والخطيب التبريزي[٩]، وصدر الأفاضل الخوارزمي[١٠]،وابن جماعة[١١].

وحكي عن الكسائي أنه جمع ليلة على ليايل ،واستدل بقول الشاعر:

جَمَعْتُكَ والبَدْرَ بنَ عَائِشَةَ الذي أَضَاءَتْ بهِ مُسْحَنككاتُ الليَايل[١٢]

وحكم ابن سيده على هذا الجمع بالشذوذ[١٣] .

---

(١) ينظر :شرح الجمل ٢/٢٤٥ ـ٣٤٥، المقرب ٢/٦٢١ .

(٢) ينظر :شرح الرضي على الشافية ٢/٧٠٢ .

(٣) ينظر :لسان العرب صـ ٦١١٤ ليل .

(٤) ينظر :مجموعة الشافية في علم التصريف ٢/٢٥٥ .

(٥) ينظر :المناهل الصافية ٢/٣٥ .

(٦) ينظر :تاج العروس ٠٣/٥٧٣ ليل .

(٧) ينظر :لسان العرب صـ٦١١٤ ليل .

(٨)ينظر :التكملة صـ٩٥٤.

(٩)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ ٦٨٣.

(١٠)ينظر :شرح المفصل في صنعة الإعراب ٢/٣٧٣.

(١١)ينظر: مجموعة الشافية في علم التصريف ٢/٢٥٥ .

(١٢) البيت من البحر الطويل، بلفظ :

..... لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ قَدْ أَضَاءَ الليائِلُ

بلا نسبة في :لسان العرب صـ٦١١٤ ليل، تاج العروس ٠٣/٥٧٣ ليل .والشاهد في قوله :الليايل ،حيث جاءت جمعا لكلمة ليل ،وهو شاذ .

(١٣) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم٠١/٦٩٣ ليل، لسان العرب صـ٦١١٤ ليل،تاج العروس٠٣/٥٧٣ليل .

وبعد عرض كلام الصرفيين في جمع ليلة أرى:

أولا: أن الصواب في جمع لَيْلَة :لِيَال، على وزن(فِعَال)مثل: ضَيْعَة وضِيَاع،وظَبْيَة وظِبَاء ، ورَوْضَة ورِيَاض، وقَصْعَة وقِصَاع، أو أن جمعها لَيْل على وزن(فَعْل)مثل: تَمْرَة وتَمْر، أو :لُيُول على وزن(فُعُول)مثل :تَمْرَة وتُمُور.

ثانيا: أن الليالي جمع لكلمة ليلاة ــ عند من أثبتها ــ، وأن ما حكى من أن الليالي جمع لكلمة (ليلة) هو عندي من تداخل اللغات، فقد خلط بين لَيْلَة على وزن (فَعْلَة)، ولَيْلَاة على وزن (فعلاة) .

ثالثا: أن معنى الشاذ عند الشريف الكوفي ما جاء مخالفا للقواعد العربية ،فهو يسمع سماعا ولا يجوز القياس عليه .

ثانيا: جمع كلمة شَبَه

شَبَه على وزن(فَعَل)ـ بفتح الأول والثاني ـ وما كان على وزن (فَعَل) يجمع جمع قلة باطراد على (أَفْعَال) نحو: جَمَل وأَجْمَال، جَبَل وأَجْبَال، أَسَد وآسَاد، قَلَم وأَقْلَام، قَتَب وأَقْتَاب ، صَنَم وأَصْنَام[1].

ويجمع جمع كثرة باطراد على أوزان أربعة هي: **الأول:** (فِعَال)ـ بكسر الأول وفتح الثاني ـ

مثل: جَبَل وجِبَال ،جَمَل وجِمَال[2] .

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/٥٧٠، المقتضب ٢/٧٩١،الأصول ٢/٣٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٢٠٥٨١، ارتشاف الضرب ١/١١٤، شرح ابن عقيل ٤/٧١١، شرح الأشموني٢/٩٢٤ .

(٢)ينظر :الكتاب ٣/٥٧٠، المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٤٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٢٠٥٨١، ارتشاف الضرب ١/٠٣٤ ،شرح ابن عقيل٤/٥٢١، شرح الأشموني٢/٢٤٤ .

الثاني: فُعْلَان ـ بضم الأول وسكون الثاني ـ مثل: حَمَل وحُمْلَان ،وسَلَق وسُلْقَان[١] .

الثالث: فِعْلَان ـ بكسر الأول وسكون الثاني ـ مثل: خَرَب وخِرْبَان ،وأَخ وإِخْوان، وخَال وخِيْلَان، وفَتَى وفِتْيَان ،وبَرَق وبِرْقَان[٢] .

الرابع: فُعُول ـ بضم الأول والثاني ـ مثل :أَسَد وأُسُود[٣] .

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول إن جمع (شَبَه) جمع قلة (أَفْعَال) فنقول :شَبَه وأَشْبَاه[٤] ، وجمع كثرة على (فِعَال)ـ بكسر الأول ـ فنقول: شِيَاه، وفُعْلَان ـ بضم الأول ـ فنقول: شُبْهَان، وفِعْلَان ـ بكسر الأول ـ فنقول: شِبَاه ،وعلى فُعُول ـ بضم الأول والثاني ـ فنقول: شُبُوه .

وقد ورد عن العرب ـ سماعا ـ جمعها بغير هذا ،فقيل :شَبَه ومَشَابِه على وزن مَفَاعِل[٥] . وقد وسمها الشريف الكوفي بالشاذ الذي يسمع ولا يجوز

---

(١)ينظر :الكتاب ٣/٥٧٠، المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٤٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٨٥٨١، ارتشاف الضرب ١/٨٤٤ ، شرح ابن عقيل٤/٩٢١، شرح الأشموني٢/٦٤٤ .

(٢)ينظر :الكتاب ٣/٥٧٠، المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٥٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٨٥٨١، ارتشاف الضرب ١/٥٤٤ ـ٦٤٤ ،شرح ابن عقيل٤/٥٢١، شرح الأشموني٢/٦٤٤ .

(٣)ينظر :الكتاب ٣/٥٧٠، المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٦٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٨٥٨١ ـ٩٥٨١.

(٤)ينظر :شرح اللمع لابن برهان ٢/٥٦٥، شرح اللمع للأصفهاني٢/٥٣٧، المتبع في شرح اللمع٢/٩١٦، المحكم والمحيط الأعظم٤/٣٩١، مقلوب شبه، لسان العرب صـ٩٨١٢ شبه .

(٥)ينظر :الكتاب٣/٥٧٢، البديع في علم العربية /٥١١، شرح الرضي على الشافية٢/٧٠٢، لسان العرب صـ٩٨١٢ شبه، ارتشاف الضرب١/٦٦٤ .

القياس عليه ،قال:" اعلم أن هذا النوع من الجمع يسمع سماعا ولا يقاس عليه ؛لأنه جاء على غير واحده، وذلك أن مشابه جمع مشبه...**فلهذا قالوا إنه شاذ. والشاذ لا يقاس عليه**[١]".

وقد فسر الشريف الكوفي سبب الشذوذ بأنه جاء على غير بناء مفرده ،وهو مسبوق بهذا التفسير[٢].

فـ (شَبَه) جمعه (أَشْبَاه) مثل: جَمَل وأَجْمَال ،وقَلَم وأَقْلَام ،هذا هو القياس ، أما (مَشَابِه) على (مَفَاعِل) فمفرده (مَشْبَه) على وزن (مَفْعَل) ـ بفتح الأول والثالث ـ ،أو مُشْبِه على وزن (مُفْعِل) ـ بضم الأول وسكون الثاني وكسر الثالث[٣] ـ وهو مهمل، وجاء جمعه (مشابه) على واحده (مشبه) وهو قياس مهمل[٤]، واستغنوا عن هذا القياس المهمل بـ شبه[٥] .

وقد حكم كثير من الصرفيين على أن(مشابه)جمع شاذ منهم: ابن جني[٦]، والأصفهاني [٧] ، وابن الأثير[٨]،والعكبري[٩]،وابن الخباز[١٠]،والرضي[١١].

ومن العلماء من وسمه بأنه جمع على غير قياس مثل: الجوهري[١٢]،

---

(١) البيان في شرح اللمع صـ٥٧٥ .
(٢) ينظر :الكتاب٣/٥٧٢، توجيه اللمع صـ٢٧٤ .
(٣) ينظر :المتبع في شرح اللمع٢/٩١٦ .
(٤) ينظر :البديع في علم العربية ٢/٤١١، ارتشاف الضرب ١/٦٦٤ .
(٥) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ٤/٣٩١ مقلوب شبه .
(٦) ينظر :اللمع في العربية صـ ١٢١ .
(٧) ينظر :شرح اللمع للأصفهاني ٢/٥٣٦ .
(٨) ينظر :البديع في علم العربية ٢/٤١١ .
(٩) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٢/٩١٦ .
(١٠) ينظر :توجيه اللمع صـ٢٧٤ .
(١١) ينظر :شرح الرضي على الشافية٢/٧٠٢ .
(١٢) ينظر :تاج العروس ٦٣/٣١٤ .

والخطيب التبريزي [١]،وابن منظور [٢]،والزبيدي[٣].

وبعد عرض كلام الصرفيين في جمع(شبه)أرى :

أولا: أن الصواب في جمع (شَبَه) :(أَشْبَاه) جمع قلة على وزن (أَفْعَال) مثل: قَلَم وأَقْلَام، وجمل وأجمال.

ثانيا :أن (مَشَابِه) جمع لكلمة (مَشْبَه) مثل: مكتب ومكاتب، ومضرب ومضارب .

ثالثا :أن معنى الشاذ عند الشريف الكوفي ما جاء مخالفا للقواعد العربية.

ثالثا: جمع كلمة حاجة

الحاجة: المأرب[٤]، على وزن (فَعْلَة) [٥]ـ بفتح الفاء وسكون العين، وفتح اللام ـ تجمع جمع قلة باطراد على (حاجات)، فنقول :حاجة وحاجات[٦] .

وتجمع جمع كثرة باطراد على أوزان :**الأول:** (فَعْل) ـ بفتح الأول وسكون الثاني ـ مثل: تَمْرَة وتَمْر، فنقول: حاجة وحاج[٧] .ودليل هذا الجمع من السماع قول الشاعر:

---

(١) ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٦٨٣ .

(٢) ينظر :لسان العرب صـ٩٨١٢ شبه .

(٣) ينظر :تاج العروس ٣١٤/٦٣ شبه .

(٤) ينظر :لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج ،تاج العروس٥٩٤/٥ حوج .

(٥) ينظر :تمهيد القواعد ٨٠٨٤/٩ .

(٦) ينظر :معجم العين٩٥٢/٣ حوج، تهذيب اللغة٤٣١/٥ باب الحاء والجيم ،الصحاح تاج اللغة٧٠٣/١ حوج، شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٦٨٣، اللباب في علل البناء والإعراب ٠٩١/٢ ،لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج ،المساعد ١٥٤/٣، شفاء العليل ٣٤٠١/٣ ،تمهيد القواعد٨٠٨٤/٩ ،القاموس المحيط٣٨١/١ حوج، تاج العروس٦٩٤/٥ حوج.

(٧)ينظر :معجم العين٩٥٢/٣ حوج، تهذيب اللغة٤٣١/٥ باب الحاء والجيم ،الصحاح تاج اللغة٧٠٣/١ حوج، المحكم والمحيط الأعظم٠٦٤/٣ ،المتبع في شرح =

والشَّحْطُ قَطَّاعٌ رَجَاءَ مَنْ رَجَا إلَّا احْتِضَارَ الحَاجِ مَنْ تَحَوَّجَا[1]

الثاني: (فِعَل)ـ بكسر الأول وفتح الثاني ـ فيقال فيها: حِوَج[2] ،ودليل هذا الجمع من السماع قول الشاعر :

لَقَد طَالَ مَا ثَبَّطَتنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حوَجٍ قَضَاؤُهَا مِنْ شِفَائِيَا[3]

الثالث: (فِعَال) ـ بكسر الأول وفتح الثاني ـ فيقال فيها :حِيَاج مثل :نَاقة ونِيَاق[4]. وقيل: حجاج[5].

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول إن جمع (حاجة) جمع قلة (حاجات)، وتجمع باطراد جمع كثرة على (فَعْل) فنقول :حاجة وحاج، وعلى (فِعَل)

=

اللمع٢/٩١٦، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٠٩١،لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج،المساعد ٣/١٥٣، شفاء العليل ٣/٣٤٠١،القاموس المحيط١/٣٨١ حوج، تاج العروس٥/٦٩٤ حوج.

(١) البيت من بحر الرجز ،بلا نسبة في تهذيب اللغة ٤/٣٧١،حشط، جمهرة اللغة١/٣٧٥ ،حشط، لسان العرب صـ٨٣٠١ ،حوج، تاج العروس ٥/٦٩٤ حوج .والشاهد في قوله :إلا احتضار الحاج ،حيث جاءت كلمة (الحاج) جمعا لكلمة (حاجة) جمع كثرة .

(٢)ينظر: معجم العين٣/٩٥٢،حوج ، المحكم والمحيط الأعظم ٣/٠٦٤،حوج ،توجيه اللمع صـ٢٧٤، لسان العرب صـ ٨٣٠١ حوج، القاموس المحيط١/٣٨١ حوج ،تاج العروس٥/٦٩٤ حوج.

(٣) البيت من البحر الطويل ،بلا نسبة في :معجم العين ٣/٩٥٢ حوج، تهذيب اللغة٥/٤٣١، باب الحاء والجيم ،المحكم والمحيط الأعظم٣/٠٦٤ حوج، المخصص ٢١/٢٢٢ ،لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج ،تاج العروس٥/٦٩٤ حوج . والشاهد في قوله :وعن حوج ،حيث جاءت كلمة (حوج) جمعا لكلمة (حاجة) جمع كثرة .

(٤)ينظر: توجيه اللمع صـ٢٧٤ .

(٥)ينظر: تمهيد القواعد ٩/٨٠٨٤ .

فنقول: حاجة وحِوَج، وعلى(فِعَال) فنقول: حاجة وحيَاج أو حِجَاج. وقد ورد عن العرب ـ سماعاـ جمعها بغير هذا فقيل : حاجة وحوائج.

وقد وسمها الشريف الكوفي بالشاذ الذي يسمع ولا يجوز القياس عليه،قال:"اعلم أن هذا النوع من الجمع يسمع سماعا ولا يجوز القياس عليه ؛لأنه جاء على غير واحده...وحوائج جمع حائجة...؛ **فلهذا قال: إنه شاذ .والشاذ لا يقاس عليه**[١]".

وقد فسر الشريف الكوفي سبب الشذوذ بأنه جاء على غير بناء مفرده[٢] ؛ وذلك لأن المفرد من حوائج: (حائجة) [٣] ،وليس (حاجة).

وقد ذهب الأزهري[٤]إلى أن الأصل في كلمة حاجة :حائجة[٥]،حذفوا منها الياء للتخفيف[٦] ، ولما كان الجمع يرد الأشياء إلى أصولها فردت الياء إلى أصلها عند الجمع، فقالوا فيها: حوائج، وعلى ذلك فـ (حوائج) جمع لكلمة (حائجة) مثل: قائلة وقوائل، بائعة وبوائع ،وعلى ذلك فلا شذوذ فيها ،وهي ليست جمعا لكلمة (حاجة).

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٥٧٥ .

(٢)البيان في شرح اللمع صـ ٥٧٥ وينظر: البديع في علم العربية ٤١١/٢، اللباب في علل البناء والإعراب٠٩١/٢، توجيه اللمع صـ٢٧٤، لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج .

(٣)ينظر: معجم العين٣٩٢/٣ حوج ،شرح اللمع للأصفهاني ٥٣٧/٢، اللباب في علل البناء والإعراب٠٩١/٢، توجيه اللمع صـ٢٧٤، لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج، ارتشاف الضرب٠٥٤/١، القاموس المحيط٣٨١/١ حوج، تاج العروس ٦٩٤/٥ حوج .

(٤)ينظر :تهذيب اللغة٥٣١/٥ باب الحاء والجيم ،لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج .

(٥)الأصل :حايجة ،وقعت الياء عينا لاسم فاعل أعل في فعله ،فوجب قلبها همزة ،فصارت حائجة .

(٦)ينظر :معجم العين ٣٩٢/٣ ريح .

وقد أنكر الأصمعي هذا الجمع وزعم أنه مُوَلَّد[١].

وقد علل الجوهري[٢] لسبب الإنكار بأنه بسبب خروجه عن قياس جمعه ،وليس لأن الكلمة مولده، وإلا فالكلمة نفسها موجودة بكثرة، فقد وردت في الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب، وهما من مصادر الاحتجاج ،فمن ورودها في الحديث النبوي الشريف قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :"إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس ،يَفْزَعُ الناسُ إليهم في حَوَائِجهم[٣]"، وقوله : "اطلبوا الحوائج عند حِسَان الوجوه[٤]"، ومنه قوله :"استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها[٥]"،ومن ورودها في الشعر قوله :

---

(١)ينظر :الصحاح تاج اللغة ٨٠٣/١ حوج، لسان العرب صـ٩٣٠١ حوج، تاج العروس ٨٩٤/٥ حوج.

(٢)الصحاح تاج اللغة ٨٠٣/١ حوج، وينظر : لسان العرب صـ٩٣٠١ حوج، تاج العروس ٨٩٤/٥ حوج.

(٣)الحديث في مسند الشهاب القضاعي ،حيث رقم (٧٠٠١) ٧١١/٢،كنز العمال ،حيث رقم (٤٦٤٦١) ٤٤٤/٦، باب (في أنواع الصدقة وما يطلق عليها اسمها مجازا) الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ٤٦/٤ قضاء الحوائج . والشاهد في قوله :الحوائج ،وحوائجهم ،حيث جاءت مستخدمة في فصيح القول ،فدل على أنها ليست مولدة.

(٤)الحديث في :كتاب الأدب لابن أبي شيبة ١٥١/١،باب ما جاء في طلب الحوائج عند حسان الوجوه ،حديث رقم (٨٤)، اعتلال القلوب للخرائطي ٦٦١/١ ،باب ذكر فضيلة الجمال ،وما خص الله تعالى ،حديث رقم (٢٤٣)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٦٠٢/١، كتاب العلم .والشاهد في قوله :الحوائج ،حيث جاءت مستخدمة في فصيح القول ،فدل على أنها ليست مولدة.

(٥)الحديث في :اعتلال القلوب للخرائطي ٥٣٢/٢، باب فضيلة حفظ السر وذم إذاعته ،حديث رقم (٠٨٦) ،مسند الشهاب القضاعي ٢١٤/١ باب (استعينوا على إنجاح =

تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الحَاجَاتُ إِلَّا حَوَائِجَ يَعْتَسِفْنَ مَعَ الجرئ[١]

وقوله : وَلِي بِبِلادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيْرِهَا حَوَائِجُ جَمَّاتٌ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا[٢]

فقد اتضح من خلال ما سبق من الشواهد إثبات وجود كلمة (حوائج) في فصيح القول.

وقد حكي عن الأصمعي :"أنه رجع عن هذا القول ،وإنما هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظر[٣]".

وهناك رأي آخر في المفرد من (حوائج) نسب لعبد القاهر الجرجاني[٤]، وهو:" أن حوائج جمع (حوجاء) على القلب ؛لأن (حوجاء) في معنى (حاجة) وقياس جمعها: حواج كـ صحار، فقدموا الياء قبل الجيم، فهمزوا ، فقالوا :حوائج[٥] ".

=

الحوائج بالكتمان لها) ،حديث رقم (٨٠٧) .والشاهد في قوله :الحوائج ، حيث جاءت مستخدمة في فصيح القول ،فدل على أنها ليست مولدة.

(١)البيت من البحر الوافر ،للشماخ في ملحق ديوانه صـ٣٦٤،المخصص ٢٢٢/٢١، حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص صـ١٨، لسان العرب صـ٩٣٠١ حوج، تاج العروس ٧٩٤/٥ حوج .والشاهد في قوله :حوائج ،حيث جاءت مستعملة في كلام العرب الفصيح ،فدل على أنها ليست مولدة.

(٢) البيت من البحر الطويل ،للفرزدق في ديوانه ٤٤١/١، حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص صـ٥٨ ، تاج العروس ٧٩٤/٥ حوج .والشاهد في قوله :حوائج ،حيث جاءت مستعملة في كلام العرب الفصيح ،فدل على أنها ليست مولدة .

(٣)لسان العرب صـ٩٣٠١ حوج ،وينظر :تاج العروس ٨٩٤/٥ حوج .

(٤)ينظر :توجيه اللمع صـ٢٧٤ .

(٥)توجيه اللمع صـ٢٧٤ وينظر :لسان العرب صـ٩٣٠١ حوج ،تاج العروس ٨٩٤/٥ حوج .

وقد تعددت أحكام الصرفيين على الحكم في جمع حاجة على حوائج إلى أقوال، فمنهم من وسمه بالشاذ مثل: ابن جني[١]، وابن سيده[٢]، والأصفهاني[٣]، وابن الأثير[٤] ،والعكبري [٥] ،وابن مالك[٦]،وابن عقيل[٧]،وناظر الجيش[٨]،والسلسيلي[٩].

ومنهم من وسمه بالنادر مثل: ابن سيده[١٠]،وابن منظور[١١].

ومنهم من وسمه بأنه جمع على غير قياس مثل: الجوهري[١٢]،والخطيب التبريزي[١٣] ، والفيروز أبادي[١٤]،والزبيدي[١٥].

وقد سبق وأشرنا إلى إنكار الأصمعي له[١٦] .

---

(١)ينظر : اللمع في العربية صـ١٢١ .

(٢)ينظر :المخصص٦١١/٤١ .

(٣)ينظر :شرح اللمع للأصفهاني ٤٣٧/٢ ـ٥٣٧ .

(٤)ينظر :البديع في علم العربية ٤١١/٢ .

(٥)ينظر :المتبع في شرح اللمع /٩١٦، اللباب في علل البناء والإعراب٠٩١/٢ .

(٦)ينظر :تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٦٧٢ ،شرح الكافية الشافية ٦٦٨١/٤ .

(٧)ينظر :المساعد ١٥٤/٣ .

(٨)ينظر :تمهيد القواعد ٨٠٨٤/٩ .

(٩)ينظر :شفاء العليل ٣٤٠١/٣ .

(١٠)ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ١٥٤/٣ مقلوب حيف ،لسان العرب صـ٢٧٠١ حيف.

(١١)ينظر :لسان العرب صـ٢٧٠١ حيف .

(١٢)ينظر :الصحاح تاج اللغة ٧٠٣/١ حوج .

(١٣)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٦٨٣ .

(١٤)ينظر :القاموس المحيط ٣٨١/١ حوج .

(١٥)ينظر :تاج العروس ٦٩٤/٥ حوج .

(١٦)ينظر :الصحاح تاج اللغة ٨٠٣/١ حوج ،لسان العرب صـ٨٣٠١ حوج، تاج العروس ٦٩٤/٥ حوج.

وبعد عرض كلام الصرفيين في جمع (حاجة) على (حوائج) أرى الآتي :

أولا: أن كلمة (حاجة) تجمع جمع قلة باطراد على (حاجات) ، وتجمع جمع كثرة باطراد على (فَعْل) فنقول: حاجة وحاج، وعلى (فِعَل) فنقول :حاجة وحِوَج، وعلى (فِعَال) فنقول : حاجة وحياج أو حجاج، ولا تجمع على (حوائج) ، وإذا وردت فيكون من باب الشاذ.

ثانيا: أن كلمة (حوائج) جمع لكلمة (حائجة) ، وعلى ذلك فلا شذوذ فيها، وإنما الشذوذ في جمع (حاجة) على (حوائج) ،أما (حائجة) و(حوائج) فلا شذوذ فيها .

رابعا :جمع كلمة ذَكَر

ذَكَر ، على وزن (فَعَل) ـ بفتح الأول والثاني ـ تجمع جمع قلة باطراد على (أَفْعَال) مثل : جَمَل وأَجْمَال، وقَلَم وأَقْلَام(١).

وتجمع جمع كثرة باطراد على أوزان أربعة : **الأول:** (فِعَال) ـ بكسر الأول وفتح الثاني ـ مثل : جَبَل وجِبَال ،وجَمَل وجِمَال(٢).

الثاني: (فُعْلَان) ـ بضم الأول وسكون الثاني ـ مثل :حَمَل وحُمْلَان ،وسَلَق وسُلْقَان، وذَكَر وذُكْرَان(٣) .

---

(١)ينظر :الكتاب ٣/٥٧٠ ،المقتضب٢/٧٩١، الأصول٢/٣٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٢٠٥٨١، ارتشاف الضرب١/١١٤، شرح ابن عقيل٤/٧١١، شرح الأشموني٢/٩٢٤.

(٢)ينظر :الكتاب ٣/٥٧٠ ،المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٤٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٢٠٥٨١، ارتشاف الضرب١/٢٠٣٤، شرح ابن عقيل٤/٥٢١، شرح الأشموني٢/٢٤٤ .

(٣)ينظر :الكتاب ٣/٥٧٠ ،المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٤٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٨٥٨١، ارتشاف الضرب١/٨٤٤، شرح ابن عقيل٤/٩٢١، شرح الأشموني٢/٦٤٤ .

الثالث: (فِعْلَان) ـ بكسر الأول وسكون الثاني ـ مثل: خَرَب وخِرْبَان ،وأَخ وإِخْوَان، وخَال وخِيْلَان، وبَرَق وبِرْقَان[١].

الرابع: (فُعُول) ـ بضم الأول والثاني ـ مثل :أَسَد وأُسُود، ذَكَر ذُكُور[٢].

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول إن جمع (ذَكَر) جمع قلة (أفعال) فنقول: ذَكَر وأَذْكَار [٣]. وقد وردت مجموعة جمع كثرة على ثلاثة أوزان :

الأول: (فُعْلَان) ـ بضم الأول وسكون الثاني ـ أي: ذَكَر وذُكْرَان[٤] .

الثاني: (فُعُول) ـ بضم الأول والثاني ـ أي: ذكور[٥].ودليلهما من الكتاب قوله تعالى { وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ ،أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا[٦] } .

الثالث: (فِعَالَة) ـ بكسر الأول وفتح الثاني ـ أي: ذِكَارَة[٧] .

وقد وردت عن العرب ـ سماعا ـ جمعها بغير هذا،فقيل:ذَكَر ومذاكير على وزن مفاعيل[٨]. وقد وسمها الشريف الكوفي بالشاذ الذي يسمع ولا يجوز

---

(١)ينظر :الكتاب ٠٧٥/٣ ،المقتضب٩١٨/٢، الأصول٥٣٤/٢، شرح الكافية الشافية٨٥٨١/٤ ـ٩٥٨١، ارتشاف الضرب٥٤٤/١ ـ٦٤٤، شرح الأشموني٦٤٤/٢.

(٢)ينظر :الكتاب ٠٧٥/٣ ،المقتضب٨٩١/٢، الأصول٦٣٤/٢، شرح الكافية الشافية٨٥٨١/٤ ـ٩٥٨١ .

(٣)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٦٨٣ .

(٤)ينظر :توجيه اللمع صـ٣٧٤، ارتشاف الضرب ٨٤٤/١، شرح ابن عقيل ٩٢١/٤، شرح الأشموني ٦٤٤/٢ .

(٥)ينظر :الكتاب ٠٧٥/٣ ،الأصول٣٣٤/٣ ـ٦٣٤، توجيه اللمع صـ٣٧٤ ،شرح الكافية الشافية٨٥٨١/٤ ـ٩٥٨١ .

(٦)سورة الشورى جزء من الآيتين ٩٤ ،٠٥ .

(٧)ينظر :توجيه اللمع صـ٣٧٤ .

(٨)ينظر :الكتاب ٦٥٢/٣، المخصص ٢٢١/٤١،البديع في علم العربية٤١١/٢، اللباب في علل البناء والإعراب٠٩١/٢، المقرب٦٢١/٢، شرح الجمل لابن عصفور٢٤٥/٢، ارتشاف الضرب ٦٦٤/١، همع الهوامع٠٢١/٦ .

القياس عليه ،قال :"واعلم أن هذا النوع من الجمع يسمع سماعا ولا يقاس عليه ؛لأنه جاء على غير واحده...ومذاكير جمع مذكار، **فلهذا قالوا: إنه شاذ والشاذ لا يقاس عليه**[١]".

وقد فسر الشريف الكوفي سبب الشذوذ بأنه جاء على غير بناء مفرده ،وهو مسبوق بهذا التعليل[٢].

فـ (الذَّكَرُ) جمعه :(أَذْكَار)، أو (ذُكُور) ،أو (ذُكْرَان) ،أو (ذِكَارَة) ،هذا هو القياس ،أما (مَذَاكِير) فمفرده (مِذْكَار) على وزن (مِفْعَال) ـ بكسر الأول ، وسكون الثاني ،وفتح الثالث ـ وهو مهمل ،وجاء جمعه (مَذَاكِير) على واحده (مِذْكَار) ،وهو قياس مهمل ،واستغنوا عن هذا القياس المهمل بـ (ذَكَر).

وقد اختلف الصرفيون في المفرد من مذاكير على قولين :القول الأول: أن مفردها (مِذْكَار) على وزن (مِفْعَال) ـــ بكسر الأول ،وسكون الثاني، وفتح الثالث[٣] ـــ ,**والثاني** :أن مفردها (مَذْكَر) على وزن (مَفْعَل) ـــ بفتح الأول، وسكون الثاني ،وفتح الثالث[٤] ـــ وقد استغنى الصرفيون عنها بـ (ذَكَر)[٥]، وقد جمعت جمع كثرة باطراد

---

(١) البيان في شرح اللمع صـ٥٧٥ .

(٢)ينظر :الكتاب ٥٧٢/٣، الأصول ٩٢/٣، المخصص ٢٢١/٤١،البديع في علم العربية٤١١/٢، اللباب في علل البناء والإعراب٠٩١/٢، توجيه اللمع صـ٣٧٤، المقرب٦٢١/٢، شرح الجمل لابن عصفور٢٤٥/٢، لسان العرب صـ٩٠٥١ ذكر، تاج العروس٢٨٣/١١ ذكر .

(٣)ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب٠٩١/٢، توجيه اللمع صـ٣٧٤، ارتشاف الضرب٦٦٤/١، همع الهوامع٠٢١/٦ .

(٤)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٩١٦/٢ .

(٥)ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ٣٩١/٤ مقلوب شبه .

على (ذُكْرَان) بوزن (فُعْلَان) ــ بضم الأول ، وسكون الثاني[١] ــ، و(ذُكُور) على وزن (فُعُول)ــ بضم الأول والثاني[٢] ــ،و(ذِكَارَة) ،على وزن (فِعَالَة)ــ بكسر الأول، وفتح الثاني[٣] ــ وجمعت جمع قلة على (أفعال) فقيل: (أَذْكَار)[٤].

وقد حكم كثير من الصرفيين على أن جمع ذكر :مذاكير بالشذوذ منهم : غير الشريف الكوفي[٥] :ابن جني[٦]، والأصفهاني[٧]، وابن الأثير[٨]، والعكبري[٩]، وابن عصفور[١٠] .

ومنهم من وسمه بأنه على غير القياس ـ وهو قريب التعبير بالشاذ ـ منهم: الجوهري[١١]،وابن سيده[١]،والخطيب التبريزي[٢]،وابن منظور[٣]،والزبيدي[٤].

---

(١)ينظر :الكتاب ٣/٧٥٠ ،المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٤٣٣، شرح الكافية الشافية٤/٨٥٨١ ،ارتشاف الضرب١/٨٤٤ ، شرح ابن عقيل٤/٩٢١ ،شرح الأشموني٢/٦٤٤ .

(٢)ينظر :الكتاب ٣/٧٥٠ ،المقتضب٢/٨٩١، الأصول٢/٦٣٤، شرح الكافية الشافية٤/٨٥٨١ ـ٩٥٨١ .

(٣)ينظر :توجيه اللمع صـ٣٧٤ .

(٤)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٦٨٣ .

(٥)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ٥٧٥ .

(٦)ينظر :اللمع في العربية صـ١٢١ .

(٧)ينظر :شرح اللمع للأصفهاني ٢/٥٣٧ .

(٨)ينظر :البديع في علم العربية ٢/٤١١ .

(٩)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٢/٨١٦ ـ٩١٦،اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٠٩١ .

(١٠)ينظر :المقرب٢/٦٢١، شرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٤٥ .

(١١)ينظر :تاج العروس٦٣/٣١٤ شبه .

وبعد عرض كلام الصرفيين في (ذَكَر) و (مذاكير) أرى الآتي:

أولا: أن الصحيح في كلمة (ذَكَر) وهو خلاف الأنثى ،أنها تجمع جمع قلة باطراد على (أَفْعَال) فنقول: أَذْكَار، وتجمع جمع كثرة على ذُكُور بوزن (فُعُول) ، بدليل قوله تعالى :" يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ(٥)"، وتجمع على (ذُكْرَان) على وزن (فُعْلَان)، بدليل قوله تعالى:" أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا(٦) ".

ثانيا: أن (مَذَاكِير) مفردها (مِذْكَار) على وزن (مفْعَال)، وأن من جمع بين (ذَكَر) و(مَذَاكِير) فقد جمع بين أصلين مختلفين هما ذكر ومذكار .

ثالثا :أن معنى الشاذ عند الشريف الكوفي :ما جاء مخالفا للقواعد العربية فهو يسمع سماعا ولا يجوز القياس عليه .

=

(١)ينظر :لسان العرب صـ٩٠٥١ ذكر .

(٢)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٦٨٣ .

(٣)ينظر :لسان العرب صـ٩٨١٢ شبه .

(٤)ينظر :تاج العروس ٣١٤/٦٣ شبه .

(٥)سورة الشورى جزء من الآية ٩٤ .

(٦)سورة الشورى جزء من الآية ٥٠ .

المبحث الثاني : باب النسب ،وتحته قضيتان

القضية الأولى

حَذْفُ الياءِ عِنْدَ النسب إلى (فَعِيْلَة) و(فُعَيْلَة)

الأصل في الكلمات التي يراد النسبة إليها أن يزاد عليها ياء النسبة، ويكسر ما قبلها، ويجري عليها علامات الإعراب المختلفة تبعا لحال الجملة فنقول : هذا عربيٌّ، ورأيت شاميًّاً ، وسلمت على مصريٍّ.

إلا أن هناك كلمات لابد فيها من إجراء تغييرات لفظية في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب[1]، وهذا التغيير قد يكون بحذف حرف ،من هذه الكلمات ما كان على وزن (فَعِيْلَة) و(فُعَيْلَة) بالفتح والضم .

وقد ذهب الشريف الكوفي إلى أن ما كان على هذين الوزنين ،وأريد النسب إليهما يحذف منهما تاء التأنيث ؛كي لا تقع حشوا في الكلام ،وتحذف ياء (فَعِيْلَة) و (فُعَيْلَة) ،وتقلب كسرة عين الكلمة إلى فتح ،ويكسر ما قبل الآخر، والعلة في ذلك هي التخفيف ؛كي لا يستحوذ حرف الياء ،وحركة الكسر على جل حروف الكلمة ،وما جاء مخالفا لذلك فهو شاذ يسمع ولا يقاس عليه ،وهاك نصه :"اعلم أن كل اسم على وزن (فَعِيْلَة) أو (فُعَيْلَة) إذ نسبت إليه فإن العرب تحذف الياء منه ،وإنما حذفوها ؛لأنهم حذفوا تاء التأنيث ؛ لئلا تحصل حشوا ، وعلامة التأنيث لا تكون حشوا ،ثم جاءوا بياء النسب ، وكسروا لها ما قبلها ،فاجتمع الياء والكسرة وياء النسب ،فخففوه بحذف الياء، فقالوا :حَنَفِيّ وجُهَنيّ ؛هذا هو القياس الصحيح .

---

(١)ينظر :النحو الوافي ٤/٤١٧ ـ٥١٧ ،بتصرف .

فأما خُرَيْبِيّ وسَلِيْقِيّ في النسب إلى السَّلِيْقة والْخُرَيْبَة فشاذ يسمع سماعا ولا يقاس عليه [(١)]".

دراسة القضية

اختلف العلماء في النسب إلى ما كان على وزن (فَعِيْلَة) بالفتح ،و (فُعَيْلَة) بالضم على مذاهب ، إليك تفصيل القول في هذه المذاهب:

المذهب الأول :مذهب جمهور العلماء ،وهو أن ما كان بوزن (فُعَيْلَة) بضم الفاء ،أو (فَعِيْلَة) بفتحها غير معتل العين ولا مضاعفها ،فإنه يحذف منه حرف اللين وهو الياء ، ويفتح أوسطه بالرد من (فَعِل) المكسور العين إلى مفتوحها .مثال المضموم قوله :قُرَيْظَة ، والمفتوح قوله :حَنِيْفَة ،أما ذات الياء مطلقا فنقول في النسب إليها قُرَظِيّ وحَنَفِيّ وكذلك جُهَنِيّ ورَبَعِيّ في جُهَيْنَة ورَبِيْعَة[(٢)] .

واشترط العلماء لحذف ياء (فَعِيْلَة) أو (فُعَيْلَة) شرطين :

الأول :أن تكون عين الكلمة صحيحة غير معتلة نحو :حَنِيْفَة ورَبِيْعَة وقُرَيْظَة وجُهَيْنَة ،فإن كانت معتلة مثل: حُوَيْزَة وطَوِيْلَة فتثبت الياء ولا تحذف تقول :حُوَيْزِيّ وطَوِيْليّ .

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٧٢٦ .

(٢) شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢٥٢١/٤ بتصرف يسير ،وينظر :الكتاب٩٣٣/٣،المقتضب ٤٣١/٣،الأصول ٢٧/٣ ،التكملة صـ٨٥٢، اللمع في العربية صـ٧٣١،المقتصد شرح التكملة ٤٣٤/١ ،الشافية في علم التصريف صـ٧٣ - ٨٣.

الثاني :أن تكون الكلمة غير مضاعفة ،فإن كانت مضاعفة ـ وهذا خاص بـ (فَعِيْلَة) بالفتح ـ مثل عَزِيْزَة وشَدِيْدَة فتثبت الياء ولا تحذف تقول :عَزِيْزِيّ وشَدِيْدِيّ .

والعلة في امتناع حذف حرف اللين فيقال :عَزِيْزِيّ وشَدِيْدِيّ وحُوَيْزِيّ وطَوِيْلِيّ أن المضاعف إذا حذف منه الياء لالتقى المثلان فنقول فيها :عَزَزِيّ وشَدَدِيّ ،وفي هذا ثقل واضح منشؤه وجود حرفين متماثلين من غير إدغام ، ولو أردنا التخلص من هذا الثقل بإدغام المثلين فقلنا :عَزِّيّ وشَدِّيّ ؛لبعدت الكلمة عن أصلها، وللتخلص من هذا الثقل وجب الإبقاء على حرف اللين فقلنا :عَزِيْزِيّ ،وشَدِيْدِيّ .

وأما المعتل فلأنه لو حذفت منه الياء فقلنا: طَوَلِيّ لتحركت الواو وانفتح ما قبلها فلزم كثرة التغيير ،واللبس بكلمة أخرى ،وإذا لم تقلب ألفا لكنا خالفنا قاعدة صرفية ،وهي تحرك الواو

وانفتاح ما قبلها ،والإبقاء عليها دون تغيير[1].

وحذفت الياء من (فَعِيْلَة) ـ المؤنثة ـ مثل : حَنِيْفَة ورَبِيْعَة ،فتقول :حَنَفِي ورَبَعِي ،ولم تحذف من (فعيل) ـ المذكر ـ مثل :رَبِيْع وظَرِيْف ،فنقول : رَبِيْعِيّ وظَرِيْفِيّ بإثبات الياء للفرق بين المذكر والمؤنث ؛لأننا لولم نحذف حرف اللين من ظريفة وربيعة ،وقيل فيهما (ظَرِيْفِيّ) و(رَبِيْعِيّ) كما قيل في المذكر(ظَرِيْفِيّ) و(رَبِيْعِيّ) ؛لحدث التباس بين المذكر والمؤنث ،والمؤنث

(١)ينظر :شرح الرضي على الشافية٢/٥٢ ـ٦٢، شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٤/٣٥٢١ ،شرح الشافية للخضر اليزدي ١/٩٥١،شرح الشافية للنيسابوري ١/٧١١ ـ٩١١،تمهيد القواعد ٩/٢٠٧٤،مجموعة الشافية في علم التصريف ١/٩٠٤.

بالحذف أولى ؛لأن المؤنث حذفت منه تاء التأنيث ،والحذف يذكر بالحذف، والتغيير يجر إلى التغيير ،فكان الحذف في المؤنث ،فقيل فيه (ظَرَفِيّ) ، و(رَبَعِيّ) وفي المذكر : (ظَرِيْفِيّ) و(رَبِيْعِيّ) [١].

وهذا مذهب سيبويه حيث قال :"هذا باب ما حَذْفُ الياء والواو فيه القياس ، وذلك قولك في رَبِيْعَة :رَبَعِيّ ،وفي حَنِيْفَة :حَنَفِيّ ،وفي جَذِيْمَة :جَذَمِيّ ،وفي جُهَيْنَة :جُهَنِيّ ،وفي قُتَيْبَة : قُتَبِيّ [٢]"،والمبرد[٣]،وابن السراج[٤]، والفارسي[٥]، إلى غير ذلك من العلماء [٦] .

---

(١)ينظر :الكتاب ٩٣٣/٣،شرح الرضي على الشافية١٢/٢ ،٥٢ ،شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢٥٢١/٤ ، مجموعة الشافية في علم التصريف ٧٠٤/١ ،تمهيد القواعد ٢٠٧٤/٩ .

(٢) الكتاب ٩٣٣/٣ .

(٣)ينظر :المقتضب ٤٣١/٤ .

(٤)ينظر :الأصول ٢٧/٣ .

(٥)ينظر :التكملة للفارسي صـ٨٥٢ ـ٩٥٢ .

(٦) منهم :ابن جني في اللمع في العربية صـ٧٣١ ،والحريري في شرح ملحة الإعراب صـ٣٨٢ ،وابن سيدة في المخصص ٠٤٢/٣١،وعبد القاهر الجرجاني في المقتصد شرح التكملة ٤٣٤/١ ،والصيمري في التبصرة والتذكرة ٩٨٥/١، والتبريزي في شرح اللمع صـ١١٤، والأنباري في أسرار العربية صـ٢٧٣ ،وابن خروف في شرح الجمل ٧٣٠١/٢، والعكبري في المتبع في شرح اللمع ٧٦٢/٢،واللباب في علل البناء والإعراب ٣٥١/٢،وابن الخباز في توجيه اللمع صـ٢٤٥،وابن الحاجب في الشافية في علم التصريف صـ٧٣،وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٤٤٩١/٤ ،وابن الناظم في شرحه على الألفية صـ ٨٦٥، والخفاف في شرحه على الجمل٥٨٢/٢،وأبو حيان في ارتشاف الضرب ٦٢١/٢ ،والمرادي في توضيح المقاصد ٣٥٤١/٥، وابن هشام في أوضح المسالك ٩٣٣/٣،وابن عقيل في المساعد ٥٦٣/٣،والأشموني في شرحه على الألفية ٢٣٧/٣ .

وإذا نسب إلى هذين الوزنين بإثبات الياء فقد تعددت أحكام الصرفيين فيه، فهذا سيبويه وسمه بالشاذ والقليل معا قال :"وقد تركوا التغيير في مثل:حَنِيْفَة، ولكنه شاذ قليل ،وقد قالوا في سَلِيْمَة :سَلِيْمِيّ ،وفي عَمِيْرَة كلب:عَمِيْرِيّ[١]".

ووسمه بالشاذ غير الشريف الكوفي[٢] كثيرون منهم ابن السراج قال :"وقد تركوا التغيير في مثل :حَنِيْفَة ،وهو شاذ ،قالوا في سَلِيْمَة :سَلِيْمِيّ ،وفي عَمِيْرَة :عَمِيْرِيّ[٣] "،والفارسي قال :" وقد شذ شيء من هذا فلم تحذف الياء منه قالوا في عَمِيْرَة كلب :عَمِيْرِيّ ،وفي السليقة : سَلِيْقِيّ ،وفي خُرَيْبَة:خُرَيْبِيّ[٤] " ،وابن جني قال :" وربما شذ من ذلك الشيء القليل فلم تحذف ياؤه قالوا في السليقة :سَلِيْقِيّ ،وفي الخريبة :خُرَيْبِيّ[٥] "،والحريري الذي قال :"... وهو أصل شذ منه قولهم :رمح رُدَيْنِيّ في النسب إلى رُدَيْنَة[٦]"، إلى غير ذلك من الصرفيين الذين وسموا النسب إلى هذين الوزنين بإثبات الياء بالشذوذ[٧] .

---

(١)الكتاب ٣/٩٣٣ .

(٢)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ٧٢٦ .

(٣)الأصول لابن السراج٣/٢٧ .

(٤)التكملة للفارسي صـ٩٥٢ .

(٥)اللمع في العربية صـ ٧٣١ .

(٦) شرح ملحة الإعراب ص٣٨٢ .

(٧) منهم :ابن سيده في المخصص ١٤٢/٣١،والتبريزي في شرح اللمع صـ١١٤، وابن خروف في شرح الجمل ٧٣٠١/٢، وابن الخباز في توجيه اللمع صـ٢٤٥،وابن الحاجب في الشافية في التصريف صـ٧٣ ـ٨٣،وابن مالك في شرح الكافية الشافية٤٤٩١/٤،وابن عصفور في شرح الجمل٧١٣/٢، ٨١٣،وابن الناظم في شرحه على الألفية صـ ٨٦٥ ،والرضي في شرح الشافية٨٢/٢،والخضر اليزدي في شرح =

ووسمه يونس بالقليل الخبيث قال سيبويه :"وقال يونس هذا قليل خبيث(١)".

ووسمه الصيمري بأنه على غير القياس(٢) .

المذهب الثاني :ذهب ابن قتيبة إلى أنه إذا أردت النسب إلى الاسم الذي على وزن (فَعِيْلَة) أو (فُعَيْلَة) بالفتح أو الضم ،وإذا كان الاسم مشهورا حذفت منه الياء ،وإذا لم يكن مشهورا لم تحذف ياؤه ،قال ابن قتيبة :"وكذلك إذا نسبت إلى (فَعِيْل) و(فَعِيْلَة) من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهورا ألقيت منه الياء ،مثل :رَبِيْعَة ،وبَجِيْلَة ،رَبَعِيّ وبَجَلِيّ ،وحَنِيْفَة : حَنَفِيّ ،وثَقِيْف : ثَقَفِيّ ،وعَتِيْك :عَتَكِيّ ،وإن لم يكن مشهورا لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني(٣)".

=

الشافية١/٠٦١،والنيسابوري في شرح الشافية ١/٩١١ ـ٠٢١، وأبو حيان في ارتشاف الضرب٢/٣١٦،والمرادي في توضيح المقاصد٥/٣٥٤١،وابن الفخار في شرح الجمل٣/٣٣١١، والخفاف في المنهاج في شرح الجمل٢/٤٨٢،وابن هشام في أوضح المسالك٤/٥٣٣،وابن عقيل في المساعد٣/٥٦٣، والنقرة كار في مجموعة الشافية في التصريف١/٤١٤،وناظر الجيش في تمهيد القواعد ٩/٣٠٧٤،وابن جماعة في مجموعة الشافية١/٤١٤،والأشموني في شرحه على الألفية٣/٢٣٧،والشيخ زكريا الأنصاري في مجموعة الشافية١/٣١٤ ، والحملاوي في :شذ العرف في فن الصرف صـ٤٨١ .

(١)الكتاب ٣/٩٣٣ .

(٢)التبصرة والتذكرة ٢/١٩٥ .

(٣) أدب الكاتب صـ ٠٨٢ ـ١٨٢ .

وقد اسْتُشِفَ من كلام ابن مالك في "تسهيل الفوائد" ما يوافق فيه ابن قتيبة قال :"يقال في (فُعَيْلَة): (فُعَلِيّ) ،وفي (فَعِيْلَة) و(فَعُوْلَة):(فَعَلِيّ) ما لم يضاعفن ،أو تعدم الشهرة [١]".

وقد نص صراحة في شرح الكافية الشافية على موافقة الجمهور ،بل جعل ما خالف ذلك شاذا فقال :"وينسب إلى كل اسم على (فَعِيْلَة) ـ بفتح عينه ـ، وحذف يائه فيصير (فَعَلِيّا) ، كقولك في حَنِيْفَة :حَنَفِيّ ،وينسب إلى كل اسم على (فُعَيْلَة) بحذف يائه أيضا فيصير (فُعَلِيّا) كقولك في جُهَيْنَة :جُهَنِيّ ،وشذ نحو قولهم في عميرة الكلب :عَمِيْرِيّ ،وفي رُدَيْنَة : رُدَنِيّ. والقياس أن يقال :عَمَرِيّ ،ورُدَنِيّ[٢]" .

وقد اختار هذا المذهب بعض الباحثين المعاصرين ،منهم الأستاذ الراهب أنستاس الكرملي ، العضو السابق بالمجمع اللغوي القاهري ،مستندا في اختياره على كلام ابن قتيبة[٣] . وقد استند في رأيه أيضا على ما ورد في كتاب الصحاح للجوهري ،وهو قوله :"وإذا نسبت إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قلت :مَدَنِيّ ،وإلى مدينة المنصور :مَدِيْنِيّ ،وإلى مدائن كسرى :مَدَائِنِيّ ،للفرق بين النسب لئلا يختلط [٤]".

(١)تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٣٦٢ .

(٢)شرح الكافية الشافية ٤٤٩١/٤ .

(٣)ينظر :مجمع اللغة العربية ،القرارات العلمية في خمسين عاما صـ٥٣١، النحو الوافي ٩٢٧/٤ هـ .

(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٠٢٢/٦ .

وممن اختار هذا المذهب من المحدثين الأستاذ عباس حسن ،فقد قال بعد أن ذكر رأي أنستاس الكرملي :"وما عرضه هذا الباحث من الأدلة قوي غير مرجوح .ورأيه حسن والأخذ به أولى[١]".

المذهب الثالث :مذهب الحيدرة اليمني ،أنه يجوز حذف الياء وإثباتها من كل اسم قبل لامه ياء زائدة ،وهذا نصه :"والجائز أن كل اسم قبل لامه ياء زائدة يجوز حذفها في النسب وإثباتها ،وذلك مثل :قُرَيْش وثَقِيْف وحَنِيْفَة وسَلِيْقَة وطَبِيْعَة .فيجوز فيه قُرَيْشِيّ وقُرَشِيّ ،وثَقَفِيّ وثَقِيْفِيّ ،وحَنَفِيّ وحَنِيْفِيّ ،وسَلَقِيّ وسَلِيْقِيّ ،وطَبَعِيّ وطَبِيْعِيّ[٢]".

وقد اختار مجمع اللغة العربية بالقاهرة جواز حذف الياء وإثباتها من (فَعِيْلَة) و(فُعَيلَة)، واعتمدت لجنة الأصول في قرارها على ما يأتي :

أولا: أن الأصل في النسب إبقاء الياء ،وقد ورد عن العرب حذف الياء ،وعلى هذا يجاز إبقاء الياء فيما لم يسمع عن العرب حذف يائه .

ثانيا :لاحظت لجنة الأصول أن النسب يكثر في أعلام القبائل والبلدان ،أما النكرات كطبيعة وبديهة ونحوهما فقد قَلَّتْ أمثلتُها في المنقول عن العرب .

ثالثا: أخذت اللجنة برأي ابن قتيبة في حذف الياء من الأسماء المشهورة ،وإبقائها إذا لم تكن مشهورة ،ورأت التزام حذف الياء فيما سمع فيه ذلك.

رابعا :أن النسب بحذف الياء في بعض أسماء الذوات أو المعاني يجعل صيغة الاسم

---

(١)النحو الوافي ٠٣٧/٤ .

(٢)كشف المشكل في النحو ٧٥/٢ ـ ٨٥ .

منكرة ،ويفقد الاسم معالمه[١].

وبعد طرح هذا العرض لمذاهب العلماء أرى الآتي :

أولا :أن الصحيح هو مذهب الجمهور القائل بحذف ياء (فَعِيْلَة) و(فُعَيْلَة) عند النسب إليها ،وذلك لأن الياء إنما حذفت منهما "فرقا بين المذكر والمؤنث ؛لأنه لو لم يحذف اللين من(ظَرِيْفَة) وقيل فيه(ظَرِيْفِيّ) كما قيل في المذكر(ظَرِيْفِيّ)التبس المؤنث بالمذكر ، والمؤنث بالحذف أولى ؛لأنه لما حذفت منه التاء في النسبة كما عرفت صار باب الحذف مفتوحا ،فحذف حرف اللين أيضا فحصل التخفيف والفرق ،ولأن المذكر أول ، وإنما حصل اللبس عند الوصول إلى المؤنث فيكون حذف اللين منه أولى[٢]".

ثانيا :أن مصطلح الشاذ عند الشريف الكوفي معناه :الخروج عما شاع عن العرب ؛ بدليل أنه لم يخرج عن رأي الجمهور سوى ابن قتيبة والحيدرة اليمني ،وأن الكلمات التي نسب إليها بإثبات الياء كلمات معدودة.

---

(١)القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية صـ ٧١٦ ،وينظر :مجمع اللغة العربية ،مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما صـ٥٣١ ـ ٦٣١ .

(٢)مجموعة الشافية في شرح التصريف١/٧٠٤ وينظر :الكتاب٣/٩٣٣، شرح الرضي على الشافية ١٢/٢ ،٥٢،شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢٥٢١/٤، تمهيد القواعد٩/٢٠٧٤ .

القضية الثانية

ما غُيِّرَ في النسب وجاء على غير القياس

هناك كلمات شذت فخرجت عن قاعدتها في النسب ،وقد نص الصرفيون على شذوذها، ومن هؤلاء الصرفيين ابن جني الذي قال :"**وقد شذت ألفاظ من النسب لا يقاس عليها**، قالوا في الحِيْرَة :حَارِيّ ،وفي طَيِّئ :طَائِي ،وفي زَبِيْنَة :زَبَانِيّ ،وفي أَمْسِ :أَمْسِيّ، وفي الحَرَم :حَرَمِيّ ،وفي بني الحُبْلَى - حي من الأنصار ـ حُبَلِيّ ،وفي بني عَبِيْدَة :عُبَدِيّ[١]". ولم ينص الشريف الكوفي صراحة على شذوذ هذه الكلمات ،وإنما اكتفى بقوله :"**اعلم أن هذه الألفاظ وما يجري مجراها لا يقاس عليها، وإنما يتبع السماع فيها** ؛لأن العرب تكلمت بها على ذلك .وهذه الأسماء يسميها سيبويه معدولة ،يعني أنها عدل بها عن وجهها في النسب[٢]" .

ثم أخذ الشريف الكوفي يفسر هذه الكلمات[٣] الشاذة التي نص عليها ابن جني ،وزاد عليها النسب إلى :الدهر، وسهل ،وأمية .

وسوف أتحدث عن الكلمات العشر كُلٌّ على حِدَة بادئا بكلام الشريف الكوفي .

---

(١)اللمع في العربية صـ٩٣١ .

(٢)البيان في شرح اللمع صـ٢٣٦ .

(٣) هذه الكلمات هي :حِيْرَة ،طَيِّئ ،زَبِيْنَة ،أَمْسِ ،الحَرَم ،الحُبْلَى ،عَبِيْدَة .

أولا :النسب إلى الحيرة

الحِيْرَة ـ بكسر الحاء ،وسكون الياء ،وفتح الراء ـ :بلد بجنب الكوفة ،ينزلها نصارى العباد [1]،وهو اسم مختوم بتاء التأنيث ،وإذا أريد النسب إلى اسم مختوم بتاء التأنيث حذفت منه التاء، مثل :مَكَّة، ومُسْلِمَة ،أقول فيهما :مَكِّيَ ومُسْلِمِيّ ،"وإنما حذفت لئلا تقع علامة التأنيث حشوا في الكلمة ،وهي لا تكون حشوا، وإنما تكون طرفا، فكنت تقول :مسلمتي ، وأيضا حذفت لئلا تجتمع في الاسم علامتا تأنيث إذا نسبت إلى مكة ،فكنت تقول :مَكَّتِيَّة. وقد قيل :تاء التأنيث تشبه ياء النسب ،ألا ترى الهاء تخرج بها من الواحد إلى الجمع نحو: شعيرة وشعير ،وكذا النسب ،تقول :زنجي وزنج ،فلما اشتبها لم يجمع بينهما[2]".

وعلى هذا إذا أريد النسب إلى الحِيْرَة ،قيل فيها :حِيْرِيّ ـ بكسر الحاء ، وسكون الياء ، وكسر الراء ـ بزيادة ياء مشددة ،هي ياء النسب ،وحذف تاء التأنيث فقط .

وقد ورد عن العرب ــ سماعا ـ النسب إليها بغير هذا فقيل فيها :حاري .

ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،كما فعل صاحب المتن ،وإنما قال :لا يقاس عليها ، وأخذ يفسر ما حدث فيها فقال :"**واعلم أن هذه الألفاظ وما يجري مجراها لا يقاس عليها، وإنما يتبع السماع فيها** ؛لأن العرب تكلمت

---

(١)لسان العرب صـ٨٦٠١ .

(٢)شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٩٠٤ وينظر :شرح اللمع لابن برهان صـ٨٢٦ ،المتبع في شرح اللمع٢/٤٧٦ ـ٥٧٦ .

بها على ذلك...فأما قولهم في الحِيْرَة حَاريّ، فإنهم حذفوا تاء التأنيث ،وأبدلوا من الياء ألفا[١]".

وسبب شذوذ هذه الكلمة أنهم حذفوا تاء التأنيث ،وأبدلوا من الياء الساكنة ألفا، ولا حاجة لذلك سوى حذف تاء التأنيث ،يقول النيلي :"ووجه شذوذه أنهم أبدلوا الياء ألفا ،وقياسه أن يقال :حِيْريّ ،لكن أبدلوا الياء ألفا ،هربا من توالي الكسرات والياءات ،فكأنهم نسبوا إلى حار[٢]".

وقد حكم عليه بالشذوذ :ابن جني[٣] ،وابن سيده[٤] ،والعكبري الذي قال:"هذا الشذوذ لا يقاس عليه ؛لأن شذوذه من جهة السماع والقياس جميعا ،فمن ذلك النسب إلى الحِيْرَة حَارِيّ[٥]" ، وابن الخباز[٦] ، والنيلي[٧]،وابن القواس[٨] ،وأبو حيان[٩] ،والأزهري[١٠] .

(١)البيان في شرح اللمع صـ١٣٦ ـ ٢٣٦ .
(٢)الصفوة الصفية ٠٨٤/٢ وينظر :شرح اللمع لابن برهان صـ٨٢٦، المتبع في شرح اللمع ٤٧٦/٢ ـ٥٧٦ .
(٣)ينظر :اللمع في العربية صـ٩٣١ .
(٤)ينظر :لسان العرب صـ٦٠١٨ حير .
(٥)المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ .
(٦)ينظر :توجيه اللمع صـ٧٤٥ .
(٧)ينظر :الصفوة الصفية ٠٨٤/٢ .
(٨)ينظر :شرح ألفية ابن معط لابن القواس ١٧٢١/٤ .
(٩)ينظر :ارتشاف الضرب ٢٣٦/٢ .
(١٠)ينظر :التصريح بمضمون التوضيح ٤١٦/٢ .

وممن جعله مما لا يقاس عليه غير الشريف الكوفي[١] ،ابن عصفور الذي قال :" والمنسوب على غير قياس ثلاثة أنواع...ومما غير خلاف تغييره الذي يجب فيه قولهم في النسب إلى الحِيْرَة :حَارِيّ[٢] "،وابن منظور الذي قال :"والنسبة إليه حِيْرِيّ ،وحَارِيّ على غير قياس[٣]".

وقد خالف التبريزي جمهور العلماء ،وجعله قياسا، قال :"وقالوا في النسب إلى الحِيْرَة : حِيْرِيّ ،والقياس :حَارِيّ[٤]" ،وقال في موضع آخر :"ولو سميت رجلا بـ "حبلى" ،أو "الحيرة" قلت :حُبْلِيّ وحَارِيّ[٥]".

ولا أرى وجها لقياسية ما ذهب إليه التبريزي .

وبعد عرض كلام العلماء في هذه الكلمة أرى أنها شاذة ،تحفظ ولا يجوز القياس عليها، وهي مع شذوذها إلا أن فيها وجها من التخفيف ،وذلك لأنك لو أبقيتها على لفظها فقلت :حِيْرِيّ ؛لاجتمع في الكلمة ثلاث ياءات وكسرتان[٦] ،بخلاف لو قلنا :حَارِيّ ففيه ضرب من التخفيف .

---

(١)ينظر :البيان في شرح اللمع صـ ١٣٦ ـ ٢٣٦ .
(٢)المقرب ٨٦/٢ .
(٣) لسان العرب صـ ٨٦٠١ .
(٤) شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٠٢٤ .
(٥)المصدر السابق صـ٠٢٤ .
(٦) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ ،الصفوة الصفية ٠٨٤/٢ ،شرح ألفية ابن معط لابن القواس ١٧٢١/٤ .

ثانيا النسب إلى طَيِّئ

طَيِّئ ـ بفتح الطاء ،وياء مشددة مكسورة ،وهمزة على الياء ـ :قبيلة بوزن فَيْعِل(١) .

إذا أردنا النسب إلى مثل هذا النوع من الأسماء ،نزد ياء النسب المشددة ، فقلنا: طَيِّئِيّ؛ لاجتمع في الكلمة ياء مشددة مكسورة وهمزة مكسورة؛ لمناسبة ياء النسب ،ثم ياء مشددة وهي ياء النسب ،وهذا يؤدي إلى ثقل مفرط يجب التخلص منه ،فيجب حذف ياء من هذه الياءات "وكان الحذف في الآخر أولى ،إلا أنه لم يجز حذف إحدى ياءي النسب لكونهما معا علامة، ولا ترك كسرة ما قبلها لالتزامهم كسره مطردا ،ولا حذف الياء الساكنة لئلا يبقي ياء مكسورة بعدها حرف مكسور بعدها ياء مشددة ،فإن النطق بذلك أصعب من النطق بالمشددتين بكثير ،وذلك ظاهر الحس، فلم يبق إلا حذف المكسورة(٢)".

وعلى هذا إذا أريد النسب إلى طَيِّئ ، قيل فيها :طَيْئِيّ ـ بفتح الطاء ،وسكون الياء ،وكسر الهمزة ـ بزيادة ياء مشددة ،وهي ياء النسب .

وقد ورد عن العرب ـ سماعا ـ النسب إليها بغير هذا فقيل:طَائِيّ ،بقلب الياء الساكنة ألفا. ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،كما فعل صاحب المتن ،وإنما قال :**لا يقاس عليها**، فكأنه أراد أن يقول :**لا يقاس عليها لشذوذها** ،ثم أخذ يفسر ما حدث فيها من تغيير فقال :" **اعلم أن هذه**

(١)ينظر :لسان العرب صـ١٣٧٢ .

(٢) شرح الرضي على الشافية ٢٣/٢ وينظر :شرح الكتاب للسيرافي ١٢١/٤ ـ ٢٢١ ، المتبع في شرح اللمع ١٧٦/٢ ـ ٢٧٦ .

الألفاظ وما يجري مجراها لا يقاس عليها ،وإنما يتبع السماع فيها ؛ لأن العرب تكلمت بها على ذلك...وأما طَائِيّ فكان القياس طَيِّئِيّ ،كما ينسب إلى هَيّن ومَيّت ،فنقول: هَيِّنِيّ ومَيِّتِيّ ،إلا أنهم كرهوا اجتماع ثلاث ياءات بينهن همزة ،والهمزة من مخرج الألف، وهي أخت الياء ،وهي مع ذلك مكسورة فقلبوا الياء ألفا .

وذكر بعض النحويين على ما حكاه أبو سعيد في الشرح أن طَيّئًا مشتق من الطأة، والطأة بُعْدُ الذهاب في الأرض والمرعى[١]" .

علة القلب كما قال الشريف الكوفي نقلا عن السيرافي ،هو كراهة اجتماع ثلاث ياءات بينهما همزة ،والهمزة من مخرج الألف ،وهي تناسب الياء ،وهي مع ذلك مكسورة[٢] .

وسبب شذوذ هذه الكلمة أنهم قلبوا الياء الساكنة ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، والمعهود أن الواو والياء لا تقلبان ألفا إلا بشروط منها :أن يتحركا ،وأن يفتح ما قبلهما ،وهنا تحقق شرط واحد ،وهو فتح ما قبل الياء ،فكأنهم اكتفوا بتحقق بعض الشروط[٣] .

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٢٣٦ .

(٢) شرح الكتاب للسيرافي ٤٩/٤ وينظر :الكتاب١٧٣/٣ ،المخصص٩٣٢/٣١، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٧١٥/٢، المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢، تمهيد القواعد ٩٩٦٤/٩، المقاصد الشافية٨٩٥/٧ .

(٣) يراجع :شرح الرضي على الشافية ٢٣/٢ ،شرح الشافية للخضر اليزدي ٧٦١/١ ،المقاصد الشافية ١٩٤/٧ .

وقد تعددت أحكام الصرفيين على هذه الكلمة ،فقد وصفها الكثير بالشذوذ مثل :السيرافي [١] ، وابن جني[٢]، وابن سيده[٣]، والأعلم الشنتمري[٤]، والعكبري[٥] ،إلى غير ذلك من العلماء[٦].

وقد جعله سيبويه ،وابن السراج ،من المعدول الذي على غير قياس[٧] .

وقد جعله على غير قياس ابن مالك[٨]،وابنه[٩]،وابن هشام[١٠]،

(١)ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ٩٤/٤ ،٢٢١ .
(٢)ينظر: اللمع في العربية صـ٩٣١ .
(٣)ينظر :المخصص ٩٣٢/٣١ .
(٤)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٧١٥/٢ .
(٥)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ ،اللباب في علل البناء والإعراب ٥٥١/١ .
(٦) منهم ابن الخباز في توجيه اللمع صـ٧٤٥، ابن يعيش في شرح المفصل ٠١/٦، ابن الحاجب في الشافية في علم التصريف صـ٩٣، الإيضاح شرح المفصل ٥٦٥/١، ابن عصفور في شرح الجمل ٣٢٣/٢، الرضي في شرح الشافية ٢٣/٢، الخضر اليزدي في شرح الشافية ٧٦١/١، أبو حيان في ارتشاف الضرب ١١٦/٢، المرادي في توضيح المقاصد ٢٥٤١/٥، ابن عقيل في المساعد ٣٦٣/٣، ناظر الجيش في تمهيد القواعد ٩٩٦٤/٩، النقرة كار في مجموعة الشافية في علم التصريف ٠٢٤/١، ابن جماعة في مجموعة الشافية في علم التصريف ٢٢٤/١، الأزهري في التصريح في مضمون التوضيح ٣١٦/٢، السيوطي في همع الهوامع ٠٦١/٦، الأشموني في شرحه على الألفية ١٣٧/٣، الشيخ زكريا الأنصاري في مجموعة الشافية في علم التصريف ٠٢٤/١ .
(٧) يراجع الكتاب ٥٣٣/٣ ـ٦٣٣ ،الأصول ١٨/٣ .
(٨)ينظر: شرح الكافية الشافية٨٤٩١/٤ .
(٩)ينظر: شرح الألفية لابن الناظم صـ٨٦٥ .
(١٠)ينظر: أوضح المسالك ٥٣١/٤ .

وابن عقيل[١].

وقد ذكر بعض النحويين أن طيئا مشتق من الطاءة ،والطاءة بُعْدُ الذهاب في الأرض والمرعى[٢].

وعليه فلا شذوذ في النسبة ،فالنسبة منها طائي بحذف تاء التأنيث ،وزيادة ياء النسب، وكسر الهمزة بلا شذوذ .

وبعد عرض كلام الصرفيين في هذه الكلمة ،أرى أنه إذا أُرِيدَ النسب إلى قبيلة طَيِّئ فالقياس فيها طَيْئِيّ ،وما ورد فيها غير ذلك شاذ ،يحفظ ولا يجوز القياس عليها ،وهي مع شذوذها إلا أن العرب "قلبوا الياء الساكنة ألفا على غير القياس ،قصدا للتخفيف لكثرة استعمالهم إياه[٣]" ،أما إذا كانت الكلمة مشتقة من الطاءة فالنسبة إليها :طَائِيّ قياسا ولا شذوذ فيها.

<u>ثالثا :النسب إلى زَبِيْنَة</u>

زَبِيْنَة ـ بفتح الأول ،وكسر الثاني ـ على وزن فَعِيْلَة ،قبيلة من باهلة[٤]، إذا أردنا النسب إلى (فَعِيْلَة)تحذف منها تاء التأنيث ،وياء (فَعِيْلَة)، ونزد ياء النسب ،فنقول فيها :زَبَنِيّ[٥]، هذا هو القياس .

إلا أنه قد ورد عن العرب ـ سماعا ـ النسب إليها بغير هذا فقيل :زَبَانِيّ .

---

(١)ينظر: شرح ابن عقيل ٤/٩٥١ .

(٢) شرح الكتاب للسيرافي ٤/٤٩ ،وينظر :المخصص ٣١/٩٣٢، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/٧١٥، البيان في شرح اللمع صـ٢٣٦، توجيه اللمع صـ٧٤٥ .

(٣) شرح الرضي ٢/٢٣ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٦/١١ .

(٥) سبق الحديث عن النسبة إلى ما كان على وزن (فَعِيْلَة) في القضية السابقة .

ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،كما فعل ابن جني ،وإنما قال :**لا يقاس عليها** ،ثم أخذ الشريف الكوفي يفسر لِمَ نسبها العرب بـ (زَبَانِيّ) ؟ فقال :"وكان القياس في النسب إليها زَبَنِيّ بحذف الياء ،غير أنهم كرهوا حذف الياء ؛ليوفوا الكلمة حروفها ،وكرهوا الاستثقال ،فأبدلوا من الياء ألفا[١]".

فقد ذهب الشريف الكوفي مذهب الجمهور القائل بأن النسب إلى زبينة:زَبَنِيّ، بحذف ياء (فعيلة)، ثم كأنهم كرهوا :حذف ياء (فَعِيْلَة) ،فنسبوا على زَبِيْنِيّ[٢] ،ليوفوا الكلمة حقها، فاستثقلوا اجتماع ثلاث ياءات في كلمة واحدة ،والألف أخف من الياء، فقلبوا الياء ألفا[٣]. **وقد حكم على هذه الكلمة بالشذوذ كثيرون** منهم :السيرافي[٤]، وابن جني[٥] ،والأعلم الشنتمري [٦] ، والخطيب التبريزي[٧] ،والعكبري[٨] ،وابن الخباز[٩] ،إلى غير ذلك من العلماء[١٠].

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٢٣٦ .

(٢) سبق التعرض لهذا الرأي في القضية السابقة .

(٣)المقاصد الشافية ٨٩٥/٧، بتصرف وينظر :شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٩/٤، المخصص ٩٣٢/٣١، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٧١٥/٢ .

(٤)ينظر :شرح الكتاب ٤٩/٤ ،٢٢١ .

(٥)ينظر :اللمع في العربية صـ٩٣١ .

(٦)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٧١٥/٢ .

(٧)ينظر: شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٠٢٤ .

(٨)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٧٧٦/٢ .

(٩)ينظر: توجيه اللمع صـ٧٤٥ .

(١٠) منهم :ابن يعيش في شرح المفصل ١١/٦ ،٣١، ابن عصفور في المقرب ٨٦/٢، شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٣/٢ ، الرضي في شرح الشافية ٢٨/٢، النيلي في =

وجعله سيبويه ،وابن السراج من المعدول الذي على غير قياس [١].
وجعلـه مـن المنسـوب علـى غيـر قيـاس :المبـرد[٢] ،وابـن جنـي[٣] ،وأبـو حيان[٤].

وبعد فأرى أن الصحيح في النسبة إلى زَبِيْنَة :زَبَنِيّ ،وما ورد من زَبَانِيّ فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، يؤكد ذلك ما ذكره ابن يعيش قال :"واعلم أن هذه الأسماء التي ذكرنا شذوذها إذا نسبت إليها في غير هذا الموضع الذي شذت فيه أجريتها على القياس ،ولم تستعمل فيه الشذوذ كرجل سميته بـ زَبِيْنَة ،فإنك تقول فيه زَبَنِيّ ،ولم يجز زَبَانِيّ ؛لأنهم تكلموا بالشذوذ في اسم القبيلة التي يقال لها زَبِيْنَة[٥]".

رابعا :النسب إلى أَمْسِ

أمس ــ بفتح الهمزة ،وسكون الميم ،وكسر السين ــ من ظروف الزمان ،مبني على الكسر، إلا أن يُنَكَّر ،أو يُعَرَّف ،وربما بني على الفتح[٦] .

=
الصفوة الصفية ٠٨٤/٢ ،ابن جمعة الموصلي في شرحه على ألفية ابن معط ١٧٢١/٤، ابن عقيل في المساعد ٥٦٣/٣، الشاطبي في المقاصد الشافية ٩٥٦/٧ ،٨٩٥ .

(١) يراجع :الكتاب ٥٣٣/٣ ،الأصول ١٨/٣ .
(٢) يراجع :المقتضب ٥٤١/٣ .
(٣) يراجع :الخصائص ٦٣٤/٢ .
(٤) يراجع :تقريب المقرب صـ٤٠١ .
(٥) شرح المفصل ٣١/٦ وينظر :الكتاب ٨٣٣/٣ ،شرح الشافية للرضي ٤٨/٢ ،المساعد ٥٦٣/٣ ،المقاصد الشافية ٩٩٥/٧ .
(٦)ينظر: لسان العرب صـ٠٣١ أمس .

إذا أريد النسب إليه قيل فيه :أَمْسِيّ ،بالإبقاء على حركاته وسكناته ،وزيادة ياء النسبة وكسر ما قبلها .

وقد سمع فيها غير هذا ،حكى الشريف الكوفي :أُمْسِيّ ـ بضم الهمزة ـ ، وحكى غيره: إِمْسِيّ ـ بكسرها ـ .

ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،وإنما اكتفى بقوله ـ تعقيبا على ابن جني ـ :**لا يقاس عليها** ،وأخذ يعلل لم غُيِّرَ في حركات الكلمة ؟وذكر أنه للفرق بين ما نسب لـ (أمس)ظرف من ظروف الزمان ،وما نسب لغيرها ، وهاك نصه :"فأما (أمس) فلو سميت بها لقلت : أَمْسِيّ ،فجئت به على حركاته وسكونه ،وإنما نسبوا إليه بضم أوله ؛ليفرقوا بينهما[١]".

وقد ذهب الشريف الكوفي إلى ضم همزة (أمس) عند النسب ،وذهب غيره إلى كسرها[٢]. وأن العلة في كسرها عند النسب الاتباع[٣].

وقد تعددت أحكام العلماء على هذه الكلمة ،فمنهم من وسمها بالشذوذ مثل ابن جني[٤]، والخطيب التبريزي[٥]،والعكبري[٦]،وابن الخباز[٧].

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٢٣٦ .

(٢) ينظر :الخصائص ٦٣٤/٢ ،شرح اللمع لابن برهان صـ١٣٦ ،المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ ،اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢، توجيه اللمع صـ٨٤٥، لسان العرب صـ٠٣١ أمس ،تقريب المقرب صـ٤٠١ .

(٣) ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢ .

(٤)ينظر :اللمع في العربية صـ٩٣١ .

(٥)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٠٢٤ .

(٦)ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢ .

(٧)ينظر :توجيه اللمع صـ٨٤٥ .

ومنهم من وسمها بغير المقيس مثل :ابن جني[١]، وابن عصفور[٢]، وابن منظور[٣]،وأبو حيان[٤].ومنهم من وسمه بالضعيف مثل :العكبري[٥] .

وبعد طرح العلماء لهذه الكلمة فأرى الآتي :

أولا :أن العكبري قد حكم على هذه الكلمة مرة بالشذوذ ،ومرة أخرى بالضعيف وهذا يدل على أن الشاذ والضعيف عنده من باب الترادف .

ثانيا: أن النسب إلى أمسِ :أَمْسِيّ ،وأن ما ورد خلاف ذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، وأنه تسوهل في هذا الشذوذ ؛ليفرقوا بين المنسوب إلى كلمة (أمسِ)ظرف زمان ،وغيرها كما لو سمينا إنسانا أو مكانا بـ (أَمْسِ).

ثالثا: أن ما حكاه الشريف الكوفي من رواية الضم ،أخف مما حكاه غيره من رواية الكسر، فهي وإن كانت للاتباع ؛إلا أن الضم أخف من الكسر ؛لتغاير الحركات ،فـ (أُمْسِيّ)أخف من (إِمْسِيّ).

خامسا :النسبُ إلى الدَّهْرِ

الدَّهْرُ ـ بفتح الدال ،وسكون الهاء ـ إذا أريد النسب إليه قيل فيه :دَهْرِيّ بالإبقاء على حركاته وسكونه ،وزيادة ياء النسب وكسر ما قبلها .

وقد سمع فيها غير هذا ،فقيل :دُهْرِيّ ـ بضم أوله ـ في المُسِنّ ،ودَهْرِيّ ـ بالفتح ـ لمن يقول بِقِدَمِه ،وذلك للتفرقة .

---

(١)ينظر :الخصائص ٦٣٤/٢ .
(٢)ينظر :المقرب ٧٦/٢ .
(٣)ينظر :لسان العرب صـ٠٣١ أمس .
(٤)ينظر :تقريب المقرب صـ٤٠١ .
(٥)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ .

وهذه الكلمة إحدى كلمات ثلاث ذكرها الشريف الكوفي في شرحه ،زادها على كلمات ابن جني في متنه ؛ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،وإنما اكتفى بقوله :**لا يقاس عليها**، فكأنه أراد أن يقول :لا يقاس عليها لشذوذها .

وذكر الشريف الكوفي أن هذه الكلمة عند النسب إليها غُيِّرَ في حركاتها وسكناتها للتفرقة، فقال:"...ليفرقوا بينهما كما فرقوا فيمن طال دهره ،وفيمن يقول بالإلحاد ،فقالوا: دُهْرِيّ في المسن ـ بضم أوله ـ ؛لأن الدهور أتت عليه ،ودَهْرِيّ ـ بفتح الدال ـ لمن يقول بِقِدَمِه[١]". وهذا التعليل الذي ذكره الشريف الكوفي سبقه إليه السيرافي[٢].

وقد وسمه بالشذوذ كثير من العلماء منهم :السيرافي[٣]،والأعلم الشنتمري[٤]،والخطيب التبريزي[٥] ، والعكبري[٦]،وأبو حيان[٧] ،والشاطبي[٨].

ووسمه بالمعدول الذي خرج على غير قياس :سيبويه [٩]،وابن السراج[١٠].

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٢٣٦ .

(٢)ينظر :شرح كتاب سيبويه ٥٩/٤ ،المخصص٠٤٢/٣١ ،النكت في تفسير كتاب سيبويه٨١٥/٢، شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٢٤ ،المتبع في شرح اللمع٧٧٦/٢، ارتشاف الضرب ٠٣٦/٢ ،المقاصد الشافية ٧٩٥/٧ .

(٣)ينظر :شرح كتاب سيبويه ٤٩/٤ ـ٥٩ .

(٤)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٨١٥/٢ .

(٥)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٢٤ .

(٦)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٧٧٦/٢، اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢ .

(٧)ينظر :ارتشاف الضرب ١٣٦/٢ .

(٨)ينظر :المقاصد الشافية ٧٩٥/٧ .

(٩)يراجع :الكتاب ٦٦٣/٣ ـ٧٣٣ .

(١٠)يراجع: الأصول ٢٨/٣ .

وبعد فأرى أن النسب إلى الدَّهْرِ :دَهْرِيّ ،وأن ما ورد خلاف ذلك شاذ يحفظ ولا يجوز القياس عليه ،يؤكد ذلك سيبويه فيقول :"وجميع هذا إذا صار اسما في غير هذا الموضع فأضفت إليه جرى على القياس...وإذا سميت رجلا دَهْرًا لم تقل :دُهْرِيّ ،ولكن تقول في الإضافة فيه دَهْرِيّ[1]".

(١)الكتاب ٨٣٣/٣ بتصرف يسير وينظر :المقاصد الشافية٩٩٥/٧ .

سادسا :النسبُ إلى سَهْلٍ

السَّهْلُ ـ بفتح السين ،وسكون الهاء ــ إذا أريد النسب إليها قيل فيها :سَهْلِيّ بالإبقاء على حركاته وسكونه ،وزيادة ياء النسب وكسر ما قبلها .

وقد سُمِعَ فيها غير هذا ،فقيل :سُهْلِيّ ـ بضم أوله ــ في السَّهْل الذي هو ضد الحزن، وسَهْلِيّ ـ بالفتح ـ في النسب إلى سَهْل ـ اسم رجل ـ ؛للتفرقة .

وهذه الكلمة ثاني كلمات ثلاث زادها الشريف الكوفي في شرحه ،ولم يذكرها ابن جني في المتن ،ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،وإنما اكتفى بقوله :**لا يقاس عليها** .

وذكر الشريف الكوفي أن هذه الكلمة عند النسب إليها غُيِّرَ في حركاتها وسكونها للتفرقة، فقال :"وكذلك قالوا في النسب إلى السَّهْلِ ــ الذي هو ضد الحزن ــ :سُهْلِيّ ،وفي النسب إلى سَهْلٍ ــ اسم رجل ــ سَهْلِيّ على الأصل[١]".

وهذا التعليل الذي ذكره الشريف الكوفي سبقه إليه السيرافي[٢] .

وقد وسمه بالشذوذ كثير من العلماء منهم:السيرافي[٣]،والأعلم الشنتمري[٤]،

(١)البيان في شرح اللمع صـ٢٣٦ .
(٢)ينظر: شرح كتاب سيبويه ٥٩/٤ ،المخصص ٠٤٢/٣١ ،النكت في تفسير كتاب سيبويه ٨١٥/٢، شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٢٤ ،المقاصد الشافية٧٩٥/٧ .
(٣)ينظر: شرح كتاب سيبويه ٥٩/٤ .
(٤)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٨١٥/٢ .

والخطيب التبريزي[١]، والعكبري[٢]،وأبو حيان[٣] ، والشاطبي[٤].

ووسمه بالمعدول الذي خرج على غير قياس :سيبويه[٥] ،وابن السراج[٦].

وبعد فأرى أن النسب إلى سَهْلٍ :سَهْلِيّ ،وأن ما ورد خلاف ذلك شاذ يحفظ ولا يجوز القياس عليه ،يؤكد ذلك الشاطبي الذي قال :"والذي نُقِلَ شاذا إنما نُقِلَ غير مسمى به ، فإذا سمي به فقد خرج بالتسمية عن المسموع ؛إذ كنت تصرفت فيه بالتسمية ،ألا ترى إلى قولهم سُهْلِيّ ،إنما قالوه في النسب إلى السَّهْلِ ــ خلاف الجبل ــ ؛ليفرقوا بينه وبين النسب إلى سهل الرجل ،فإذا سميت بالسهل خلاف الجبل فقد صار غير محل التفرقة ، فيلزم فيه اتباع القياس[٧]".

سابعا :النسبُ إلى الحَرَمِ

الحَرَمُ ــ بفتح الحاء والراء ــ إذا أريد النسب إليها قيل فيها :حَرَمِيّ ،بفتح الحاء والراء وكسر الميم ،وزيادة ياء النسب .وقد سمع فيها غير هذا ،فقيل :حِرْمِيّ ـ بكسر الحاء ،وسكون الميم .

(١)ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٢٤ .
(٢)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٧٧٦/٢،اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢ .
(٣)ينظر :ارتشاف الضرب ١٣٦/٢ .
(٤)ينظر :المقاصد الشافية ٧٩٥/٧ .
(٥) يراجع الكتاب ٦٣٣/٣ ـ٧٣٣ .
(٦)يراجع الأصول ٢٨/٣ .
(٧)المقاصد الشافية ٩٩٥/٧ .

ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،وإنما اكتفى بقوله ـ تعقيبا على كلام ابن جني :**لا يقاس عليها** ،فكأنه أكمل كلام ابن جني :**شاذة لا يقاس عليها** .

ثم أخذ يعلل لِمَ حدث فيها ؟واستدل على ذلك بالسماع عن العرب ،وهاك نصه :"فأما الحَرَمُ فنسبوا إليه بتسكين الراء ،كما قال الشاعر :

..... ضَرَائِرُ حِرْمِيّ تَفَاحَشَ غَارُهَا(١)

كأنهم نسبوه إلى حَرْمٍ ،والقياس الفتح(٢)".

وقد وسم هذه اللغة بالشذوذ :ابن جني(٣)،والعكبري(٤)،وابن الخباز(٥).

وجعلها غير مقيسة :ابن عصفور(٦) ،وتبعه أبو حيان(٧) .

وجعلها من المعدول الذي يأتي على غير قياس ابن منظور(٨) .

---

(١)البيت من البحر الطويل ،عجزه : ..... لهن نشيج بالنشيل كأنها لأبي ذؤيب الهذلي في شرح ديوان الهذليين ٩٧/١ ،لسان العرب مادة حرم .والشاهد في قوله : حِرْمِيّ ،حيث نسب (حَرَم) إلى (حِرْمِيّ) شذوذا ،والقياس :حَرَمِيّ .

(٢)البيان في شرح اللمع صـ٣٣٦ .

(٣)ينظر :اللمع في العربية صـ٩٣١ .

(٤) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ ،اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢ .

(٥)ينظر: توجيه اللمع صـ٨٤٥ .

(٦)ينظر :المقرب ٨٦/٢ .

(٧)ينظر: تقريب المقرب صـ ٤٠١ .

(٨)ينظر: لسان العرب صـ٥٤٨ حرم .

وبعد فأرى أن النسب إلى الحَرَم :حَرَمِيّ ،وأن لغة :حِرْمِيّ ــ بكسر الحاء ،وسكون الراء ــ شاذة تحفظ ولا يجوز القياس عليها ،وهي مع شذوذها إلا أن الفرار من توالي الحركات إلى السكون سهلها(١) .

ثامنا :النسبُ إلى الحُبْلَى

الحُبْلَى ـ بضم الحاء ،وسكون الباء ،وفتح اللام ـ حي من الأنصار ،اسم رباعي مقصور، ساكن الثاني .إذا أريد النسب إليه فلك فيه ثلاثة أوجه بصرف النظر عن نوع الألف ، **الأول** :حذف الألف فنقول :حُبْلِيّ .**الثاني:** قلب الألف واوا فنقول :حُبْلَوِيّ .**الثالث:** قلب الألف واوا وزيادة ألف قبلها فنقول :حُبْلَاوِيّ(٢) .

إذن من صور النسب إلى الحُبْلَى :حُبْلِيّ ـ بضم الأول ،وسكون الثاني ، وكسر الثالث ـ وزيادة ياء النسب .

وقد ورد عن العرب ـ سماعا ـ النسب إليها بغير هذا، فقيل فيها :حُبَلِيّ ـ بضم الأول، وفتح الثاني ـ ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،كما فعل صاحب المتن ،وإنما قال: **لا يقاس عليها** ،وأخذ يفسر لِمَ حدث فيها ؟ويعلل سبب هذا الشذوذ الذي لا يقاس عليه، وهذا نصه :"وقالوا في بني الحُبْلَى ـ حي من الأنصار ـ حُبَلِيّ ، ـ بضم الحاء ،وفتح الباء ـ كأنهم نسبوا إلى

(١)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ .

(٢) يراجع الأصول ٤٧/٣ ،شرح الجمل لابن عصفور٩١٣/٢، شرح الشافية للرضي ٠٤/٢، ارتشاف الضرب ٦٠٦/٢ .

(حُبَلٍ) ،ويقال إن من ولده عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين ؛ ليفرقوا بينه وبين آخر يقال له :الحُبْلَى لعظم بطنه وليس اسمه حُبْلَى[١]".

فقد ذكر الشريف الكوفي أن النسب إلى الحُبْلَى :حُبَلِيّ لا يقاس عليه ، وتَلَمَّسَ لها وجها، وهو التفرقة بينها وبين من هو منسوب إلى الحُبْلَى لعظم بطنه .

وهذا التعليل الذي ذكره الشريف الكوفي سبقه إليه السيرافي[٢] .

وقد وسم هذه اللغة بالشذوذ كثير من العلماء منهم :السيرافي[٣]،وابن جني[٤]،والأعلم الشنتمري [٥]، والتبريزي[٦]،والعكبري[٧]،إلى غير ذلك من العلماء[٨].

ومن العلماء من وسمه بأنه على غير قياس مثل :ابن جني[٩]،

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٣٣٦ .

(٢)ينظر: شرح كتاب سيبويه ٥٩/٤ ،المخصص ٠٤٢/٣١ ،النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩١٥/٢ ،المتبع في شرح اللمع ٧٧٦/٢، توجيه اللمع صـ٨٤٥، شرح المفصل ٢١/٦، شرح الرضي ٢٨/٢ .

(٣)ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥٩/٤ .

(٤)ينظر: اللمع في العربية صـ٩٣١ .

(٥)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩١٥/٢ .

(٦)ينظر: شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٠٢٤ .

(٧)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٧٧٦/٢ .

(٨) منهم ابن الخباز في توجيه اللمع صـ٨٤٥ ،ابن يعيش في شرح المفصل ٢١/٦، ابن عصفور في شرح الجمل ٣٢٣/٢ ،الرضي في شرح الشافية٢٨/٢، أبو حيان في ارتشاف الضرب٦٠٦/٢ ـ٧٠٦، المرادي في توضيح المقاصد ٥٤٢١/٥ ، ابن عقيل في المساعد ٨٥٣/٣، الأشموني في شرحه على الألفية٦٤٧/٣ .

(٩)ينظر :الخصائص ٦٣٤/٢ .

وابن عصفور[١]،وأبو حيان[٢].

وبعد فأرى أن النسب إلى الحُبْلَى :حُبْلِيّ ،وأن ما ورد خلاف ذلك شاذ ، يحفظ ولا يجوز القياس عليه ،يؤكد ذلك ما قاله الخطيب التبريزي :"فكل هذا مع كثرته ليس بقياس، وإنما يتبع فيه السماع ،وكله إذا سميت به كان على القياس ،ولو سميت رجلا بـ حُبْلَى ، قلت: حُبْلِيّ[٣]".

تاسعا :النسبُ إلى عَبِيْدَة

عَبِيْدَة ـ بفتح الأول ،وكسر الثاني ،وسكون الثالث ،وفتح الرابع ـ على وزن فَعِيْلَة، قبيلة من بني عدي[٤]، وإذا أردنا النسب إلى (فَعِيْلَة) حذفنا منها تاء التأنيث ،وياء (فعيلة) فنقول فيها :عَبَدِيّ ـ بفتح الأول والثاني ـ ،هذا هو قياس القاعدة .

إلا أنه قد ورد عن العرب ـ سماعا ـ النسب إليها بغير هذا فقيل :عُبَدِيّ ـ بضم الأول ـ .

ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ كما فعل ابن جني ،وإنما قال :**لا يقاس عليها**، ثم أخذ يفسر لِمَ خالفت القاعدة ؟وذكر أن ذلك كان للفرق بينه وبين حي آخر ،وهاك نصه :" وكذلك قالوا في بني عَبِيْدَة ـ حي من عدي ـ :

(١)ينظر :المقرب ٩٦/٢ .
(٢)ينظر: تقريب المقرب صـ ٤٠١ .
(٣) شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٢٤ .
(٤)ينظر :الكتاب ٦٣٣/٣ .

عُبَدِيّ ،فأسقطوا الياء والهاء ،وقلبوا من كسرة الباء فتحة ،وضموا العين ،ليفرقوا أيضا بينه وبين حي آخر يقال له :عَبِيْدَة[١]".

يفهم من كلام الشريف الكوفي أنه يذهب مذهب الجمهور القائل بأن النسب إلى عَبِيْدَة: عَبَدِيّ ،إلا أنه قد ورد فيه عُبَدِيّ ـ بضم الأول ـ وهي النسبة إلى حي من بني عدي للتفرقة بينها وبين حي آخر ،وهذه النسبة غير قياسية .

وهذا التعليل الذي ذكره الشريف الكوفي سبقه إليه السيرافي[٢] .

وقد حكم على هذه النسبة بالشذوذ كثيرون منهم :السيرافي[٣] ،وابن جني[٤]، والأعلم

الشنتمري[٥] ،والعكبري[٦] ،وابن الخباز[٧] ،إلى غير ذلك من العلماء[٨].

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٣٣٦ .

(٢)ينظر :شرح الكتاب ٥٩/٤ ،المخصص٠٤٢/٣١ ،النكت في تفسير كتاب سيبويه٨١٥/٢، شرح المفصل لابن يعيش ٢١/٦ ،شرح الشافية للخضر اليزدي ٠٦١/١ ـ ١٦١، المقاصد الشافية ٧٩٥/٧، مجموعة الشافية في علم التصريف ٣١٤/١ـ ٤١٤ .

(٣)ينظر: شرح كتاب سيبويه ٥٩/٤ .

(٤)ينظر :اللمع في العربية صـ٩٣١ .

(٥)ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٨١٥/٢ .

(٦)ينظر :المتبع في شرح اللمع ٧٧٦/٢ .

(٧)ينظر: توجيه اللمع صـ٨٤٥ .

(٨) منهم :ابن يعيش في شرح المفصل ٢١/٦،ابن الحاجب في الشافية في علم التصريف صـ٧٣ ،ابن عصفور في شرح الجمل٣٢٣/٢،الرضي في شرح الشافية ٨٢/٢، الجاربردي والنقرة كار والشيخ زكريا الأنصاري في مجموعة الشافية في علم =

ووسمه سيبويه[١] ،وابن السراج[٢] :بالمعدول الذي على غير قياس .

ووسمه بأنه على غير قياس :ابن جني[٣] ،وابن عصفور[٤] ،وأبو حيان[٥].

وبعد فأرى أن النسب إلى عَبِيْدَة :عَبَدِيّ ،وأن ما ورد خلاف ذلك من عين الكلمة فهو شاذ، يحفظ ولا يجوز القياس عليه .

عاشرا :النسبُ إلى أُمَيَّة

أُمَيَّة ــ بضم الهمزة ،وفتح الميم ،وياء مشددة مفتوحة ــ اسم قبيلة من قريش[٦] . إذا أردنا النسب إليها وجب حذف الياء الأولى الساكنة ،وقلب الثانية واوا مكسورة ،وزيادة ياء مشددة هي ياء النسبة[٧]، فنقول فيها :أُمَوِيّ ـ بضم الهمزة ،وفتح الميم ،وكسر الواو ـ هذا هو القياس ،إلا أنه قد ورد عن العرب ـ سماعا ـ النسب إليها بغير هذا فقيل :أَمَوِيّ ـ بفتح الأول والثاني ـ وهذه الكلمة ثالث ثلاثة زادها الشريف الكوفي في شرحه ،ولم يذكرها ابن

=

التصريف١/٣١٤ ـ٤١٤ ،الخضر اليزدي في شرح الشافية ١/٠٦١ ـ١٦١،الشاطبي في المقاصد الشافية ٧/٧٩٥ .

(١)ينظر: الكتاب ٣/٦٣٣ ـ٧٣٣ .

(٢)ينظر :الأصول ٣/٢٨ .

(٣)ينظر :الخصائص ٢/٦٣٤ .

(٤)ينظر :المقرب ٢/٩٦ .

(٥)ينظر :تقريب المقرب صـ٤٠١ .

(٦)ينظر: مجموعة الشافية في علم التصريف ١/٦١٤ .

(٧) ينظر :الكتاب ٣/٤٤٣ ،المقتضب ٣/٠٤١ ،شرح الكافية الشافية ٤/٥٤٩١ ،شرح الرضي ٢/٠٣ .

جني في متنه ،ولم يصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،وإنما اكتفى بقوله :**لا يقاس عليها** ، فكأنه أراد أن يقول :**لا يقاس عليها لشذوذها** .

ثم أخذ يعلل لم نسب إليها بـ أَمَوِيّ ـ بفتح الأول والثاني ـ ؟فقال :كأنهم نسبوه إلى أَمَةٍ، وأن أُمَيَّة تصغير أمة ،وهي الجارية ،والتاء في (أمة) عوض عن اللام المحذوفة ،وأصلها الواو أمو ،والدليل على أن أصلها الواو جمعهم لها على أموات .فلما أرادوا تصغيرها ردوا اللام كما هو القياس في تصغير الثلاثي الذي بقي على حرفين ،ثم قلبوا الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ،وأدغمت في ياء التصغير(١) ،فكأنهم ردوه إلى الأصل لخفة الفتحة عليهم ،وإليك نص الشريف الكوفي قال :"وقالوا في النسب إلى أُمَيَّة: أَمَوِيّ ـ بفتح أوله ـ كأنهم نسبوه إلى أمة ؛لأن أمية تصغير أمة كأنهم ردوه إلى الأصل لخفة الفتحة عليهم(٢)".

وهذا التعليل الذي ذكره الشريف الكوفي سبقه إليه السيرافي(٣) .

وقد وسم هذه اللغة بالشذوذ كثير من العلماء منهم :السيرافي(٤)، والأعلم الشنتمري(٥)، وابن الحاجب(٦)، وأبو حيان(٧)،

---

(١) يراجع شرح الرضي على الشافية ٠٣/٢ هـ .

(٢)البيان في شرح اللمع صـ٣٣٦ .

(٣)ينظر: شرح كتاب سيبويه ٦٩/٤ ،النكت في تفسير كتاب سيبويه٠٢٥/٢، شرح الرضي على الشافية ٠٣/٢، المقاصد الشافية ٧٩٥/٧، مجموعة الشافية في علم التصريف٦١٤/١ .

(٤)ينظر: شرح الكتاب ٦٩/٤ .

(٥)ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٠٢٥/٢ .

(٦)ينظر :الشافية في علم التصريف صـ٩٣ .

(٧)ينظر :ارتشاف الضرب ٩٠٦/٢ .

إلى غير ذلك من العلماء[١].

وجعله سيبويه من المعدول الذي على غير قياس[٢] .

ووصفه ابن عصفور بأنه منسوب على غير قياس[٣] .

وبعد فأرى أن النسب إلى أُمَيَّة :أُمَوِيّ ،وأن اللغة المسموعة وهي أَمَوِيّ شاذة تحفظ ولا يجوز القياس عليها ،يقول الشاطبي :"هذه الأشياء التي شذت في النسب إليها إذا سُمّيَ بها فإنما ينسب إليها على القياس المطرد ،ويترك ذلك لشذوذ المسموع فيها[٤]".

(١) منهم :النقرة كار في مجموعة الشافية في علم التصريف ٦١٤/١، والشاطبي في المقاصد الشافية ٧٩٥/٧، وابن جماعة في مجموعة الشافية في علم التصريف ٦١٤/١،والشيخ زكريا الأنصاري في مجموعة الشافية في علم التصريف ٦١٤/١ .

(٢)ينظر :الكتاب ٧٣٣/٣ .

(٣)ينظر :المقرب ٩٦/٢ .

(٤)المقاصد الشافية ٩٩٥/٧ وينظر :الكتاب ٨٣٣/٣، شرح المفصل ٣١/٦، شرح الشافية للرضي ٤٨/٢ .

المبحث الثالث : باب التصغير ، وتحته قضية واحدة ، وهي :

ما صُغِّرَ على غَيْرِ بِنَاء مُكَبَّرِه

الأصل في الكلمات التي يراد تصغيرها إذا كانت متمكنة أن يضم أولها ويفتح ثانيها ويزاد ياء ثالثة ساكنة تسمى بياء التصغير ،هذا إذا كان الاسم ثلاثيا مثل :قَلَم :قُلَيْم ،عَيْن : عُيَيْنَة ،أما إذا كان زائدا على الثلاثة ــ بالإضافة إلى ما تقدم ـ يكسر ما بعد ياء التصغير ، مثل :مَغْرب :مُغَيْرِب، جَعْفَر :جُعَيْفِر .

ويستثنى من هذه القاعدة ما كان مختوما بتاء التأنيث "فإنه لا يكسر ما بعد الياء ،إذا كان ما بعدها ما قبل تاء التأنيث بلا فصل ،فلا يقال في طلحة :طُلَيْحِة ـ بكسر الحاء ـ،وإنما يقال :طُلَيْحَة ـ بفتحها ـ؛ لآن تاء التأنيث تقتضي أن يكون ما قبلها مفتوحا ؛لأنها بمنزلة كلمة ركبت مع أخرى ،وآخر الكلمة الأولى من الكلمتين مفتوح نحو :بعلبك[١] ".

هذه هي قاعدة التصغير العامة ،إلا أن هناك كلمات شذت فخرجت عن قاعدتها في التصغير ،وقد نص الصرفيون على شذوذها ،ومن هؤلاء الصرفيين الشريف الكوفي، وهذه الكلمات التي نص الشريف الكوفي على شذوذها أربعة ،وهي :تصغير عشية ، ومغرب ، وإنسان ، وأصل .

وسوف أتحدث عن هذه الكلمات الأربع كلٍّ على حِدَة .

(١)مجموعة الشافية في علم التصريف ٢٣٣/١ ،وينظر: شرح الشافية للرضي٤٩١/١، المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية ٦٠١/١ .

أولا :تصغير كلمة عَشِيَّة

العَشِيُّ والعَشِيَّةُ :ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها ،وقيل :من زوال الشمس إلى وقت غروبها ،وقيل :من زوال الشمس إلى الصباح ،وقيل :من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، قال الليث: العشي بغير هاء ، آخر النهار، فإذا قلت :عَشِيَّة فهو ليوم واحد ،يقال :لقيته عشية ليوم واحد(١) ".

وكلمة عشية إذا أريد تصغيرها يضم أولها ،ويفتح ثانيها ،ويزاد ياء ثالثة ساكنة ،ويفتح ما قبل التاء ،فنقول فيها :عُشَيَّة .

وقد ورد عن العرب ـ سماعا ـ تصغيرها بغير هذا فقيل فيها :عُشَيْشِيَّة، وقد وصفها الشريف الكوفي بالشذوذ ،وأخذ يفسر لِمَ حدث فيها؟ فقال إن الوجه في كلمة عشية أن يزاد فيها الياء الدالة على التصغير ،فينتج عن ذلك اجتماع ثلاث ياءات :ياء التصغير ،وياء فعيل ،ولام فعيلة ،فأبدلوا من لام (فعيلة) شينا ؛حتى يخرجوا من الجمع بين الياءات ،ولا يحذفوا شيئا ،وهذا نص الشريف الكوفي قال:" **اعلم أن وجه الشذوذ من هذه المسائل** أنها جاءت على غير وجه الباب .فأما عشية ،فكان الوجه أن يزاد فيها ياء التصغير ،فتصير ثلاث ياءات ،فيؤدي إلى حذف إحداهن لاجتماع الياءات ،فأبدلوا من الوسطى شينا؛ لتفصل بين الياءات ،حتى لا يحذفوا شيئا ،وهذا لا يقاس عليه(٢)".

---

(١) لسان العرب صـ٢٦٩٢ عشي ،وينظر :تهذيب اللغة ٨٥/٣ عشي ،الصحاح تاج اللغة ٦٢٤٢/٦ عشا، المحكم والمحيط الأعظم ٨٧٢/٢ عشي .

(٢)البيان في شرح اللمع صـ٥٦ـ ١٥٦ .

وقد ذهب إلى هذا التوجيه كثير من العلماء منهم :ابن برهان[١]، والخطيب التبريزي[٢] ، والعكبري[٣] ،وابن الحاجب[٤] ،والنيلي[٥] ،وابن منظور[٦] ، والجاربردي[٧] .

وقد علل الخوارزمي إبدال الشين من الياء فقال :"لأن إبدال الشين حرف زائد فهو بمنزلة زيادة حرف ،وزيادة حرف إذا كان من جنس العين أو اللام أهون[٨]".

وقد رد ابن برهان هذا التعليل نقلا عن الفارسي فقال :"يفسد هذا سُمَيَّة ،فحذف إحدى الياءات ،فكيف لم نبدل؟ [٩]".

وقد رُدَّ هذا الإبدال أيضا بأنه إبدال شاذ في اللغة[١٠] .

هذا وقد أجاز الليث بن المظفر في تصغير عَشِيَّة :عُشَيْشِيَّة ،قال الأزهري:" قال الليث: ويجوز في تصغير عَشِيَّة :عُشَيَّة وعُشَيْشِيَة[١١]"، وإلى مثل هذا

(١) ينظر :شرح اللمع لابن برهان ٢/٢٧٦ ـ٣٧٦ .
(٢) ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٣٤ .
(٣) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٢/٠٩٦ .
(٤) ينظر :الإيضاح شرح المفصل ١/٨٥٥ .
(٥)ينظر :الصفوة الصفية ٢/٤٠٤ .
(٦) ينظر :لسان العرب صـ٢٦٩٢ عشى .
(٧) ينظر :مجموعة الشافية في علم التصريف ١/٢٨٣ .
(٨) شرح المفصل في صنعة الإعراب ٢/٠٢٤ ،وينظر :شرح اللمع لابن برهان ٢/٢٧٦.
(٩) شرح اللمع لابن برهان ٢/١٧٦ .
(١٠) يراجع :شرح الرضي على الشافية ١/٦٧٢ هـ .
(١١) تهذيب اللغة ٣/٨٥ عشا وينظر :لسان العرب ٢٦٩٢ عشا .

الجواز ذهب ثعلب ،قال ابن سيده :"وحكى عن ثعلب :أتيته عُشَيْشِيَة[١]"، والجوهري قال:"وتصغير العشية :عُشَيْشِيَة[٢]".

وقد تعددت أحكام الصرفيين على الحكم بتصغير عَشِيَّة :عُشَيْشِيَة ،فالكثير قد وسمه بالشذوذ منهم غير الشريف الكوفي :ابن جني[٣] ،وابن برهان[٤]، وابن سيده[٥]، والخطيب التبريزي[٦] ،وابن الأثير[٧]، والعكبري[٨]، وابن معط[٩]، إلى غير ذلك من العلماء[١٠]. **ومنهم من وسمه بالنادر** مثل الأزهري الذي قال :"كلام العرب في تصغير عشية : عشيشية ،جاء نادرا

(١)المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٢/٢ باب العين والشين والواو ،وينظر :لسان العرب صـ٢٦٩٢ عشا .

(٢)الصحاح تاج اللغة ٦٢٤٢/٦ عشا .

(٣) ينظر :اللمع في العربية صـ٥٤١ .

(٤) ينظر :شرح اللمع لابن برهان ١٧٦/٢ .

(٥) ينظر :المخصص ٢١١/٤١ .

(٦) ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٣٤ .

(٧) ينظر :البديع في علم العربية ١٨١/٢ .

(٨) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٠٩٦/٢ .

(٩) ينظر :الصفوة الصفية ٤٠٤/٢ .

(١٠) منهم :ابن الخباز في توجيه اللمع صـ٨٦٥ ،ابن يعيش في شرح المفصل ٢٣١/٥،ابن الحاجب في شرح الشافية صـ ٥٣ ،ابن عصفور في المقرب ٣٠١/٢ ،النيلي في الصفوة الصفية٤٠٤/٢، ابن جمعة الموصلي في شرحه على ألفية ابن معط ٦١٢١/٤ ـ٧١٢١،أبو حيان في ارتشاف الضرب٩٩٣/١، الجاربردي والشيخ زكريا الأنصاري في مجموعة الشافية في علم التصريف ١٨٣/١ـ ٢٨٣، لطف الله بن الغياث في المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية٠٢١/١.

على غير قياس[١]"، وابن سيده الذي قال :"وتصغير العشي : عشيشيان على غير قياس .ولقيته عشيشية وعشيشيات وعشيشيانات ،كل ذلك نادر[٢]" ، والصيمري[٣] ، وابن منظور[٤].

وقد وسمه بعض الصرفيين بأنه تصغير على خلاف القياس منهم :المبرد[٥] ،وابن الحاجب[٦] ، والمرادي[٧] ،وابن هشام[٨] ،وابن عقيل[٩] ،والأزهري[١٠] ،والسيوطي[١١] .

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن :عشيشية تصغير عشَّاة ـ بتضعيف العين ــ،قال سيبويه:" وسمعنا من العرب من يقول في عشية: عشيشية ،فكأنهم حقروا مغربا وعشيان وعشَّاة[١٢]". وقد أَوَّلَ الرضيُّ ذلك فقال:" وكأن مكبر

(١) تهذيب اللغة ٨٥/٣ باب العين والشين من معتل العين ،وينظر :لسان العرب صـ٢٦٩٢ عشا .
(٢)المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٢/٢ باب العين والشين والواو .
(٣) يراجع :التبصرة والتذكرة ٩٠٧/٢ .
(٤) يراجع :لسان العرب صـ٢٦٩٢ عشا .
(٥) يراجع :المقتضب ٧٧٢/٢ .
(٦) يراجع :الإيضاح شرح المفصل ٨٥٥/١ .
(٧) يراجع :توضيح المقاصد ٣٢٤١/٤ .
(٨) يراجع :أوضح المسالك ٦٢٣/٤ .
(٩) يراجع :شرح ابن عقيل ٢٤١/٤ .
(١٠) يراجع :التصريح بمضمون التوضيح ٥٦٥/٢ .
(١١) يراجع: المطالع السعيدة ٠١٣/٢ .
(١٢) الكتاب ٤٨٤/٣ ،وينظر :الأصول ٢٦/٣، المخصص ٢١١/٤١، التبصرة والتذكرة ٩٠٧/٢ ،شرح الجمل لابن الفخار ٠١١١/٣ .

عُشَيْشِيَة :عشَّاة ،تجعل أولى ياءي عشية شينا مفتوحة فتدغم الشين في الشين ، وتنقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها[١].

وقد رَدَّ هذا الرأي الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد وقال بأنه تقدير مكبر غير مسموع في اللغة[٢] .

وقد ذهب بعض الصرفيين إلى أن تصغير عَشْوَة[٣] :عُشَيَّة ،وأن عُشَيْشِيَة تصغير عَشِيَّة ، وأنه قيل: عُشَيْشِيَة وذلك للفرق بين تصغير عَشِيَّة وعَشْوَة ،قال الجاربردي :"وكذا عُشَيْشِيَة، والقياس: عُشَيَّة ،ووجهها أنك لما صغرت عَشِيَّة اجتمع ثلاث ياءات ،والقياس حذف الأخيرة كما في عَطِيَّة ومَعِيَّة ، ولكن لو فعلوا كذلك وقالوا :عُشَيَّة لالتبس بتصغير عَشْوَة وهو ما بين أول الليل إلى ربعه ،فأبدلوا الياء الوسطى شينا[٤]".

وبعد عرض كلام الصرفيين في هذه الكلمة أرى الآتي :

أولا :أن ابن سيده قد حكم على هذه الكلمة مرة بالشذوذ[٥]، وأخرى بالندرة[٦]، وهذا يدل على أن مصطلحي الشاذ والنادر عنده من باب الترادف .

---

(١) شرح الرضي على الشافية ٥٧٢/١ وينظر :شرح المفصل لابن يعيش ٢٣١/٥ .

(٢)يراجع: تعليق الشيخ محمد محي الدين على شرح الشافية ٦٧٢/١ هـ .

(٣) العشوة :أول ظلمة الليل .ينظر :تهذيب اللغة ٨٥/٣ باب العين والشين من معتل اللام ،لسان العرب صـ ٢٦٩٢ عشا .

(٤) مجموعة الشافية في علم التصريف ٢٨٣/١ ،وينظر :شرح المفصل في صنعة الإعراب ٠٢٤/٢ .

(٥) ينظر :المخصص ٢١١/٤١ .

(٦) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٢/٢ باب العين والشين والواو .

ثانيا :أن القياس في تصغير كلمة عَشِيَّة :عُشَيَّة ،بضم الأول ،وفتح الثاني ،وزيادة ياء ثالثة ساكنة ،وأن ما ورد فيها من عُشَيْشِيَة شاذ يحفظ ولا يجوز القياس عليه ،" فلا يقال في مَطِيَّة :مُطَيْطِيَة(١)".

ثانيا :تصغير كلمة مَغْرِب

المَغْرِبُ في الأصل موضع الغروب ،ثم استعمل في المصدر والزمان ،وقياسه الفتح، ولكن استعمل بالكسر كالمشرِق والمسجِد(٢) .

وإذا أريد تصغيرها قيل فيها مُغَيْرِب ،بضم الأول ،وفتح الثاني ،وزيادة ياء ثالثة ساكنة ، وكسر الراء ،هذا هو القياس . إلا أنه قد ورد عن العرب ـ سماعا ـ تصغيرها بغير هذا فقيل فيها :مُغَيْرِبَان ،بزيادة ألف ونون .

وقد وصف الشريف الكوفي هذا السماع بالشذوذ ،وأخذ يفسر لِمَ حدث فيها بعد أن نص على أن القياس فيها مُغَيْرِب ،وأنهم قد زادوا في المغرب ألفا ونونا للمبالغة فصارت مغربان ، وبعد التصغير مغيربان ،وهذا نص الشريف الكوفي :" **اعلم أن وجه الشذوذ من هذه** المسائل أنها جاءت على غير وجه الباب...وأما مغرب فكان الوجه فيه مُغَيْرِب ،إلا أنهم زادوا فيه ألفا ونونا للمبالغة ،فصار مغربان ،ثم صغروه ،فقالوا ،مُغَيْرِبَان ،ثم جمعوه فقالوا: مُغَيْرِبَانَات(٣) ".

وقد ذهب إلى هذا التوجيه كثير من العلماء ،غير أنهم لم ينصوا على أن الزيادة للمبالغة، منهم ابن برهان الذي قال :"أما مغيربان الشمس وعشيان

(١)المتبع في شرح اللمع ٠٩٦/٢ .
(٢)ينظر: لسان العرب صـ٥٢٢٣ غرب .
(٣)البيان في شرح اللمع صـ ١٥٦ .

فإنه زيدت فيه الألف والنون كما زيدتا في سرحان[١]"، والعكبري الذي قال :"وأما مغيربان فزادوا عليه الألف والنون لا على القياس[٢]"، وابن يعيش الذي قال :"فأرادوا بمغيربان تصغير المغرب ،وليس ذلك بقياس، والقياس مغيرب ،وإنما جاءوا به كأنهم أرادوا مغربان[٣]"،والنيلي[٤]،وابن جمعة الموصلي[٥].

وقد أَوَّلَ البعض مغيربان بأنه "تصغير للدلالة على قرب باقي النهار من الليل ،كما أنك إذا نسبت إلى رجل اسمه جُمَّة أو لِحْيَة أو رقبة قلت :جمي أو لحييّ أو رَقَبيّ ،ففصلوا بين لفظي النسبة لاختلاف المعاني ،وكذلك في التصغير[٦]".

وإذا جمع مُغَيْرِبَان قيل فيه :مُغَيْرِبَانَات "كأنهم جعلوا الحين أجزاء ؛لأنه كلما مضى منه جزء خلفه جزء آخر ،وكل واحد من تلك الأجزاء مغرب[٧]".

من هنا نعلم أن الصرفيين قد أجمعوا على أن قياس تصغير مغرب : مُغَيْرِب ،أما ما ورد فيها ـ سماعا ــ مغيربان ،فقد تعددت أحكام الصرفيين فيها ، **فمنهم من حكم عليها بالشذوذ**

---

(١) شرح اللمع لابن برهان ١٧٦/٢ ـ٢٧٦ .
(٢)المتبع في شرح اللمع ٠٩٦/٢ .
(٣) شرح المفصل ٣٣١/٥ .
(٤)ينظر :الصفوة الصفية ٣٠٤/٢ .
(٥)ينظر: شرح ألفية ابن معط لابن جمعة ٧١٢١/٤ .
(٦)النكت في تفسير كتاب سيبويه ٠٥/٣ وينظر :المخصص ٢١١/٤١ .
(٧) شرح الجمل لابن الفخار ٩٠١١/٣ ،وينظر :الكتاب ٤٨٤/٣، المخصص ٢١١/٤١، البديع في علم العربية ١٨١/٢، شرح الرضي على الشافية ٦٧٢/١ .

غير الشريف الكوفي منهم :ابن جني[١]،وابن برهان[٢]، وابن سيده[٣] ،والخطيب التبريزي [٤]، وابن الأثير[٥] ،والعكبري[٦] ،وابن معط[٧]،إلى غير ذلك من العلماء[٨].

وقد وسمه بالشاذ والنادر معا كل من السيرافي الذي قال :"هذا الباب من نوادر التصغير وشواذه...وقولهم :مغيربان الشمس إنما تصغير للدلالة على قرب باقي النهار من الليل[٩] " ، والأعلم الشنتمري[١٠].

ومنهم من وسمه بالنادر مثل الصيمري الذي قال :"فهذه كلها نوادر مسموعة عن العرب على غير قياس ،كأن قولهم :مُغَيْرِبَان ،تصغير مَغْرِبَان[١١]".

---

(١) ينظر :اللمع في العربية صـ٥٤١ .
(٢) ينظر :شرح اللمع لابن برهان ١٧٦/٢ .
(٣) ينظر :المخصص ٢١١/٤١ .
(٤) ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٣٤ .
(٥) ينظر :البديع في علم العربية ١٨١/٢ .
(٦) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٠٩٦/٢ .
(٧) ينظر :الصفوة الصفية ٤٠٤/٢ .
(٨) منهم :ابن الخباز في توجيه اللمع صـ٨٦٥، ابن يعيش في شرح المفصل ٣٣١/٥، ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٠٢٩١/٤، ابن عصفور في المقرب٣٠١/٢، النيلي في الصفوة الصفية ٣٠٤/٢، الرضي في شرح الشافية ٦٧٢/١، ابن جمعة الموصلي في شرح ألفية ابن معط٦١٢١/٤، الخضر اليزدي في شرح الشافية٠٣٣/١، أبو حيان في ارتشاف الضرب ٩٩٣/١ .
(٩) شرح الكتاب للسيرافي ٤٢٢/٤ .
(١٠) ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤/٣ .
(١١)التبصرة والتذكرة ٩٠٧/٢ .

وقد جعله السيوطي مما يحفظ ولا يقاس عليه لأنه على غير بناء واحده، قال :"وقد يجيئ التصغير والتكسير على غير بناء واحده فيحفظ ولا يقاس عليه ،مما خولف فيه القياس في التصغير قولهم في المَغْرِب :مُغَيْرِبَان[١]"، وقد سبقه إلى مثل هذا كل من :ابن منظور [٢] ، وابن هشام[٣]، وابن عقيل[٤].

هذا وقد أجاز يعقوب بن السكيت تصغير مُغَيْرِبَان ،قال :"ويقال :لقيته مُغَيْرِبَان الشمس، ومُغَيْرِبَانَات الشمس[٥]"؛لوجود مكبر له وهو مغربان ،قال القالي :"وقال يعقوب :تقول: لقيته مُغَيْرِبَان الشمس ــ بضم الميم ،وفتح العين، وكسر الراء ــ ،ومُغَيْرِبَانَات الشمس. وقال : مَغْرِبَان الشمس حيث تغرب[٦]".

وبعد هذا العرض لكلام الصرفيين في تصغير مغرب أرى الآتي :

أولا :أن قياس تصغير مَغْرِب :مُغَيْرِب ،بإجماع علماء الصرف ،وأن ما ورد من رواية السماع مُغَيْرِبَان شاذ يحفظ ولا يجوز القياس عليه ،فلا يقال في مَشْرق :مُشَيْرِقَان.

---

(١)المطالع السعيدة ٠١٣/٢ .
(٢) ينظر :لسان العرب صـ٥٢٢٣ غرب .
(٣) ينظر :أوضح المسالك ٩٢٢/٤ .
(٤) ينظر :شرح ابن عقيل ٢٤١/٤ .
(٥) إصلاح المنطق ٣٨٣/٢ باب ما يقال فعلت ذاك،وينظر :البارع في اللغة صـ٢٠٣.
(٦)البارع في اللغة صـ٣٠٣ .

ثانيا :أن السيرافي والأعلم الشنتمري قد حكما على هذه الكلمة بالنادر والشاذ معا فقالا :" هذا باب من نوادر التصغير وشواذه[١]"فقد جمعا بين المصطلحين ،وهذا يدل على أن هذه المصطلحات من باب الترادف .

ثالثا :أن مصطلح الشاذ عند الشريف الكوفي معناه القليل ؛لأني لم أجد أحدا من العلماء ذهب إلى وجود مَغْرِبَان سوى يعقوب بن السكيت ،قال القالي :"قال يعقوب :"...ومَغْرِبَان الشمس حيث تغرب[٢]".

ثالثا :تصغير كلمة إنسان

اختلف الصرفيون في تصغير كلمة (إنسان) ،ومنشأ هذا الخلاف إنما يرجع إلى اختلافهم في أصل المادة اللغوية ،وقبل أن نخوض في الخلاف في تصغير الكلمة لابد من العروج على خلافهم في أصل المادة اللغوية فأقول:

اختلف الصرفيون في أصل كلمة إنسان على مذهبين :

المذهب الأول :مذهب الكوفيين[٣] ،أن كلمة (إنسان) مأخوذة من "النسيان ، وكان في الأصل :إِنْسَيَانَا على وزن (إِفْعِلَان) فحذفت اللام منه...فصار (إنسانا) ،فيكون على زنة (إفعان) [٤]".

---

(١) يراجع :شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٢٢/٤،النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤/٣.
(٢)البارع في اللغة صـ ٣٠٣ .
(٣) ينظر رأي الكوفيين في :الإنصاف ٩٠٨/٢، شرح المفصل في صنعة الإعراب ٠٢٤/٢، توجيه اللمع صـ ٨٦٤، شرح الشافية للخضر اليزدي ٨٤١/١، ارتشاف الضرب ٩٩٣/١، توضيح المقاصد ٣٢٤١/٤، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة صـ٥٨، التصريح بمضمون التوضيح ٤٦٥/٢ .
(٤) شرح الشافية للخضر اليزدي ٩٢٣/١ وينظر :شرح الشافية للنظام النيسابوري ٥٤٢/١ .

وقد اختلفوا في علة حذف اللام على قولين :

القول الأول :أنه حذفت اللام (الياء) لكثرة الاستعمال ،قال الأنباري :"أن الأصل في (إنسان) :(إنسيان) على (إفعلان)من النسيان ،إلا أنه لما كثر في كلامهم ،وجرى على ألسنتهم حذفوا منه الياء ـ التي هي اللام ـ لكثرته في استعمالهم ،والحذف لكثرة الاستعمال كثير في كلامهم ،كقولهم:(أَيْشٍ)في :أي شيء ،و(عِمْ صَبَاحا)في :انعم صباحا، و(وَيْلِمّه) في :ويل أمه[1]".

القول الثاني :أنه حذفت اللام من (إنسيان) اعتباطا[2] ،أي :لغير علة .

وقد استدل الكوفيون لمذهبهم بالسماع والقياس :

أما السماع فمما روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ "إنما سُمِّيَ إنسانا لأنه عهد إليه فنسي[3]".

وأما القياس فقالوا :"والذي يدل على أن (إنسان) مأخوذ من النسيان أنهم قالوا في تصغيره (أُنَيْسِيَان) فردوا الياء في حال التصغير ؛لأن الاسم لا

(١)الإنصاف ٩٠٨/٢ وينظر :تهذيب اللغة ٩٨/٣، لسان العرب صـ٧٤١، تاج العروس ٢٢٤/٥١ أنس .

(٢) يراجع :شرح الشافية للخضر اليزدي ٩٢٣/١ .

(٣) نسب القول لابن عباس في :الزاهر في معاني كلمات الناس ٨٨٤/١، لسان العرب صـ ٧٤١ أنس ، شرح الشافية للخضر اليزدي ١٣٣/١، شرح الشافية للنظام النيسابوري ٥٤٢/١، تاج العروس ٣٢٤/٥١ أنس .

يكثر استعماله مصغرا كثرة استعماله مكبرا ،والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها[١]".

المذهب الثاني :مذهب البصريين [٢] ،أن كلمة (إنسان)"مأخوذة من الأنس ،فلما كانت ألف الأنس أصلية ،ليس فيها ألف ولا نون آخران ،كانت كذلك همزة (إنسان) أصلية ، والألف والنون زائدتان فصح أن وزنه (فِعْلَان) [٣] ".

وقد احتج البصريون لمذهبهم بدليلين ؛الأول :إنما قلنا إن وزنه (فِعْلَان) ؛لأن (إنسان) مأخوذ من الإنس ،وسمي الإنس إنسا لظهورهم ،كما سمي الجن جنا لاجتنابهم أي استتارهم ،ويقال :آنست الشيء إذا أبصرته...وكما أن الهمزة في الإنس أصلية ولا ألف ونون فيه موجودتان ؛فكذلك الهمزة أصلية في (إنسان)، ويجوز أن يكون سمى الإنس إنسا لأن هذا الجنس يستأنس به ويوجد فيه من الأنس وعدم الاستيحاش ما لا يوجد في غيره من

(١)الإنصاف ١١٨/٢، وينظر :تهذيب اللغة ٨٨/٣ أنس ،شرح المفصل في صنعة الإعراب ٠٢٤/٢، لسان العرب صـ ٧٤١ أنس ،شرح الشافية للخضر اليزدي ٠٣٣/١، شرح الشافية للنظام النيسابوري ٥٤٢/١، تاج العروس ٢٢٤/٥١ أنس .

(٢) ينظر مذهب البصريين في :الإنصاف ٩٠٨/٢،شرح المفصل في صنعة الإعراب ٠٢٤/٢، توجيه اللمع صـ ٨٦٥، شرح الشافية للخضر اليزدي ٩٢٣/١ ـ٠٣٣ ،ارتشاف الضرب ٩٣٣/١، توضيح المقاصد ١٣٢٤/٤، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة صـ٥٨.

(٣) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة صـ٥٨ ،وينظر :الإنصاف ٩٠٨/٢ ـ ٢١٨ ،شرح الشافية للنظام النيسابوري ٥٤٢/١ .

سائر الحيوان ،وعلى كلا الوجهين فالألف والنون فيه زائدتان ؛فلهذا قلنا إن وزنه (فعلان) [١]".

فإن اعترض على ذلك وقيل :"كما يناسب الإنس يناسب النسيان أيضا ؛لأنه قد يكون ناسيا. **قلنا** :موافقته للأنس أقوى من موافقته للنسيان[٢]".

الدليل الثاني من أدلة البصريين :"أن (فِعْلَانا) خير من (إِفْعِلَان) ؛لأنه وإن كان موجودا

كـ(إِضْحيَان) لكنه قليل ،وأما(فعلان) فكثير كثرة لا تخفى ،فالحمل على الأكثر أولى[٣]".

ومذهب البصريين هو الأقوى والأصح ،وما ذهب إليه الكوفيون من أن اللام ـ أي :الياء من إنسيان ـ حذفت لكثرة الاستعمال ،ولهذا نظير في العربية مثل :(إِيْشٍ) في :أي شيء، و(عِمْ صباحا) في:انعم صباحا ،و(ويْلمِّه) في: ويل أمه ،فيجاب عن ذلك بأنه "باطل ؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم لكان يجوز أن يؤتى به على الأصل ،كما يجوز أن تقول: أي شيء ،وانعم صباحا ،وويل أمه على الأصل ؛فلما لم يأت ذلك في شيء من كلامهم في حالة اختيار ولا ضرورة دل على بطلان ما ذهبتم إليه[٤]".

---

(١)الإنصاف ٢١٨/٢ ـ٣١٨ ،وينظر :شرح المفصل في صنعة الإعراب ٠٢٤/٢، شرح الشافية للخضر اليزدي٩٢٣/١، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة صـ٥٨ .

(٢) شرح الشافية للخضر اليزدي ٠٣٣/١ ،وينظر :شرح الشافية للنظام النيسابوري ٦٤٢/١ .

(٣) شرح الشافية للخضر اليزدي ٠٣٣/١ .

(٤)الإنصاف ٢١٨/٢ .

وما ذهبوا إليه من أن اللام ـ أي: الياء ـ حذفت اعتباطا ،يُرَدُّ عليهم بأن "حذف اللام اعتباطا مما لا يجوز ؛إذ لا مقتضى للحذف الاعتباطي ،فلا يرتكب إلا عند تعين العمل ، وههنا لا ضرورة ،فلا يجوز تقدير اللام ثم حذفها(١)".

وما استدلوا به من أن الأصل في كلمة (إنسان):(إنسيان)؛لأنه لا يصغر على (أُنَيْسِيَان)، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها ،أجيب عن ذلك بأنه : "إنما زيدت هذه الياء في (أُنَيْسِيَان) على خلاف القياس ،كما زيدت في قولهم :لُيَيْلِيَة في تصغير ليلة ،وعُشَيْشِيَة في تصغير(عَشِيّة)، وكقولهم على خلاف القياس مُغَيْرِبَان في تصغير مَغْرِب ،ورويجل في تصغير رجل...فلا يكون فيه حجة(٢)".

وما استدل به الكوفيون من السماع وهي رواية ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ فيجاب عنه بأنه "لا نسلم ثبوته عنه(٣)"، أو أن القول "غير محقق(٤)".

بعد الانتهاء من الحديث عن أصل كلمة (إنسان) ،نأتي للحديث عن تصغيرها ،وكلمة (إنسان) يختلف تصغيرها حسب الاختلاف في أصلها ،فعند البصريين تُصَغَّر على (أُنَيْسَان) ؛لأن أصلها عندهم (إنسان) فيضم الأول ،ويفتح الثاني ،ويزاد ياء ثالثة ساكنة، وإذا ورد فيها غير ذلك فهو شاذ ،وعند الكوفيين يكون تصغيرها (أُنَيْسيَان) ؛لأن أصلها عندهم (إنسيان)

(١) شرح الشافية للخضر اليزدي ٠٣٣/١ .
(٢)الإنصاف ٢١٨/٢ ،وينظر :شرح الشافية للخضر اليزدي ٠٣٣/١ .
(٣) شرح الشافية للخضر اليزدي ١٣٣/١ .
(٤) شرح الشافية للنظام النيسابوري ٦٤٢/١ .

فيضم الأول ،ويفتح الثاني ،ويزاد ياء ثالثة ساكنة ،وإذا ورد فيها غير ذلك فهو شاذ .

وقد تحدث الشريف الكوفي عن هذه الكلمة ونص على شذوذها ،وأخذ يفسر لِمَ حدث فيها؟ غير أن الناظر في نص الشريف الكوفي يلحظ أنه يوافق مذهب الكوفيين القائل بأن أصل (إنسان):(إنسيان)،وعليه فيكون تصغيرها عنده :أُنَيْسِيَان و(أُنَيْسَان) شاذ ؛لأن الياء عنده أصلية .

وهو مخالف في ذلك لابن جني الذي وافق جمهور البصريين ،وذهب إلى أن (إنسان) مأخوذة من (أنس) ،ويكون تصغيرها أُنَيْسَان ،قال ابن جني : "وقد شذ شيء من التحقير لا يقاس عليه...وفي إنسان :أُنَيْسِيَان[1]" فالتصغير القياسي عند ابن جني أُنَيْسَان ،والتصغير الشاذ :أُنَيْسيَان ،أما الشريف الكوفي فقد خالف ابن جني وجمهور البصريين ؛لأن (إنسان) عنده مأخوذة من النسيان ،وعليه فيكون التصغير القياسي عنده :أُنَيْسِيَان ،أما الشاذ فهو أُنَيْسَان ،وإليك نصه :"**اعلم أن وجه الشذوذ من هذه المسائل** أنها جاءت على غير وجه الباب...فأما(إنسان)فقالوا في تصغيره(أُنَيْسَان)،وكان الوجه(أُنَيْسِيَان)؛لأن الأصل فيه إنسيان[2]".

وقد تبع الشريفُ الكوفيُّ في هذا الكوفيين[3]،والخليل بن أحمد[4]،

(١)اللمع في العربية صـ٥٤١ .
(٢)البيان في شرح اللمع صـ٥٥١ ـ ١٥٦ .
(٣) ينظر :الإنصاف ٩٠٨/٢ ،شرح المفصل في صنعة الإعراب ٠٢٤/٢ ،توجيه اللمع صـ٨٦٤، شرح الشافية للخضر اليزدي ٩٢٣/١، ارتشاف الضرب ٩٩٣/١ .
(٤) ينظر :معجم العين ٤٠٣/٧ .

وأبا منصور الأزهري[١]، في أن (إنسان تصغر على (أُنَيْسِيَان).

أما ابن جني وجمهور البصريين فقد ذهبوا إلى أن تصغير (إنسان):(أُنَيْسَان)، **وما ورد فيه غير ذلك من (أُنَيْسِيَان) فقد تعددت أحكام الصرفيين فيه ،وإليك تفصيل القول فيها :**

حكم عليه السيرافي بأنه من نوادر التصغير وشواذه قال :"هذا الباب من نوادر التصغير وشواذه ...ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام إنسان تقول فيه: أُنَيْسيَان[٢] " . وحكم عليه الصيمري بالندرة[٣].

وقد حكم عليه بالشذوذ كثيرون منهم :ابن جني[٤]،وابن سيده[٥]،والخطيب التبريزي[٦] ، وابن الأثير[٧]، والعكبري[٨]،إلى غير ذلك من العلماء[٩].

---

(١) ينظر :تهذيب اللغة ٩٨/٣١ .
(٢) شرح كتاب سيبويه ٤٢٢/٤ ـ ٦٢٢ .
(٣) ينظر :التبصرة والتذكرة ٩٠٧/٢ .
(٤) ينظر :اللمع في العربية صـ٥٤١ .
(٥) ينظر :المخصص ٣١١/٤١ .
(٦) ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٣٤ .
(٧) ينظر :النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٧/١، البديع في علم العربية ١٨١/٢ .
(٨) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٠٩٦/٢ .
(٩) منهم : ابن الخباز في توجيه اللمع صـ٨٦٥، ابن يعيش في شرح المفصل ٣٣١/٥، ابن الحاجب في الشافية في علم التصريف صـ٥٣، ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٢٩١/٤، ابن عصفور في المقرب ٣٠١/٢ ـ ٤٠١،ابن جمعة الموصلي في شرحه على ألفية ابن معط ٦١٢١/٤ ـ٧١٢١، ابن منظور في لسان العرب صـ٧٤١ أنس، أبو حيان في ارتشاف الضرب٩٩٣/١،ابن عقيل في المساعد ٠٠٥/٣، لطف الله بن الغياث في المناهل الصافية في شرح معاني الشافية ٠٢١/١ ،الزبيدي في تاج العروس ٢٢٤/٥١ أنس .

ومنهم من وسمه بأنه صُغِّرَ على غير بناء واحده مثل المبرد[١]،وابن السراج[٢]،وعبد القاهر الجرجاني[٣]،والسيوطي[٤].

ومنهم من وسمه بأنه تصغير على خلاف القياس مثل :الأنباري[٥]،وابن الحاجب[٦]،

والخضر اليزدي[٧]،والمرادي[٨]،وابن هشام[٩].

وبعد هذا العرض لمذاهب الصرفيين في أصل كلمة (إنسان)وتصغيرها أرى الآتي :

أولا: أن كلمة (إنسان)مأخوذة من(أنس)على وزن (فَعَل)،وكلمة(إنسان)على وزن (فِعْلَان) ، وذلك ؛لأن "المناسبة بين الإنسان والإنس ثابتة لفظا ومعنى ،فيجب القول بوجود الاشتقاق بينهما،أما اللفظ فلأن الهمزة والنون والسين في القبيلين موجودة ،وأما المعنى فلأن الإنسان يناسب الإنس لكونه مُسْتَأْنِساً ،وأيضا أمثلة اشتقاق الإنس بالكسر والسكون، والأنس بفتحتين ،والأناسي وكل واحد يشهد

---

(١) ينظر :المقتضب ٧٧٢/٢ .
(٢) ينظر :الأصول ٣٦/٣ .
(٣) ينظر :المقتصد شرح التكملة ٢٤٠١/٢ .
(٤) ينظر :المطالع السعيدة ٠١٣/٢ .
(٥) ينظر :الإنصاف ٢١٨/٢ .
(٦) ينظر :الإيضاح شرح المفصل ٨٥٥/١ .
(٧) ينظر :شرح الشافية للخضر اليزدي ٩٢٣/١ .
(٨) ينظر :توضيح المقاصد ٣٢٤١/٤ .
(٩)ينظر :أوضح المسالك ٦٢٣/٤ .

بأصل الآخر[١]"،وعلى ذلك فيكون قياس تصغير (إنسان) :(أُنَيْسَان)،وما ورد فيه من (أُنَيْسيَان)، وهو ما ذهب إليه الشريف الكوفي شاذ يحفظ ولا يجوز القياس عليه ،بدليل قول السيرافي :"وإذا سميت رجلا أو امرأة بشيء من ذلك ثم صغرته جرى على القياس،فقلت في:إنسان:أُنَيْسَان[٢]".

ثانيا: ما اعتبره الشريف الكوفي شاذا ثبت أنه هو القياس ،وما ذهب إليه ثبت أنه هو الشاذ ؛وذلك لأنه قد ثبت أن أصل (إنسان) مأخوذ من الإنس لا من النسيان وهو رأي الجمهور وهو الصحيح .

ثالثا :أن أحكام العلماء قد تعددت على هذه اللفظة ،فمنهم من حكم عليها بالشذوذ، ومنهم من حكم عليها بالندرة ،ومنهم من حكم عليها بالشاذ والنادر معا، ومنهم من حكم عليها بأنها صغرت على خلاف القياس ،ومنهم من حكم عليها بأنها صغرت على خلاف واحدها ،وأرى أنها كلها مسميات لمسمى واحد وهو الخروج عن قياس قاعدتها عن العرب في التصغير .

رابعا :تصغير كلمة (أَصْل)

الأصيل :الوقت بعد العصر إلى المغرب ،وقيل :العشي ،وقيل الأصيل : الهلاك. والأصيل يجمع على أُصُل ـ بضمتين ـ ،وأُصْلان مثل :بَعِيْر

(١) شرح الشافية للخضر اليزدي ٠٣٣/١ .

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٦٢٢/٤ ،وينظر :الكتاب ٦٨٤/٣، شرح اللمع لابن برهان ١٧٦/٢ ،المخصص ٣١١/٤١ .

وبُعْرَان ،وآصال ،وأصائل كأنه جمع أصيلة ،وقال الزجاج :آصال جمع أُصُل ،فهو على هذا جمع الجمع(١).

وكلمة أصيل إذا أريد تصغيرها قيل فيها :أُصَيّل، أما جمعها وهو أُصُل وآصال وأَصْلَان وأصائل وهي جموع تكسير للكثرة ،وإذا أريد تصغير الجمع ،فالجمع إما أن يكون جمع مذكر سالما مثل :ضارب ،ومسلم ،أو مؤنثا سالما مثل :ضاربة ومسلمة ،أو جمع تكسير للقلة ،وأوزانها أربعة :أَفْعِلَة مثل أَفْئِدَة وأَسْلحَة ،وأَفْعُل مثل :أَفْلُس وأَنْفُس ،وفِعْلَة مثل: صبْيَة وفتْيَة، وأَفْعَال مثل: أجمال وأصحاب ،إن كان اللفظ المراد تصغيره واحدا من هذه الثلاثة فتصغر على لفظها فتقول :ضُوَيْربُون ،ومُسَيْلمُون ،وضُوَيْربَات ،ومُسَيْلِمَات، وأُفَيْئِدَة ، وأُسَيْلحَة ،وأُفَيْلِس ،وأُنَيْفِس، وفُتَيّة ،وصُبَيَّة، وأُحَيْمَال ،وأُصَيْحَاب.

وأما جمع التكسير للكثرة ،ــ وهو ما عدا الأوزان الأربعة السابقة ــ وهذا الجمع "لا يخلو إما أن يكون له من لفظه جمع قلة كـ كلَاب وأَكْلُب ،وفُلوس وأَفْلُس، أو لا كـ دراهم ودنانير ورجال ؛فالثاني(٢) يرد إلى واحده ويصغر ذلك الواحد ،ثم ننظر ،فإن كان ذلك الواحد عاقلا مذكر اللفظ والمعنى جمعته بالواو والنون ؛لحصول العقل فيه أولا وعروض الوصف بالتصغير ،كـ (رُجَيْلون) في تصغير (رجال)، وإن لم يكن عاقلا جمعته بالألف والتاء مذكرا كان كـ (كُتَيِّبَات) في (كتب)،أو مؤنثا كـ (قُدَيْرات)في(قدور)...وأما القسم الأول ـ أي الذي له جمع قلة مع جمع الكثرة ـ فلك التخيير بين رد جمع كثرته إلى جمع قلته وتصغيره، كتصغيرك كلابا وفلوسا على أُكَيْلب

(١) ينظر :الصحاح تاج اللغة ٣٢٦١/٤ أصل ،المحكم والمحيط الأعظم ٢٥٣/٨ ـ٣٥٣ ،لسان العرب صـ ٩٨ أصل ، القاموس المحيط ٨١٣/٣ أصل .

(٢) ما ليس له جمع قلة .

وأُفَيْلس ،وبين رد جمع كثرته إلى الواحد وتصغير ذلك الواحد ثم جمعه إما بالواو والنون أو بالألف والتاء .

وإنما لم يصغر جمع الكثرة على لفظه لأن المقصود من تصغير الجمع تقليل العدد ؛ فمعنى عندي غُلَيْمَة أي: عدد منهم قليل ،وليس المقصود تقليل ذواتهم، فلم يجمعوا بين تقليل العدد بالتصغير وتكثيره بإبقاء لفظ جمع الكثرة(١)".

وهذه الجموع(٢)،جموع تكسير تدل على الكثرة ،ليس لها من لفظها جموع قلة ،فعند تصغيرها يرد الجمع إلى واحده ،ويصغر ذلك الواحد ،وينظر هل هذا الواحد عاقل أو لا؟ فإذا لم يكن عاقلا ـ كما هو الشأن هنا ـ فيضاف عليه بعد تصغير مفرده ألف وتاء فيقال في أَصيل :أُصَيّل، ثم يضاف إليه الألف والتاء لأنه جمع لغير العاقل ،وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب، فيقال :أُصَيِّلات ،وقد ورد فيه غير ذلك ،فسمع فيه أُصَيِّلال فصغر على جمعيته، وقد وصف الشريف الكوفي هذا التصغير بالشذوذ ،وعَدَّدَ أوجه الشذوذ فيه من ثلاثة أوجه، **الأول** :تصغيرهم لفظ الجمع ،**والثاني** :إبدالهم النون لاما ،وهو إبدال شاذ(٣) ، **والثالث**: نقل لفظ الواحد إلى الجمع ،وهاك نص الشريف الكوفي :"**فأما أصيلال ففيه شذوذ من ثلاثة أوجه** :أحدها: أنهم

(١) شرح الرضي على الشافية ٦٦٢/١ ـ ٧٦٢ وينظر :شرح الكافية الشافية ٦١٩١/٤ ـ ٧١٩١ ،ارتشاف الضرب ٢٨٣/١ ـ ٤٨٣ ،شرح الجمل لابن الفخار ٠٢١١/٣ ،المساعد ٧١٥/٣ .

(٢) وهي جمع أصيل :أصل ،وأصلان ،وأصائل .

(٣) ينظر :شرح الكتاب للسيرافي ٥٢٢/٤ ،النكت في تفسير كتاب سيبويه ٠٥/٣، المغرب في ترتيب المعرب ٣٤٥/١، لسان العرب صـ٩٨ أصل .

صغروا الجمع .والثاني: أنهم أبدلوا من النون لاما . والثالث: نقل لفظ الواحد إلى الجمع ؛وذلك لأن أصيلان جمع أصيل ،كما تقول: رغيف ورغفان ،وقضيب وقضبان ،وهذا الجمع لا يصغر ،وإنما يرد إلى واحده في التصغير، فيقال :رغيفات وقضيبات يجمع بالألف والتاء ،وكان الأصل في: أصيل أن يقال: أُصَيّل[١] ".

وهذا التعليل الذي ذكره الشريف الكوفي سبقه إليه السيرافي[٢]، وابن سيده[٣]، والأعلم

الشنتمري[٤]، والخطيب التبريزي[٥] . وتبعهم ابن الخباز[٦] .

وذهب الفارسي إلى أن (أصلان) مفرد ليس بجمع[٧] ،فلذلك جاز تصغيره، ولكونه مفردا ذكره سيبويه[٨] مع مُغَيْرِبَان وأُنَيْسيَان وعُشَيْشِيَة ،وإذا كان مفردا فتصغيره :أصيليين كـ دكان ودكيكين وقرطان وقريطين[٩].

(١)البيان في شرح اللمع صـ١٥٦ .
(٢) ينظر :شرح الكتاب للسيرافي ٥٢٢/٤ .
(٣) ينظر /المخصص ٣١١/٤١ ،المحكم والمحيط الأعظم ٣٥٣/٨ .
(٤) ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٠٥/٣ .
(٥) ينظر :شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٢٣٤ .
(٦) ينظر :توجيه اللمع صـ٩٦٥ .
(٧) قال ابن سيده :" وإن كان أصلان واحدا كـ رمان وقربان فتصغيره على بابه "المحكم والمحيط الأعظم ٣٥٣/٨ أصل ، وينظر :لسان العرب صـ ٩٨ أصل .
(٨) ينظر :الكتاب ٤٨٤/٣ .
(٩) ينظر :شرح اللمع لابن برهان ٦٦٦/٢ .

وذهب آخرون إلى أن "أصلانا ليس بجمع أصل بل هو اسم صيغ للجمع فدخل التصغير عليه قياسا على نفر ورهط وذلك لأنهما اسمان صيغا للجمع فأدخلوا عليهما التصغير فقالوا :نُفَيْر ورُهَيْط[١]".

ورد على هذا القول بأنه "باطل ،وذلك لأن (فعلانا) يأتي جمعا لـ (فُعُل) [٢]".

وذهب آخرون إلى أن أصلان "اسم معرفة صيغ لهذا الوقت بعينه[٣]".

ورد عليه بأنه :"محال وذلك لأنه لو كان كذلك لكان من الواجب أن لا ينصرف لاجتماع السببين فيه التعريف وزيادة الألف والنون[٤]".

من هذا يثبت أن أُصَيْلان تصغير أصيل تصغير شاذ كما قال الشريف الكوفي ،وقد ذهب إلى شذوذه أيضا كثير من العلماء ،منهم ابن جني الذي قال :"وقد شذ من التحقير لا يقاس عليه...وفي الأصيل :أصيلان ،وأبدلوا من النون لاما ،فقالوا :أصيلال[٥]"، وابن سيده الذي قال :"وأما قولهم :أصيلال ففيه شذوذ من ثلاثة أوجه[٦]"،والخطيب التبريزي الذي قال :"وقالوا

(١) شرح اللمع للأصفهاني ٠٩٧/٢ .
(٢)المصدر السابق ٠٩٧/٢ .
(٣) شرح اللمع للأصفهاني ٠٩٧/٢ وينظر :شرح اللمع لابن برهان ٧٦٦/٢ .
(٤)شرح اللمع للأصفهاني ٠٩٧/٢ وينظر :شرح اللمع لابن برهان ٧٦٦/٢ .
(٥)اللمع في العربية صـ ٥٤١ .
(٦)المخصص ٣١١/٤١ .

في الأصيل :أصيلال، ففي هذا شذوذ من ثلاثة أوجه[١]"، إلى غير ذلك من العلماء[٢].

وقد أَوَّلَ ابن عصفور سبب الشذوذ فقال:"وكأن الذي سهل ذلك أنه ليس بجمع حقيقي؛ لأنهم يقولونه في معنى أصيل ،لكن جمعوه لما جعلوا كل جزء من الأصيل أصيلا مجازا [٣]".

ومن العلماء من وسمه بالنادر مثل :الصيمري [٤]،والفيروز أبادي[٥].

ومن العلماء من وسمه بالشاذ والنادر معا مثل :السيرافي الذي قال :"وهذا الباب من نوادر التصغير وشواذه[٦]"، والأعلم الشنتمري[٧].

وقد وسمه المبرد بأنه مما يخالف تصغيره مكبره[٨] .

---

(١) شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ١٣٤ .

(٢) منهم : الأصفهاني في شرح اللمع ٠٩٧/٢، ابن الأثير في البديع في علم العربية ١٨١/٢، المطرزي في المغرب في ترتيب المعرب ٣٤٥/١، العكبري في المتبع في شرح اللمع ٠٩٦/٢، ابن الخباز في توجيه اللمع صـ ٩٦٥، ابن عصفور في المقرب ٤٨/٢، الرضي في شرحه على الشافية٨٦٢/١،ابن جمعة الموصلي في شرحه على ألفية ابن معط ٧١٢١/٤، أبو حيان في ارتشاف الضرب٩٩٣/١ .

(٣)المقرب ٥٨/٢ .

(٤) ينظر :التبصرة والتذكرة ٩٠٧/٢ .

(٥) ينظر :القاموس المحيط ٨١٣/٣ .

(٦) شرح الكتاب للسيرافي ٥٢٢/٤، وينظر :المحكم والمحيط الأعظم ٣٥٣/٨ أصل ،لسان العرب صـ ٩٨١ أصل .

(٧) ينظر :النكت في تفسير كتاب سيبويه ٠٥/٣ .

(٨) ينظر :المقتضب ٧٧٢/٢ .

وبعد عرض كلام الصرفيين في تصغير أصيل أرى أن كلمة (أصيل) وهي بمعنى العشي، تجمع على عدة أوزان ،منها أَصْلَان ،وإذا أريد تصغيرها فالقياس أُصَيّل ،وتصغيرها جمعا أُصَيِّلات ،هذا هو القياس ،وما ورد فيها غير ذلك فهو شاذ يحفظ ولا يجوز القياس عليه ؛" لأنه مخالف لأصول كلامهم(١)".

(١) توجيه اللمع صـ٩٦٥ .

المبحث الرابع : الإمالة ، وتحته قضية واحدة ، وهي :

الإمالة لكثرة الاستعمال

هناك كلمات قد أميلت لا لسبب إلا لكثرة الاستعمال ،وقبل أن نتحدث عن هذه الكلمات لابد من معرفة حقيقة الإمالة ،وما الأسباب التي تؤدي إليها؟ فنقول :

الإمالة هي: أن تنحو بالألف نحو الياء مثل: الفتي ومرمي، وبالفتحة التي قبلها نحو الكسرة(١).

وأما أسبابها فستة ،الأول :وقوع الكسرة قبل الألف منفصلة بحرف مثل :كِتاب وعِماد وسِلاح ،أو منفصلة بحرفين مثل :شِمْلال وسِرْدَاح .أو وقوعها بعد الألف مثل :عالِم وجابِر ومفاتِيح .

الثاني :وقوع الياء قبل الألف متصلة بها مثل :بيان وعيان وعيلان ،أو منفصلة عنها بحرف مثل: شيبان ،أو حرفان متحركان أحدهما الهاء ولم تفصل بينهما ضمة مثل: بينها. أو وقوعها بعد الألف متصلة بها مثل :بايعته وسايرته ومبايع .

الثالث :أن تكون الألف منقلبة عن ياء، سواء أكانت في اسم أو فعل ،ثلاثيا كان أو زائدا على الثلاثة ،عينا كانت أو لاما، فالأسماء نحو :فتى ومرمى ومستقصى ،والألف فيها لام الكلمة، وأما عين الكلمة فمثل :طاب وناب ،والأفعال مثل :رمى وسجى واستقصى وهي لام الكلمة ،وأما عينها في

(١) ينظر :البديع في علم العربية ٤٣٣/٢،شرح الجمل لابن عصفور٣١٦/٢،شرح الجزولية للأبذي٩٣٣/٥، توضيح المقاصد٩٤١٠/٥ .

الأفعال فمثل :عاب .فهذه الكلمات كلها الألف فيها منقلبة عن الياء لأن أصلها :فتيان ومرميان ومسقصيان والطيب والنيب والعيب ويرمي ويسجي.

الرابع :أن تكون الألف بمنزلة المنقلبة عن ياء ،وذلك مثل ألف الإلحاق وألف التأنيث ، فالإلحاق مثل: أرطى ،فالألف في(أرطى) ليست منقلبة عن شيء ،إلا أنها تشبه المنقلبة عن الياء من جهة أنك لو ثنيتها لقلت :أرطيان ،والألف الزائدة للتأنيث مثل ألف (حبلى)، فإنك لو ثنيتها لقلت فيها :حبليان وحبليات.

الخامس :أن يكسر ما قبل الألف في بعض الأحوال ،نحو :خاف وهاب وصار وطاب، فتميل الألف هنا ؛لأنك تقول :خِفْتُ وهِبْتُ وصِرْتُ وطِبْتُ ،فأمالوها نظرا إلى توقع وجود هذه الكسرة .

السادس :الإمالة للإمالة ،إذا لم يوجد سبب آخر غيرها ،وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها ،أو وقعت في كلمة أخرى ،فالأولى مثل :رأيت عِمَادا ،فالألف الأولى أميلت لوقوعها بعد كسرة الميم ،والألف الثانية وهي ألف التنوين أميلت لإمالة الألف الأولى . والثانية :وهي ما أميلت فيه الألف لكونها واقعة في كلمة أخرى ،وقد أميلت لإرادة التناسب مثل قراءة بعضهم {وَالضُّحَى[١]} بالإمالة ،مع أن ألفها منقلبة عن واو[٢]، وأميلت كي تناسب

(١)سورة الضحى آية رقم (١) .
(٢)لأنها من الضحوة .

{سَجَى[1]}، و{ قَلَى[2]}،[3] .

هذه هي الأسباب التي اتفق عليها العلماء في أن تمال الألف لأجلها، ومتى توافرت هذه الأسباب فالإمالة تكون جائزة ،وليست واجبة، أي لك أن تميل الألف نحو الياء ،أو تفخمها. وهناك كلمات قد أميلت مع عدم وجود هذه الأسباب، وإنما أميلت لسبب آخر وهو حملهم إمالة هذه الكلمات على إمالتهم (مالا) و (بابا) ،وكثرة الاستعمال ،من هذه الكلمات: (العجاج) و(الحجاج) و(الناس) .

أما العجاج والحجاج فأميلا إذا كانا اسمين علمين وكثرا في الاستعمال، أما إذا كانا وصفين فلا إمالة فيهما .

وأما كلمة (الناس) فقد اختلف العلماء فيها، فمنهم من ذهب إلى جواز إمالتها في حال الجر فقط لوجود الكسرة التي أحدثها الإعراب ،وأما في حال الرفع والنصب فإمالتها شاذة.

ومنهم من ذهب إلى جواز إمالتها على كل حال ـ رفع ونصب وجر ـ لكثرة الاستعمال.

ومن النوع الأول ذهب شيخنا ـ الشريف الكوفي ـ ،فقد ذهب إلى جواز إمالة (الناس) في حال الجر ؛لوجود الكسرة بعد الألف ،أما إذا كانت

---

(١)سورة الضحى آية رقم (٢) .

(٢)سورة الضحى آية رقم (٣) .

(٣)ينظر :الكتاب٤/٧١١ ـ١٢١، البديع في علم العربية ٢/٦٣٣ ـ٠٤٣، المتبع في شرح اللمع ٢/٠٢٧ ـ١٢٧، شرح الجمل لابن عصفور٢/٣١٦ ـ٤١٦، شرح الجزولية للأبذي٥/١٣٣ ـ٣٣٣، أوضح المسالك٤/٤٥٣ ـ٦٥٣،التصريح بمضمون التوضيح٢/٠٤٦ ـ٥٤٦ .

مرفوعة أو منصوبة فإمالتها شاذة، وذاك نص الشريف الكوفي :"والذي سوغ الإمالة في هذه الأسماء عند بعض العرب أنهم قد أمالوا :مالا وبابا .وأيضا فإن العجاج والحجاج لما كانا اسمين علمين وكثرا في الاستعمال والكلام استجيز فيهما ذلك للكثرة .

فأما (الناس) فإن كان مكسورا فلا إشكال في جواز إمالته جوازا حسنا لموضع الكسرة. وإن **كان مرفوعا أو منصوبا فهو جار مجرى الشذوذ**[١]".

أقول: الألف إما أن تكون منقلبة عن الواو أو عن الياء ،فإذا كانت منقلبة عن الواو، إما أن تكون في كلمة ثلاثية ،أو زائدة على الثلاثة ،عينا للكلمة أو لاما.

فإذا كانت الكلمة ثلاثية والألف فيها لاما للكلمة أملت الفعل دون الاسم ،فتميل في (سما) و(غزا) ؛لأنهما فعلان ،ولا تميل في (القفا) و(العصا) ؛لأنهما اسمان ،إلا ما شذ .

وإذا كانت الألف منقلبة عن الواو وهي عين الكلمة لم تمل الاسم ولا الفعل مثل: (باب) و (مال) اسمان ،و(قام) و(صام) فعلان[٢].

وقد أمال البعض (باب) و(مال) في حال الجر فقط ،تشبيها لها بالكسرة الموجودة بعد ألف (فاعل) مثل :جابر وعالم[٣]، "فأمالوا الألف لكسرة

---

(١)البيان في شرح اللمع صـ٩٠٧ ـ٠١٧ .

(٢)ينظر :البديع في علم العربية٨٣٣/٢، شرح المفصل لابن يعيش٨٥/٩، شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد ١٧/١ ـ٢٧ .

(٣)ينظر :الكتاب ٢٢١/٤،شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٩٤/٤، النكت في تفسير كتاب سيبويه٨٠٢/٣، شرح المفصل لابن يعيش٧٥/٩، الإيضاح شرح المفصل١٩٢/٢، شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد ٧٦/١ .

الإعراب وهي عارضة...لكنهم شبهوها بكسرة عين (فاعل) بعد الألف، وذلك أن الغرض من الإمالة إنما هو مشاكلة أجراس الحروف والتباعد من تنافيها ،وذلك أمر راجع إلى اللفظ ،لا فرق فيه بين العارض واللازم[1]".

وهذا هو السبب الأول لإجازة العلماء ــ ومنهم الشريف الكوفي ــ إمالة (الحجاج) و (العجاج) و(الناس) وهو حملهم هذه الكلمات على إمالة بعض العرب (مال) و(باب) في حال الجر فقط لعدم وجود سبب من الأسباب التي اتفق عليها العلماء .

السبب الثاني الذي أميل فيه (الحجاج)و(العجاج)من غير سبب من الأسباب التي اتفق عليها العلماء وهو كونهما علمين ،وكثرا استعمالهما، فهاتان الكلمتان لا موجب للإمالة فيهما[2] ،فلما كانا علمين وكثر استعمالهما أميلتا لوجود الكسرة في حال الجر[3].

(١)شرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٩ وينظر :الإيضاح شرح المفصل١٩٢/٢، شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد ٧٦/١ .

(٢)ينظر :المقتضب١٥/٣، شرح اللمع للأصفهاني٩١٨/٢، البديع في علم العربية٧٤٣/٢،الإيضاح شرح المفصل ٧٩٢/٢ ـ٨٩٢،شرح الكافية الشافية٥٧٩١/٤، شرح الجمل لابن عصفور٦١٦/٢،شرح الشافية للنظام النيسابوري ١٩٢/٢ .

(٣)ينظر :الكتاب٧٢١/٤، شرح الكتاب للسيرافي ٥٠٥/٤، التفسير البسيط٩٦٤/٤٢، شرح اللمع للخطيب التبريزي صـ٣٦٤ ،شرح اللمع للأصفهاني٩١٨/٢، البديع في علم العربية٧٤٣/٢، المتبع في شرح اللمع٧٢٧/٢،شرح المفصل لابن يعيش ٣٦/٩، شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد ١٧/١ ـ٢٧،شرح الجزولية للأبذي٩٣٣/٥. .

وقد خالف المبرد الجمهور في هذه العلة[١] وذهب إلى أن (الحجاج) أميلت لا لكثرة الاستعمال وإنما للفرق بين المعرفة والنكرة والعلمية والوصفية[٢].

ومثل كلمة(الحجاج) و(العجاج) كلمة (الناس) فهي ليست مشتملة على سبب من الأسباب التي تجوز إمالتها، لذلك قرأها الجمهور بالتفخيم[٣]، وقرأها أبو عمرو والكسائي بالإمالة.

وقد اختلف النقل عنهما ،فقيل :قرآها في حال الجر فقط[٤] ،وقيل :في الرفع والنصب والجر[٥].

ووجه إمالة أبي عمرو والكسائي (الناس) في حال الجر وجود الكسرة التي أحدثها الإعراب[٦].

---

(١)أي أن كلمتي الحجاج والعجاج لم تمالا لكثرة الاستعمال ،وإنما للفرق بين الاسم والصفة .

(٢) ينظر :المقتضب٣/١٥، شرح المفصل في صنعة الإعراب ٤/٠١٢، شرح المفصل لابن يعيش٩/٣٦ .

(٣)ينظر :السبعة في القراءات صـ٣٠٧، إعراب القراءات السبع وعللها صـ١٥٥، الحجة للقراء السبعة ٦/٦٦٤، التفسير البسيط٤٢/٩٦٤، المحرر الوجيز٥/٠٤٥ .

(٤)ينظر :السبعة في القراءات صـ٣٠٧، إعراب القراءات السبع وعللها صـ١٥٥، الحجة للقراء السبعة ٦/٦٦٤، التفسير البسيط٤٢/٩٦٤، المحرر الوجيز٥/٠٤٥ ،شرح اللمع لابن برهان٢/٥٤٧ .

(٥)ينظر :الإقناع في القراءات السبع ١/٣٢٣، شرح اللمع لابن برهان٢/٥٤٧، ارتشاف الضرب٢/٥٣٥،المساعد٤/٩٩٢ .

(٦)ينظر :إعراب القراءات السبع وعللها صـ١٥٥، الحجة للقراء السبعة ٦/٧٦٤، التفسير البسيط٤٢/٩٦٤، الإقناع في القراءات السبع١/٣٢٣، شرح اللمع لابن برهان٢/٥٤٧، المتبع في شرح اللمع٢/٧٧٢، شرح المفصل لابن يعيش ٩/٣٦ ،توضيح المقاصد٥/٧٠٥١ .

وقد حَسَّنَ هذا التوجيه الفارسي والواحدي ،قال الفارسي :"إمالة (الناس) في الآية لا إشكال في حسنه وجوازه ،وذلك أنه لو كان مكان (الناس) نحو:(المال) و(العاب)؛ لجازت إمالة الألف فيه لكسرة الإعراب ،فإذا كان (الناس) كان أحسن ؛لأن هذا الحرف قد أميل في الموضع الذي لا يوجب القياس إمالته فيه[١]".

وقد ضَعَّفَ هذا التوجيه العكبري، ومنع إمالة (الناس) ،وقال بالتفخيم وذلك لزيادة الألف ، أو أنها منقلبة عن واو[٢].

ووجه إمالة أبي عمرو والكسائي (الناس) في حال الرفع مثل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ[٣]}، والنصب مثل: { إِنَّ النَّاسَ [٤]}، والجر مثل: { بِرَبِّ النَّاسِ [٥]} وهو كثرة الاستعمال[٦] .

وقد تعددت أحكام العلماء على إمالة هذه الكلمات ،فوسمها كثير من العلماء بالشذوذ منهم :سيبويه[٧]،وابن السراج[٨]،

---

(١)الحجة للقراء السبعة ٧٦٤/٦، وينظر :التفسير البسيط٩٦٤/٤٢ ـ٠٧٤ .

(٢) ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب٨٥٤/٢ ،المتبع في شرح اللمع ٧٢٧/٢ .

(٣)وردت مرفوعة في أكثر من موضع في القرآن منها في سورة البقرة آية (٠٢) .

(٤)وردت منصوبة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها في سورة آل عمران آية (٣٧١) .

(٥)سورة الناس آية رقم (١) .

(٦)ينظر :الإقناع في القراءات السبع٣٢٣/١، شرح المفصل لابن يعيش٣٦/٩، توضيح المقاصد ٧٠٥١/٥، المساعد ٩٩٢/٤،تمهيد القواعد٨٨٢٥/٠١،شرح الأشموني ٨٧٧/٣ ـ ٩٧٧ .

(٧)ينظر :الكتاب٧٢١/٤ ـ٨٢١، شرح كتاب سيبويه للسيرافي٥٠٥/٤،شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد١٧/١ .

(٨)ينظر :الأصول٠٧١/٣ .

والسيرافي[١]،وابن جني[٢]،وابن برهان[٣]،إلى غير ذلك من العلماء[٤].

ومنهم من وسمه بأنه على غير القياس مثل :الفارسي[٥]،والأصفهاني[٦]،وابن الأثير[٧]، وابن مالك[٨]،وابن الناظم[٩].

وبعد هذه التطوافة في إمالة (الحجاج) و(والعجاج) و(الناس) أرى الآتي:

أولا: يجوز إمالة الحجاج والعجاج في حال الجر ،لوجود كسرة الإعراب العارضة ، وكونهما علمين أما إذا كانا صفتين فيمتنع إمالتهما .

---

(١)ينظر :شرح الكتاب ٥٠٥/٤ .

(٢)ينظر :اللمع في العربية صـ ٠٦١ .

(٣)ينظر :شرح اللمع لابن برهان ٦٤٧/٢ .

(٤)منهم :الزمخشري في المفصل بشرح ابن يعيش٣٦/٩، العكبري في اللباب في علل البناء والإعراب٧٥٤/٢ ـ٨٥٤، والمتبع في شرح اللمع ٧٢٧/٢، ابن الخباز في توجيه اللمع صـ٣١٦ ـ٤١٦، ابن يعيش في شرح المفصل٣٦/٩، ابن الحاجب في الشافية في علم التصريف صـ٣٨، الإيضاح شرح المفصل٧٩٢/٢، صالح بن محمد في شرح كتاب سيبويه ١٧/١، ابن عصفور في شرح الجمل٦١٦/٢، الأبذي في شرح الجزولية٩٣٣/٥، الرضي في شرح الشافية٩/٣، النظام النيسابوري في شرح الشافية١٩٢/٢، المرادي في توضيح المقاصد٧٠٥١/٥، جاربردي في مجموعة الشافية في علم التصريف٧٤١/٢، ناظر الجيش في تمهيد القواعد٨٨٢٥/٠١، النقرة كار في مجموعة الشافية في علم التصريف ٢/ ٧٤١ ، الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك٩٧٧/٣ .

(٥)ينظر :التكملة صـ٤٥٨ .

(٦)ينظر :شرح اللمع للأصفهاني ٩١٨/٢ .

(٧)ينظر :البديع في علم العربية ٧٤٣/٢ .

(٨)ينظر :تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٧٢٣ ،شرح الكافية الشافية ٥٧٩١/٤.

(٩)ينظر :شرح الألفية لابن الناظم صـ١٨٥ .

ثانيا: يجوز إمالة (الناس) في حال الجر فقط؛ لوجود كسرة الإعراب تشبيها لها "بكسرة عين فاعل بعد الألف وذلك أن الغرض من الإمالة إنما هو مشاكلة أجراس الحروف والتباعد بين تنافيها، وذلك أمر راجع إلى اللفظ لا فرق فيه بين العارض واللازم[١]"، ولا يجوز إمالتها في حال الرفع والنصب لعدم وجود سبب في إمالتها .

ثالثا: أن معنى الشذوذ عند الشريف الكوفي في قوله :"وإن كان مرفوعا أو منصوبا فهو جار مجرى الشذوذ[٢]" أي :القليل ،وذلك لاتفاق جمهور القراء على تفخيم (الناس) [٣]، ولم يذهب إلى إمالتها سوى أبي عمرو بن العلاء والكسائي[٤] .

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش٩/٧٥،وينظر :الإيضاح شرح المفصل٢/١٩٢،شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد١/٧٦ .

(٢)البيان في شرح اللمع صـ٥١٧ .

(٣) ينظر :السبعة في القراءات صـ٣٠٧ ،إعراب القراءات السبع وعللها صـ١٥٥،الحجة للقراء السبعة٦/٦٤٤، التفسير البسيط٤٢/٩٦٤، المحرر الوجيز ٥/٤٥٠، .

(٤) ينظر :الإقناع في القراءات السبع١/٣٢٣، شرح اللمع لابن برهان٢/٥٤٧،ارتشاف الضرب٢/٥٣٥،المساعد ٤/٩٩٢ .

الخاتمة

الحمد لله الذي جعل لكل شيء بداية ونهاية ،سبحانه جل في علاه ، هو الأول بلا بداية ،والآخر بلا نهاية ،والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، سيدنامحمد النبي الأمين ،وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد

فكانت هذه الجولة العلمية في دراسة ظاهرة من أبرز مظاهر مخالفة الاطراد النحوي والصرفي ،وهي ظاهرة الشذوذ ،وقد وفقني الله ـ تعالى ـ في نهاية بحثي أن أخلص إلي النتائج الآتية :

الأولى :أثبت البحث أن دلالة مصطلح الشاذ الاصطلاحية قريبة من دلالته اللغوية ، وذلك لأن أشهر معانيه اللغوية تدور حول الانفراد والندور ومفارقة المألوف ،أما المعنى الاصطلاحي فلم يخل تعريف من تعاريف العلماء له إلا وفيه معنى التفرد ومفارقة المألوف .

الثانية :عُنَى بقضية الشذوذ علماء كثر من شتى العلوم ،فاحتفى بها اللغويون والنحويون وغيرهم، ومع ذلك لم يصلنا تعريف جامع مانع لهذا المصطلح ،بل نجده تداخل مع مصطلحات أخرى مثل :القليل ،والضعيف ، والنادر ،والضرورة ، لذلك نجد كثيرا من العلماء قد جمعوا بين الشاذ والنادر، أو جمعوا بين الشاذ والقليل ،أو القليل والخبيث ،من ذلك في قضية مجيء الحال معرفا بـ (أل) حكم الأنباري على هذه الظاهرة مرة بالشذوذ والندور ، ومرة بالشذوذ والقلة ،ومرة بأنها شاذة لا يقاس عليها[١]، وعند الحديث عن

(١) ينظر :الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٢٨/٢، ٨٢٨ .

قضية "ترجيح اتصال الضمير وانفصاله إذا كان منصوبا بـ(كان)" ، حكم ابن السراج عليها مرة بالشذوذ والقلة ،ومرة بالغلط فقط[١] ،وفي قضية "مجيء خبر عسى اسما مفردا" حكم الجوهري وابن الخشاب عليها بالشذوذ والندرة[٢].

الثالثة :يعد ابن السراج أول من تحدث عن مصطلح الشذوذ بمفهومه الاصطلاحي عندما قال :"وينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه ،فلا يطرد في نظائره....فمتى وجدت حرفا مخالفا...فاعلم أنه شاذ[٣]" ، وقد وافقه ابن جني فيما ذهب إليه ،بل وزاد على ذلك أن أفرد له بابا[٤] .

الرابعة :نسب لابن هشام الأنصاري أنه فرق بين مصطلحات الشاذ والنادر والقليل [٥]، وقد شرح العيني كلام ابن هشام فقال :"الشاذ ما يكون وجوده كثيرا ،ولكن على خلاف القياس ،والقليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة ،والنادر ما قل وجوده ،وإن لم يكن خلاف القياس[٦]" .والبحث لا يميل إلى التفصيل بين هذه المصلحات ؛وذلك لأنه لم يكن لدى القدماء ضوابط يلتزمون بها في التعبير عن مصطلحاتهم ،بل جاءت كل هذه المصطلحات متداخله ،فكان كل عالم يستعمل الألفاظ بطريقته

(١) ينظر :الأصول ٢٤١/١ ، ٨١١/٢ .
(٢) ينظر :الصحاح تاج اللغة ٦٢٤٢/٦ ،المرتجل صـ ٩٢١ .
(٣) الأصول ٦٥/١ .
(٤) هذا الباب يحمل عنوان "باب القول على الاطراد والشذوذ" ينظر :الخصائص ٦٩/١ ـ ٠٠١ .
(٥) ينظر :المزهر في علوم اللغة ٤٣٢/١،الاقتراح في علم أصول النحو صـ ٤١١ .
(٦) ملاح الأرواح في شرح مراح الأرواح صـ ١١٢ .

الخاصة ،فمن العلماء من يعبر عن الظاهرة النحوية بالشذوذ ،ومنهم من يعبر عنها بالضعف ،ومنهم من يعبر عن نفس الظاهرة بالقلة ،ومنهم من يعبر عنها بالضرورة الشعرية[١] .وقد حكم الشريف الكوفي على مجيء الحال معرفا بـ

(أل) مرة بالشذوذ[٢] ،وأخرى بالندور[٣] .

الخامسة :اختلفت نظرتا البصريين والكوفيين من قضية القياس على الشاذ، فقد كان البصريون أكثر حرصا على عدم القياس عليه ،وهذا ما أكده أعلامه مثل سيبويه الذي نص على أنه "لا ينبغي أن نقيس على الشاذ المنكر في القياس[٤]" أما الكوفيون فقد كانوا أقل حرصا من القياس عليه ،فنجد أنهم إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو فصلا[٥]" ،وهذا الكلام مبني من كلام ابن درستويه في الكسائي شيخ الكوفيين عندما

(١) ينظر مثلا على سبيل التمثيل لا الحصر :قضية تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر إلى الظرف ،مجيء الحال معرفا بأل ،ترجيح اتصال الضمير وانفصاله إذا كان منصوبا بكان ،مجيء خبر عسى اسما مفردا ،حذف الياء عند النسب إلى فعيلة ،ما صغر على غير بناء مكبره .

(٢) ينظر :البيان في شرح اللمع صـ ٢٢٢ ـ٤٢٢ ،و صـ ٤٢٣ ــ ٥٢٣ .

(٣) ينظر :المصدر السابق صـ٩٣١ .

(٤)الكتاب٢/٢٠٤ وينظر :الأصول ٦٥/١، الإيضاح في علل النحو صـ٣١١،الخصائص ٩٩/١،الإنصاف ٢ /٦٥٤ ،الاقتراح في علم أصول النحو صـ٩٠٢ .

(٥) همع الهوامع ٣٥/١ وينظر :في أصول اللغة والنحو ،فؤاد حنا صـ٢٢١ .

قال عنه "كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه ،فأفسد بذلك النحو[١]".

السادسة :لم يبعد الشريف الكوفي في مفهومه للشاذ وموقفه منه عما ذهب إليه البصريون ،بل دار في فلكهم في أنه لا يصح القياس على الشاذ في أكثر من موضع ،من ذلك قوله :"وهي كلمة شاذة لا يقاس عليها[٢]"، وقال في موضع آخر :" فلهذا قالوا :إنه شاذ ،والشاذ لا يقاس عليه[٣] "، وقال في موضع آخر :"فشاذ يسمع سماعا ولا يقاس عليه[٤] " .إلى غير ذلك من النقول التي تؤكد أن الشريف الكوفي لا يقيس على الشاذ ،وما ورد من ذلك يسمع ولا يجوز القياس عليه .

السابعة :إطلاق النحويين مصطلحات الشاذ والقليل والنادر والضعيف والضرورة... إلى غير ذلك من المصطلحات على الظواهر اللغوية المخالفة للغة المطردة الفصيحة إنما يرجع إلى حرصهم على حفظ اللغة التي هي لغة القرآن الكريم.

الثامنة :إن ما أُطْلِقَ عليه شاذ إنما هو ظاهرة لغوية تمثل مظهرا من مظاهر اختلاف اللهجات العربية ،وقد أشار أبو عمرو بن العلاء إلى هذا عندما سُئِلَ عن الذي سماه عربية "أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال :لا .

(١) بغية الوعاة ٤٦١/٢ ،وينظر :في أصول اللغة والنحو ،فؤاد حنا صـ٢٢١ .
(٢) البيان في شرح اللمع صـ٥٨٤ .
(٣) المصدر السابق صـ٥٧٥ .
(٤) المصدر السابق صـ٧٢٦ .

فقلت :كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟قال: أعمل على الأكثر ،وأسمي ما خالفتني لغات[١]".

التاسعة :انحصر معنى الشاذ عند الشريف الكوفي في معنيين :**الأول** :معنى القلة النسبية ،وكان ذلك في خمس قضايا ،**والمعنى الثاني** :الخروج عما شاع عن العرب وجاء مخالفا للقياس العربي ،وكان ذلك في الكثير من القضايا .

العاشرة :كان الشريف الكوفي تابعا نحو البصريين في غالب الآراء والقواعد النحوية ، وما ذلك إلا لأنه سائر على أصولهم النحوية التي منها أن القياس لا يكون إلا على ما كثر كثرة توجب القياس عليها ،ولم يخرج عن رأيهم ويوافق الكوفيين إلا في أصل كلمة (إنسان)وتصغيرها ،فتصغيرها عنده أُنَيْسِيَان ؛لأن أصلها عنده إنسيان ، في حين ذهب البصريون إلى أن إنسان تصغر على أُنَيْسَان ؛لأنها مأخوذة من أنس.

الحادية عشرة :كانت بعض ظواهر الشاذ إنما هي محاولة للرجوع إلى أصل متروك ، من ذلك مجيء خبر عسى وكاد اسما مفردا[٢]، فالأصل في أخبار هذه الأفعال أن يأتي مفردا، إجراء لها مجرى (كان)[٣]، إلا أنه قد عدل عن هذا الأصل ، وجاء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ،وعندما رجع إلى استعمال الأصل المتروك حكم عليه بالشذوذ.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين صـ٩٣ .

(٢) ينظر :شرح التسهيل ٣٩٣/١، شرح اللمع للأصفهاني ٢٨٦/٢ ـ ٣٨٦، همع الهوامع ١٤١/٢.

(٣) ينظر :الكتاب ٨٥/١، ٨٥١/٣ .

الثانية عشرة :كان لعلة كثرة الاستعمال حضور بارز في هذا البحث ،من هذا الحضور :ترخيم ما لا هاء فيه من الصفات ،مثل ترخيم كلمة صاحب ،وإمالة الحجاج والعجاج والناس ،وحذف لام الميزان في كلمة إنسيان .

الثالثة عشرة :قد يتنوع حكم النحوي على الظاهرة النحوية الواحدة في كتبه ،فيحكم عليها بحكم ،ويحكم عليها في كتاب آخر له بحكم آخر ،من ذلك عند حديث ابن مالك على ظاهرة مجيء الحال معرفا بأل حكم عليها في شرح التسهيل بالشذوذ(١)، وحكم عليها في شرح الكافية الشافية بالقليل(٢)، ومن ذلك عند الحديث عن قضية مجيء خبر عسى اسما مفردا حكم الرضي عليها مرة بالشذوذ(٣) ،وأخرى بالندرة(٤)، وفي نفس القضية وسمها ابن هشام في كتابيه :أوضح المسالك ،والجامع الصغير بالشذوذ(٥) ، ووسمها في شرح اللمحة البدرية بالندرة(٦) ،وقد حكم العكبري في اللباب في علل البناء والإعراب على أن النسب إلى أمس :إِمْسِيّ بالشاذ(٧) ،ووسمها في المتبع في شرح اللمع بالضعيف(٨) ،وحكم ابن سيده على تصغير

(١) ينظر :شرح التسهيل ٦٢٣/٢ .
(٢) ينظر :شرح الكافية الشافية ٥٣٧/٢ .
(٣) ينظر :شرح الرضي على الكافية ٤٤٧/٢، ٦١٢/٤ .
(٤) المصدر السابق ٥١٢/٤ .
(٥) ينظر :أوضح المسالك ٢٠٣/١ ،الجامع الصغير صـ٩٥ .
(٦) ينظر :شرح اللمحة البدرية ٢٢/٢ .
(٧) ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب ٦٥١/٢ .
(٨) ينظر :المتبع في شرح اللمع ٦٧٦/٢ .

عشية:عشيشية بالشذوذ في المخصص[١]،بينما في المحكم والمحيط الأعظم حكم عليها بالندور[٢] .

وبعد

فهذه أهم النتائج التي هداني الله ـ تعالى ـ للوقوف عليها ،ولست أدعي بعد ذلك أني توصلت إلى الكمال ،فالكمال لله وحده ،وطبيعة عمل البشر مهما بلغت من الدقة والعناية فهي غير عارية من النقصان ،ويكفيني في هذا التمثيل بقول حافظ ـ رحمه الله ـ ،

لَا تَلُمْ كَفِّي إِذَا السَّيْفُ نَبَا صَحَّ مِنِّي الْعَزَمُ والدَّهْرُ أَبَى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

(١) ينظر :المخصص ٢١١/٤١ .

(٢) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٢/٢ .

فهرس المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع
– ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الزَبيديّ ت ٨٠٢ هـ ،تحقيق د /طارق الجنابي ، ط عالم الكتب ، الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م .
- الإحاطة في أخبار غرناطة ،لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦هـ،حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبدالله عنان، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م .
- الأدب لابن أبي شيبة ت٢٣٥هـ، تحقيق د/محمد رضا القهوجي، الناشر دار البشائر الإسلامية لبنان، أولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- أدب الكاتب، تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي ،مؤسسة الرسالة .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد . مراجعة د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي طبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك تأليف الإمام العلامة محمد بن أبى بكر ابن أيوب بن قيم الجوزية ت ٧٦٧هـ تحقيق د/ محمد بن عوض بن محمد السهلى ، مكتبة أضواء السلف ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م).
- أسرار العربية تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنبارى ت٥٧٧هـ ،دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، مطبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

- إصلاح المنطق ،لابن السكيت ،شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون ،ط دار المعارف .

- أصول التفكير النحوي، د/علي أبو المكارم ،ط دار غريب ،٢٠٠٧م .

- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت ٣١٦هـ ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي طبعة مؤسسة دار الرسالة ، الثالثة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.

- اعتلال القلوب للخرائطي، تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي ت٣٢٧هـ، تحقيق حمدي الدمرداش، الناشر :نزار مصطفى الباز، ثانية ١٤٢١ هـ ـ٢٠٠٠م.

- إعراب القراءات السبع وعللها ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ت ٣٧٠ هـ،حققه وقدم له د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر ، ط أولى ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م

- أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٦٤هـ، حققه د /علي أبو زيد،د/نبيل أبو عمشة،د/محمود سالم محمد، قدم له /مازن عبدالقادر المبارك، ط دار الفكر بيروت ،أولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

- الإغفال، وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج ت٣١١هـ،تصنيف العلامة أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ت٣٧٧هـ،تحقيق وتعليق د/عبدالله ابن عمر الحاج إبراهيم

- الاقتراح في علم أصول النحو،لجلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، قرأه وعلق عليه د/محمود سليمان ياقوت، ط دار المعرفة الجامعية ،١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٦م .

- الإقناع في القراءات السبع، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش ت٥٤٠هـ، حققه وقدم له د/عبدالمجيد قطامش، أولى ١٤٠٣هـ .

- أمالي ابن الشجري ،تأليف هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ت٥٤٢هـ ، تحقيق ودراسة د/محمود محمد الطناحي ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط أولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار الفكر العربي القاهرة ،مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تأليف الشيخ كمال الدين أبي البركات الأنباري ت٥٧٧هـ ، تحقيق ودراسة د/ جودة مبروك محمد مبروك ، راجعه د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الأولى ٢٠٠٢م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ت سنة ٧٦١هـ، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح تأليف محمد محي الدين عبد الحميد بيروت منشورات المكتبة العصرية .

- الإيضاح في شرح المفصل للشيخ أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي٦٤٦هـ تحقيق د/إبراهيم محمد عبد الله ،دار سعد الدين ،أولى١٤٢٥هـ ـ٢٠٠٥م.

- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي ت٣٣٧هـ، تحقيق د/مازن المبارك ،دار النفائس ،ثالثة ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م .

- الإيضاح لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار النحوي ت٣٧٧هـ

،تحقيق ودراسة د/ قاظم بحر المرجان، ط عالم الكتب ،ثانية ١٤٢٦هـ ـ١٩٩٦م.
- البارع في اللغة ،لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ت٣٥٦هـ، تحقيق هاشم الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضانة العربية بيروت، أولى ١٩٧٥م.
- البديع في علم العربية للمبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير ت ٦٠٦هـ تحقيق ودراسة د/ فتحي أحمد على الدين ط جامعة أم القري مركز إحياء التراث الإسلامي ط الأولى ١٤٢٠هـ.
البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبى الربيع عبد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي ت٦٨٨هـ ،تحقيق ودراسة د/عياد بن عبد الثبيتي ،طبعة دار الغرب الإسلامي ،الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت٩١١ هـ ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط دار الفكر، الثانية ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م .
- البيان في شرح اللمع لابن جني ،تأليف الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي ت٥٣٩هـ، دراسة وتحقيق د/علاء الدين حمويه ،ط دار عمار للنشر والتوزيع ،ط أولى١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس،تأليف السيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبِيدِي ،تحقيق عبد الستار أحمد فراج،ط التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .
- التبصرة والتذكرة لأبى محمد عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى من نحاة القرن الرابع ، تحقيق د/فتحى أحمد مصطفى علي الدين،ط دار الفكر بدمشق،الأولى١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق د/السيد تقي عبد السيد ، ١٤٠٦هـ .

- تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ت ٧٤٥هـ ،تحقيق د/عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة ،أولى ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.

- التذييل والتكميل في شرح التسهيل ،ألفه أبو حيان الأندلسي، حققه أ د / حسن هنداوي، ط دار القلم بيروت ط أولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

- ترشيح العلل في شرح الجمل، تصنيف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ت ٦٢٧هـ ،إعداد عادل محسن العميري ،جامعة أم القرى ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات، الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،١٣٨٧هـ ـ١٩٦٧م.

- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ ، دراسة وتحقيق د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ،تأليف محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني ، تحقيق د/محمد بن عبد الرحمن المفدى .

- التعليقة على كتاب سيبويه،تأليف أبي علي الحسن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت٣٧٧ هـ ، تحقيق وتعليق د/ عوض حمد القوزي ، مطبعة الأمانة. ط الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م .

- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن مجمد الواحدى ت ٤٦٨هـ

تح د/محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، أشرف على صياغته وإخراجه د/عبد العزيز شطا آل سعود ، د/تركي بن سهو العتيبي، سلسلة الرسائل الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- تقريب المقرب، لأبي حيان الأندلسي ،تحقيق د/عفيف عبد الرحمن ،دار المسرة ،أولى ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ ،ط دار القومية العربية للطباعة ،حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون ، راجعه محمد علي النجار

- توجيه اللمع للعلامة أحمد بن الحسين الخباز ت ٦٣٧ هـ . شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني دراسة وتحقيق أ.د فايز ذكى محمد دياب ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط أولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم ت٧٤٩هـ شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن على سليمان ، ط دار الفكر العربي ، القاهرة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م

- التوطئة لأبي علي الشلوبين، دراسة وتحقيق د/يوسف أحمد المطوع ،ط ثانية١٤٠١ هـ ١٩٨١م.

- التوقيف على مهمات التعريف ،للشيخ الإمام عبد الرؤوف بن المناوي ت٩٢٥هـ - ١٠٣١م ،تحقيق د/عبدالحميد صالح حمدان ،ط عالم الكتب ،أولى ١٤١٠هـ -١٩٩٠م

- الجامع الصغير في النحو ،لأبي محمد جمال الدين بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ،تحقيق وتعليق د/أحمد محمود الهرميل ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠ م .

- جمهرة الأمثال،لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، ضبطه وكتب هوامشه ونسقه د/أحمد عبد السلام ،خرج أحاديثه أبو هاجر محمد سعيد بن بسيون زغلول،ط دار الكتب العلمية بيروت ،ط أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي: تحقيق د/ فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل،منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت،الطبعة الثانية١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .

- الحدود في النحو،لعلي بن عيسى الرماني، تحقيق بتول قاسم ناصر، مكتبة الآداب جامعة بغداد

- الحجة للقراء السبعة تصنيف أبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت٣٧٧هـ ، حققه بد الدين قهوجي ، بشير جوبجانى ، مراجعة عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ، طبعة دار المأمون للتراث ، الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

- حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، دراسة وتحقيق د/أحمد طه حسانين سلطان، مطبعة الأمانة ،أولى ١٤١١هـ ـ١٩٩٠م .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣هـ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة .

- الخصائص صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى بتحقيق محمد على النجار،المكتبة العلمية

- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري ت٢٩٠هـ،تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات مكتبة الهلال ،ط ثانية ١٤١٨هـ ـ١٩٩٨م.

- ديوان أوس بن حجر ،تحقيق وشرح د/محمد يوسف نجم، ط دار صادر ،ثالثة ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م.

- ديوان تأبط شرا، اعتنى به عبدالرحمن المصطاوي، ط دار المعرفة بيروت ،أولى،١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م.

- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ،ط دار المعارف بمصر .

- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له أ/علي قاعود ،ط دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧ م.

- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق د/محمد نبيل طريفي، دار صادر أولى ،٢٠٠٠م.

- ديوان الهذليين ،مطبعة دار الكتب المصرية ،ثانية ١٩٩٥م .

- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ت٧٠٢هـ،تحقيق/ أحمد محمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- روح المعاني في تفسير العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ت ١٢٧٠هـ،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية من ورثة المؤلف بخط وإمضاء علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي، ط إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي بيروت .

- الروض البسام بترتيب وتخري فوائد تمام، تأليف أبي سليمان اسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري ،ط دار البشائر الإسلامية ،بيروت ،أولى ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٧م.

- الزاهر في معاني كلمات الناس ،لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٨هـ ، تحقيق د/حاتم صالح الضامن ،ط دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط ثانية ١٩٨٧م

- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ، دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوي ، طبعة دار القلم – دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

- الشافية في علم التصريف، تأليف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن

عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب ت٦٤٦هـ،ويليها الوافية نظم الشافية للنيسابوري، دراسة وتحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، أولى ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

- شذا العرف في فن الصرف، تأليف أحمد بن محمد الحملاوي ت١٣١٥هـ،قدم له وعلق عليه د/محمد بن عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري ،ط دار الكيان للطباعة والنشر .

- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف ابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام مال الدين محمد ابن مالك ت٦٨٦هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود ،منشورات دار الكتب العلمية ،أولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك تأليف أبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي،ت٩٥٣هـ،تحقيق وتعليق د/عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى١٤٢٣-٢٠٠٢م .

- شرح ابن عقيل قاضى القضاه بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، طبعة دار الفكر ، الطبعة الخامسة عشر١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

- شرح الآجرومية في علم العربية تأليف على بن عبد الله بن علي نور الدين السنهوري ٨٨٩هـ، دراسة وتحقيق د/محمد خليل عبد العزيز شرف ،ط دار السلام –مصر ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك على ألفية ابن مالك،حققه محمد محى الدين عبد الحميد،ط دار الكتاب العربي بيروت،الأولى١٣٧٥هـ -١٩٥٥م

- شرح ألفية ابن معط لابن القواس،تحقيق ودراسة د/علي موسى الشوملي،الناشر مكتبة الخريجي،ط أولى ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م .

- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ت ٦٧٢هـ ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المختون ، ط دار هاجر للطباعة والنشر، الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م

- شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش ت٧٧٨هـ ت، دراسة وتحقيق د/ علي فاخر، د/جابر محمد البراجة ،د/إبراهيم جمعة العجمي، د/ جابر السيد مبارك ،د/ علي السنوسي محمد، د/ محمد راغب نزال، مطبعة دار السلام ،ط الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م

- شرح التسهيل للمرادي القسم النحوي تحقيق ودراسة محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد مكتبة الإيمان المنصورة ط . أولى ٢٠٠٦ م -١٤٢٧هـ

- شرح الجزولية لأبي الحسن علي بن محمد الأبذي ت٦٨٠هـ،دراسة وتحقيق محمد ابن حمد بن أحمد الكناني،السفر الثاني، رسالة ماجستير ،مطبوعات جامعة أم القرى١٤٢٤هـ

- شرح الجزولية لأبي الحسن علي بن محمد الأبذي ت٦٨٠هـ،دراسة

وتحقيق حسن ابن نويفع الجابري الحربي،السفر الثالث،رسالة ماجستير ،مطبوعات جامعة أم القرى ١٤٢٤هـ.

- شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي ت ٦٠٩ هـ، تحقيق ودراسة: د/سلوى محمد عمر عرب ، سلسلة الرسائل الموصي بطبعها ١٤١٩هـ

- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلى ت ٦٦٩هـ الشرح الكبير ،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار ،إشراف د/إميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ،الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م.

- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، ط أولى ،مطبعة السعادة بمصر ،١٣٧١هـ١٩٥٢م .

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له د/إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ، ط ثانية ١٩٩٦م.

- شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذى النحوى ت٦٨٦هـ ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب .

- شرح الشافية للخضر اليزدي أتمه سنة ٧٢٠هـ،دراسة وتحقيق رسالة دكتوراه،إعداد الطالب حسن أحمد الحمدو العثماني ،١٤١٦هـ ـ١٩٩٦م،جامعة أم القرى .

- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق

السنن، لشرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي ت ٧٤٣هـ، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة، ط أولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

- شرح الكافية في النحو لابن فلاح اليمني ، ت٦٨٠هـ،تحقيق ودراسة،رسالة دكتوراه ،إعداد الطالب /نصار بن محمد بن حسين حميد الدين،١٤٢١-١٤٢٢هـ .

- شرح الكافية الشافية تأليف جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق د/عبد المنعم أحمد هريدي،ط دار المأمون للتراث،الأولى (١٤٠٢-١٩٨٢م) .

- شرح الكافية للأصبهاني تحقيق ودراسة ،رسالة دكتوراه ،جامعة الأزهر للباحث عبد المعطي جاب الله سالم،١٤٠٤هـ -١٩٨٤م .

- شرح كتاب سيبويه (الربع الأخير)لصالح بن محمد ،دراسة وتحقيق الطالب/خالد بن محمد ابن عبدالله التويجري، إشراف أ د/عياد بن عيد الثبيتي.

- شرح كتاب سيبويه للسيرافي أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت٣٦٨هـ ، تحقيق أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، ط دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى .

- شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لأبي حيان الأندلسي تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري تحقيق د/ صلاح رواي ، الطبعة الثانية ، طبعة دار مرجان للطباعة.

- شرح اللمع في النحو ،لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ت٥٠٢هـ، تحقيق د/ السيد تقي عبد السيد، ط أولى ،١٤١١هـ -١٩٩١م .

- شرح اللمع للأصفهاني أبي الحسن علي بن الحسن الباقولي ت٥٤٣هـ حققه د/ إبراهيم بن محمد أبوعبادة ط أولى١٤١٠هـ -١٩٩٠م ط المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي

- شرح اللمع، صنفه ابن برهان العكبري الإمام أبو القاسم عبدالواحد بن علي الأسدي ت ٤٥٦ هـ ، حققه د/فائز فارس ،ط أولى١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م.

- شرح المفصل للشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين بن يعيش النحوي ت٦٤٣ هـ ، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة إدارة الطباعة المنيرية .

- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ت٦١٧ ، د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العكبيان ، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لمصنفها جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق جمال عبد العاطي مخيمر ، مكتبة نزار مصطفى الباز ،ط أولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

- شرح المكودي على ألفية ابن مالك ،لأبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي، ت٨٠٧هـ،تحقيق د/فاطمة الراجحي،جامعة الكويت١٩٩٣م.

- شرح ملحة الإعراب، لأبي محمد القاسم الحريري ت٥١٦هـ، قدم له وحققه وعلق عليه وأعرب أبياته وشرح شواهده د/أحمد محمد قاسم، ط دار الكلم الطيب بيروت ،أولى ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م.

- شرح النظام على الشافية ، لحسن بن محمد النيسابوري .

- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبى عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ت ٧٧٠هـ دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله على الحسنى البركان ،ط المكتبة القنصلية ،أولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري

،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين بيروت ،ط ثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- صحيح البخاري ،تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ،ط أولى ١٤٢٢هـ .

- صحيح مسلم، تأليف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،الناشر دار إحياء التراث العربي

- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية لتقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي من علماء القرن السابع الهجري ، تحقيق أ.د/ محسن بن سالم العميري ، مركز إحياء التراث الإسلامي المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ١٤١٥هـ.

- ضحى الإسلام ،أحمد أمين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧.

- طبقات النحويين واللغويين ،لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط دار المعارف ، ط ثانية .

- غريب الحديث تأليف ابن قتيبة عبدالله بن مسلم، تحقيق د/عبدالله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٧م.

- الغرة في شرح اللمع ،من أول باب (إن وأخواتها) إلى آخر باب (العطف) لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ت٥٦٩هـ،دراسة وتحقيق د/فريد بن عبد العزيز الزامل السليم ،ط دار التدميرية .

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تصنيف الإمام الحافظ صلاح الدين خليل العلائي ت٧٦١هـ ،تحقيق د/حسن موسى الشاعر،ط دار البشير،أولى ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

- الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، شرح لمتن أبي حيان النحوي

الشذرة الذهبية في علم العربية ،تأليف أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العاتكي ت٨٧٠هـ، تحقيق د/هزاع سعد المرشد ،أولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
- في أصول اللغة والنحو ،د/فؤاد حنا ترزي ،دار الكتب بيروت.
- القاموس المحيط للفيروز أبادى ت٨١٧هـ،ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨م
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ،جمعا ودراسة وتقويما، إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ -١٩٩٥م ،تأليف خالد بن سعود بن فارس العصيمي ،ط دار التدميرية ،أولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
- كتاب الأمثال ،تأليف الإمام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ، حققه وعلق عليه وقدم له د/عبد المجيد قطامش، ط دار المأمون للتراث ،الأولى١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- كتاب التكملة ،لأبي علي الفارسي ت٣٧٧هـ، تحقيق ودراسة قاظم بحر المرجان، ط عالم الكتب ،ثانية ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
- كتاب جمهرة اللغة، تأليف الشيخ الجليل إمام اللغة والأدب أبي بكر محمد بن الحسن بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ت٣٢١هـ،ط مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد،١٣٤٤هـ
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د/شوقي ضيف ،دار المعارف.
- الكتاب لسيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، طبعة دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى.

- كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ ، تحقيق د/ مهدي المخزومي ، د/إبراهيم السامرائي ، ط سلسلة المعاجم والفهارس .

- كشف المشكل في النحو ،لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ت٥٩٩هـ ، تحقيق د/هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد بغداد ،أولى١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت١٠٩٤هـ،أعده للطبع ووضع فهارسه د/عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ،ط ثانية١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

- الكناش في النحو والتصريف، لأبي الفداء ت٧٣٢هـ،دراسة وتحقيق د/جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، ط ثانية ١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان الشهير بالمتقي الهندي ت٩٧٥هـ، تحقيق بكري حياتي، صفوت السقا، مؤسسة الرسالة ،خامسة١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.

- اللباب فى علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت٦١٦هـ ، تحقيق غازي مختار طليمات، طبعة دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

- لسان العرب لابن منظور ، تحقيق الأساتذة عبد الله على الكبير ، محمد احمد حسيب الله ، هاشم محمد الشاذلى ، ط دار المعارف .

- اللمع في العربية ،تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ،تحقيق د/سميح أبو معلي .

المتبع في شرح اللمع لأبي البقاء العكبري ت٦١٦هـ، دراسة وتحقيق د/عبد

الحميد حمد محمود الزوي،منشورات امعة قاريونس بنغازي،ط أولى ١٩٩٤.

- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١هـ ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط دار المعارف بمصر

- مجموع أشعار العرب ،وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع .

- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، الميداني ت٥١٨هـ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد،١٣٧٤هـ -١٩٥٥م.

- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط بشرح العلامة الجاربردي وحاشية ابن جماعة الكناني على الشرح عالم الكتب بيروت.

- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما(١٩٣٤-١٩٨٤م)أخرجها وراجعها محمد شوقي أمين عضو المجمع، إبراهيم الترزي المدير العام للتحرير والشؤون الثقافية، ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلس ت٥٤٦ هـ تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، أولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م

- المحكم والمحيط الأعظم تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده

ت٤٥٨ هـ ، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي ط دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

- المخصص تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل اللغوي النحوي الأندلسي المعروف بابن سيده ت٤٥٨هـ ، ط دار الكتب العلمية

- المرتجل لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، تحقيق ودراسة علي حيدر، دمشق ١٣٩٢هـ ،١٩٧٢م

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف علي بن محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ١٠١٤هـ،ط دار الفكر بيروت، أولى١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها،للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ،شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مكتبة دار التراث ، ط ثالثة .

- المسائل الحلبيات لأبى على الفارسي ت ٣٧٧هـ تقديم وتحقيق د/ حسن هنداوي ، طبعة دار القلم دمشق ، دار المنارة بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٧- ١٩٨٧م

- المسائل الشيرازيات، ألفه أبو علي الفارسي ت٣٧٧هـ، حققه أ د/حسن بن محمود هنداوي ،ط كنوز إشبيليا ،أولى١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ،لأبي علي الفارسي النحوي

،ت٣٧٧هـ، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي ،مطبعة العاني ـ بغداد.

- المسائل المنثورة لأبى الحسن بن أحمد الفارسي ت٣٧٧ تحقيق مصطفى الحدرى ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح مصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ، طبعة المملكة العربية السعودية ،الأولى ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.

- المستدرك على الصحيحين ،لأبي عبدالله بن الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمد ربه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري ت ٤٠٥هـ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط دار الكتب العلمية بيروت ،أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

- المستقصى في أمثال العرب، للعلامة الأديب أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ ،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ط أولى ١٣٨١ ـ١٩٦٢

- مسند الشهاب القضاعي ،تأليف أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمونا لقضاعي المصري ت٤٥٤هـ،تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت ط ثانية١٤٠٧هـ ـ١٩٨٦م.

- المطالع السعيدة في شرح الفريدة لجلال الدين السيوطي، تحقيق د/نبهان

ياسين حسين، ط دار الرسالة للطباعة بغداد .

- معانى القرآن تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ عالم الكتب ، ط ثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

- معجم التعريفات ،للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت ٨١٦هـ،تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ، القاهرة ط دار الفضيلة .

- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، تأليف د/محمد إبراهيم عبادة ، ط مكتبة الآداب بالقاهرة ، ط أولى ١٤٣٢هـ

- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ط دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

- المغرب في ترتيب المعرب، تأليف الإمام اللغوي أبي الفتح ناصر الدين المطرزي ت ٦١٠هـ، حققه محمود فاخوري ،عبدالحميد مختار ،مكتبة أسامة بن زيد ،حلب ،أولى ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م.

- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى ، تحقيق وشرح د/ عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط السلسلة التراثية .

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ت ٧٩٠هـ تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ،الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- المقتصد شرح الإيضاح ،لعبد القاهر الجرجاني ،تحقيق قاظم بحر المرجان ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ،١٩٨٢م .

- المقتصد شرح التكملة لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د/أحمد بن عبد الله

بـن إبـراهيم الدويش،جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م .

- المقتضب صنعة أبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ،ط وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامى (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

- المقدمة الجزولية في النحو، تصنيف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولـي ت٦٠٧ هـ،تحقيـق وشـرح د/شـعبان عبـدالوهاب محمـد، راجعـه د/حامد أحمد نبيل ،د/فتحي محمد أحمد جمعه .

- المقرب ومعه مثل المقرب تأليف أبى الحسن على بن مؤمن بن محمد بن عبد الله بن عصفور الحضرمى الإشبيلى ت ٦٦٩هـ ، تحقيق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، ط منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت ،ط أولى (١٤١٨-١٩٩٨م).

- ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح ،تأليف العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥هـ ،حققه وعلق عليه عبدالستار جواد .

- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية للعلامة لطف الله بن محمد بن الغياث ، تحقيق د/عبدالرحمن محمد شاهين .

- المنتخب الأكمل على كتاب الجمل،لمحمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي الشهير بالخفاف، إعداد أحمد بويا ولد الشيخ محمد تقي الله ،مطبوعات جامعة أم القرى ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

- المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني بتحقيق لجنة من الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، طبعة وزارة المعارف العمومية ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م.

- المنهاج في شرح جمل الزجاجي للإمام يحيى بن حمزة العلوي ت٧٤٩هـ،دراسة وتحقيق د/هادي عبدالله ناجي،مكتبة الرشيد ،أولى١٤٣٠هـ ـ٢٠٠٩م.

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلامة محمد علي النهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة د/رفيق العجم ، تحقيق د/ علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية د/عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية د/جورج زيتاني ، ط مكتبة لبنان ، ط أولى ١٩٩٦م.

- موصل النبيل إلى شرح التسهيل ،تأليف خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ ، تحقيق ودراسة ثريا عبد السميع إسماعيل ،مطبوعات جامعة أم القرى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ،تأليف عباس حسن ، ط دار المعارف بمصر ، ط ثالثة .

- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه ، تأليف أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري ت ٤٦٧ هـ ، دراسة وتحقيق الأستاذ رشيد بلحبيب ، وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية بالمغرب ،١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ،للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير ت٦٠٦هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ ، تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم ، طبعة دار البحوث العلمية.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ت ٦٨١هـ ،حققه د/إحسان عباس ،ط دار صادر بيروت .
- الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين الصفدي ت ٧٦٤هـ، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤط، تركي مصفى، ط دار إحياء التراث العربي بيروت، أولى ١٤٢٠هـ ـ٢٠٠٠م .

فهرس الموضوعات

الموضـــوع
المقدمة
الفصل الأول: مفهوم الشذوذ وبيان علله، وتحته ثلاثة مباحث
المبحث الأول : تعريف الشاذ وما رادفه من ألفاظ
المبحث الثاني :أقسام الشاذ
المبحث الثالث: موقف الشريف الكوفي من الشاذ
الفصـــل الثـــاني :القضـــايا النحويـــة التـــي حكـــم عليهـــا الشـــريف الكـــوفي بالشذوذ،وتحته خمسة مباحث
المبحث الأول :باب المفعول فيه ،وتحته قضية واحدة
المبحث الثاني :باب الحال ،وتحته قضية واحدة
المبحث الثالث :باب المعرفة والنكرة ،وتحته قضية واحدة
المبحث الرابع :باب الترخيم ،وتحته قضية واحدة
المبحث الخامس :باب عسى ،وتحته قضية واحدة
الفصل الثالث : القضايا الصرفية التي حكم عليها الشريف الكوفي بالشذوذ، وتحته أربعة مباحث
المبحث الأول :باب جمع التكسير ،وتحته قضيتان
المبحث الثاني :باب النسب ،وتحته قضيتان
المبحث الثالث :باب التصغير ،وتحته قضية واحدة
المبحث الرابع :باب الإمالة ،وتحته قضية واحدة
الخاتمة
ثبت المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات